نزهة الالبا فى طبقات الأدبا

اى النحاة

تاليف الامام العالم ابى البركات عبد الرحمن محمد الأنبارى

غفر الله له ولجميع المسلمين

آمين

فهرست كتاب نزهة الالبا فى طبقات الادبا

ابو داود

ابو جعفر

نزهة الألبا في طبقات الأدبا

أي النحاة

تأليف الإمام العلامة أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري

غفر الله له ولجميع المسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانسان الذى علمه البيان والصلاة الدائمة على سيدنا محمد نبيه وصفوته من الاكوان وعلى آله وصحبه ما ابن ابان واعرب لسان وابان وبعد فقد ذكرت فى هذا الكتاب الموسوم بنزهة الالبا فى طبقات الأدبا معارف اهل هذه الصناعة الاعيان ومن قاربهم فى الفضل والاتقان وبينت

أحوالهم وازمانهم على غاية من الكشف
والبيان فالله تعالى يمن به إنه الكريم
المنان اعلم أيدك الله تعالى بالتوفيق
وأرشدك الى سواء الطريق ان اول
من وضع علم العربية وأسس قواعده
وحد حدوده أمير المؤمنين على ابن ابى
طالب عليه السلام وأخذ عنه ابو الأسود
الدؤلى وهو منسوب الى الدئل بن بكر
ابن كنانة والدُئِل على فُعِل اسم دويبة
سمى الرجل بها قال سيبويه وليس
فى لغة العرب اسم على وزن فُعِل غيره وانشد

جاؤا بجيش لو قيس مُعرَسه
ما كان إلا كمُعرَس الدُئِل

قوله والدئل على فُعِل
قال احمد بن يحيى ولا
نعلم اسما جاء على فعل غير
هذا قال الاخفش والى
المسمى بهذا الاسم نسب
ابو الاسود الدؤلى الا
انهم فتحوا الهمزة فى النسبة
استثقالا لتوالى الكسرتين
مع ياء النسب كما ينسب الى
نمر نمرى وربما قالوا
ابو الاسود الدولى بقلب الهمزة واوا لان
الهمزة اذا انفتحت وكان
قبلها ضمة فتخفيفها ان
تقلبها واوا محضة كما
قالوا فى مؤن مون
وابو الاسود اسمه ظالم
ابن عمرو بن سليمان بن عمرو
ابن حلس بن نفاثة بن عدى
ابن الدئل بن بكر بن كنانة
اهـ ملخصا من
الصحاح [illegible]

وحكى غيره رئم اسم للأست ووعل
فى الوعل والدئل فى عبد القيس والدول
فى حنيفه

وسبب وضع على عليه السلام لهذا العلم
ما روى ابو الاسود قال دخلت على امير
المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
فوجدت فى يده رقعة فقلت ما هذه
يا امير المؤمنين فقال انى تاملت كلام
العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه
الحمراء يعنى الاعاجم فاردت ان اضع
شيئا يرجعون اليه ويعتمدون عليه
ثم القى الى الرقعة وفيها مكتوب
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم

قوله ووعل فى الوعل عبارة القاموس الوعل بالفتح وككتف ودئل وهذا نادر تيس الجبل

قوله والدول فى حنيفة اى على وزن زود ... على نابل

ما انبأ عن المسمّى والفعلُ ما انبئَ به
والحرفُ ما افاد معنى وقال لى انحُ هذا
النحوَ واضف اليه ما وقع اليك واعلم
يا ابا الاسودِ انّ الاسماء ثلاثة ظاهر
ومضمَرٌ واسم لا ظاهر ولا مضمرٌ وانما
يتفاضل الناس يا ابا الأسود فيما ليسَ
بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم
المبهمَ قالَ ثم وضعت بابى العطف
والنعت ثم بابى التعجب والاستفهام
الى ان وصلتُ الى باب ان وأخواتها
ما خلا لكن فلما عرضتها على على عليه
السلام امرنى بضم لكن اليها وكنت
كلما وضعت بابا من ابواب النحو

عـرضنه عليه رضى الله تعالى عنه
الى ان حصلت ما فيه الكفاية قال
ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت
فلذلك سمى النحو وكان ابو الاسود ممن
صحب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه
السلام وكان من المشهورين بصحبته
ومحبته ومحبة اهل بيته وفى ذلك يقول

يقول الأرذلون بنو قُشيرٍ
طوالَ الدهرِ لا تنسى عليّا
فقلتُ لهم فكيف يكونُ تركى
من الاشياءِ ما يحصى عليّا
أُحبُّ محمدا حبّا شديدًا
وعبّاسًا وحمزةَ والوصيّا

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْداً أُصِبْهُ
وَفِيهِمْ أُسْوَةٌ إِنْ كَانَ غَيّاً
فَكَمْ رُشْداً أَصَبْتُ وَحُزْتُ مَجْداً
تَقَاصَرُ دُونَهُ هَامُ الثُّرَيَّا

وكانَ يَنزِلُ البصرة فى بنى قشير وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته عليا واهل بيته فاذا ذكر رجمهم له قالوا ان الله تعالى رجمك فيقول لهمْ تكذبونَ لو رجمنى اللهُ اصابنى ولكنكمْ تَرجُمونَ فلا فلا تصيبونَ ورُوِىَ أن سَببُ وضع على عليه السّلام لهذا العلم انه سمع اعرابيا يقرأ لا يأكله إلا الخاطئين فوضع النحو ويروى ايضا انه قدم

أعرابي في خلافة امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فقال من يُقرِؤني
شيئا مما انزل الله تعالى على محمد صلى الله
عليه وسلم فاقرأه رجل سورة براءة
فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله
بالجر فقال الأعرابي أوقد برئ الله من
رسوله ان يكن الله تعالى برئ من رسوله
فأنا ابرء منه فبلغ عمر عليه السلام
مقالة الاعرابي فدعاه فقال يا اعرابي
اتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا امير المؤمنين اني قدمت المدينة
ولا علم لي بالقرآن فسالت من يقرؤني
فأقرأني هذا سورة براءة فقال إن الله

بَرِىءٌ مِن المشركين ورسوله فقلتُ
اوَقدبَرِئَ اللهُ تعالى من رسوله ان يَكن
الله تعالى بَرِيئًا من رسوله فأنا ابْرءُ منه
فقال عمرُ رضى الله عنه ليس هكذا
يا اعرابيُّ فقال كيف هى يا اميرَ المؤمنين
فقال ان الله برىءٌ من المشركين ورسولُه
فقال الاعرابيُّ وأنا واللهِ أبرءُ ممّن برِئَ
اللهُ ورسولُه منهم فأمرَ عمر رضى الله عنه
أنْ لا يُقرِئَ القرآنَ إلّا عالمٌ باللغة
وأمرَ ابا الأسْود الدؤلى ان يضعَ النحوَ
وقال ابو عُبيدةَ معْمَرُ بنُ المُثنّى
وغيرُه اخذ ابو الأسودِ الدؤلىُّ النحوَ
عنْ على بنِ ابى طالب رضى الله عنه *

وَرُوِى ايضا أنّ زِيادَ بن أبيه بعَث
الى ابى الاسودِ الدؤلِيِّ وقال له يَا أبا
الأسودِ إنّ هذه الحمراءَ قد كثرت
وافسدت من السُنِ العَربِ فلو وضعْتَ
لهم شيئًا يقيمون به كلامَهم فأبى عليه
فبعث زيادٌ رجلا وقال له اقعد على
طريق ابى الاسودِ فاذا مرّبك فاقرأ شيئا
مَن القرآنِ وتعمّدِ اللحنَ فيه فقعَد
ذلك الرجلُ على طريقِ ابى الاسودِ فلمّا
مَرّبه رفع صوته وقرأ انّ اللهَ برئٌ من
المشركينَ ورسولِهِ فاستعْظم ابو الأسودِ
ذلك وقال عَزّ وجهُ اللهِ تعالى أنْ يَبْرأ
من رسولِهِ ورجع من فوره الى زياد

فقال

فقال يا هذا قد أجبتك الى ما سألت
ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن فابعث
إلي ثلاثين رجلا فأحضرهم زياد فاختار
منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختارهم
حتى اختار منهم رجلا من عبد القيس فقال
له خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد
فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق
الحرف واذا ضممتهما فاجعل النقطة
الى جانب الحرف واذا كسرتهما فاجعل
النقطة في أسفله فان أتبعت شيئا من
هذه الحركات غنة فانقط نقطتين
فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم
وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك

وروى عاصمٌ قال جاء أبو الاسود الدؤلي
الى زيادٍ وهو أمير البصرة فقال انى أرى
العربَ قد خالطت هذه الاعاجمَ وفسدت
السنتها افتأذن لى أنْ اضع للعرب
مايعرفون به كلامهم فقال له زيادٌ
لاتفعل قال فجاء رجل الى زيادٍ فقال
أصْلح اللهُ الأميرَ توفى أبانا وترك بنونا
فقال له زياد توفى ابانا وترك بنونا أُدعُ لى
أبا الأسودِ فلما جاءهُ قال له ضع للناس
ماكنتُ نهيتُكَ عنه ففعل ويروى عنه
أيضا أن أبا الأسودِ قالت له ابنته
مَا احسنُ السّماءِ فقال لها نجومُها فقالت
انى لمْ أُرِدْ هذا وانما تعجبتُ من حسْنِها

فقال

فقال لها اِذنْ فقولي مَا احسَنَ السماءَ
فحينئذ وضع النحو واول ما رسَمَ منه
بابَ التعجب وحكى أبوحاتم السجستانىُ
وُلِدَ أبوالأسودِ الدؤلىُّ فى الجاهلية واخذ
النحوَعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
ورَوى ابوسلمةَ موسى بن اسماعيل عن ابيه
قال كان ابوالأسودِ اول مَنْ وضع النحو
بالبصرة وزعَمَ قومٌ اِنَّ أوّلَ مَنْ وَضع
النحو عبدُ الرحمنِ بنُ هُرمُزٍ الأعرج وزعَمَ
آخرون ان أول من وضع النحو نصر بن عاصم
فامامن زعَمَ اِنّ اول من وضع النحو عبدَ الرحمن
ابن هُرمز بن الأعرج .بن نصر بن عاصم فليس
بصحيحٍ لانّ عبدَ الرحمن اخذ عن ابى الأسودِ

ويقال عن ميمون الاقرن والصحيح ان
أول من وضع النحو على بن ابى طالب رضى
الله عنه لان الروايات كلها تسند الى
ابى الاسود وابو الاسود يسند الى على
فانه روى عن ابى الأسود انه سئل فقيل
له من أين لك هذا النحو فقال لفقت
حدوده من على بن أبى طالب ويحكى
عن يحيى بن معين انه قال مات أبو الأسود
الدؤلى فى الطاعون الجارف سنة سبع
وستين قال يحيى ويقال انه مات
قبل الطاعون وذلك فى خلافة أبى خبيب
عبد الله بن الزبير واخذ عن أبى الأسود
عنبسة الفيل وميمون الأقرن ونصر بن

عاصم وعبدُ الرحمن بنُ هُرمُز ويحيى بنُ
يَعْمرٍ فأما عنبسة الفيل فهو بنُ مَعْدانَ
وكانَ معدانُ رجلا من أهل ميسانَ قدم
البصرةَ وأقام بها وكان يقال له معْدان
الفيل * وسببُ ذلك أنّ عبدَالله بن عامرٍ
كانَ له فيل بالبصرة وقد استكثر النفقةَ
عليه فأتاهُ معدانُ فتقبّل نفقته وفضّل
في كلّ شهر فكان يُدعى معدان الفيل فنشأ
له عنبسة فتعلم النحوَ على أبي الاسْوَد
وروى الشعر وانتسبَ الى مَهْرةَ بنِ حيدان
وروى لجرير شعرًا فبلغ ذلك الفرزدقَ فقال يهجو
لقد كان في معدانَ والفيلِ زاجرٌ
لِعنبسةَ الراوي عليّ القصائدا

ويُروى ان بعض عمال البصرة سأل
عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل
فقال عنبسة لم يقل الفيل وانما قال اللؤم
فقال لعنبسة انّ امرًا تفرّ منه الى اللؤم
لأمرٌ عظيم وروى عن ابى عبيدة معمر
ابن المثنى انه قال اختلف الناس الى أبى
الأسود الدؤلى يتعلمون منه العربيّة
فكان ابرع اصحابه عنبسة بن معدان
المهرى واختلف الناس الى عنبسة فكان
أبرع اصحابه ميمونُ الاقرنُ وروى ايضا
عن ابى عبيدة انه قال أول من وضع النحوَ
ابو الأسود الدؤلىُّ ثم ميمونُ الاقرنُ
ثم عنبسةُ الفيل ثم عبدالله بنُ اسحاقَ

ثم عيسى بن عمر ففي هذه الرواية ميمون
الأقرن قبل عنبسة وفي تلك الرواية
عنبسة قبل ميمون

نصر بن عاصم الليثي
م

وأما نصر بن عاصم الليثي فإنه كان
فقيها عالما بالعربية فصيحا قال عمرو
ابن دينار اجتمعت والزهري ونصر بن
ابن عاصم فتكلم نصر فقال الزهري انه
ليفلق بالعربية تفليقا قال المدايني
وكان يرى رأي الخوارج ثم تركهم ورجع
عنه وقال في ذلك

فارقت نجدة والذين تزرقوا
وابن الزبير وشيعة الكذابي
وهوى النجاريين قد فارقته

وعطية المتجبر المرتاب

وقرا القرآن أيضا على ابى الأسود وقرأ
ابو الأسود على على رضى الله عنه فكان
استاذه فى القراءة والنحو ومات سنة
تسع وثمانين فى أيام الوليد بن عبد الملك
ويقال انه مات بالبصرة سنة تسعين
فى أيام الوليد

أبو داود الأعرج

وأما الأعرج فهو ابو داود عبد الرحمن بن
هرمز بن الأعرج وكان مولى لمحمد بن ربيعة
ابن الحارث بن المطلب وكان احد القراء
عالما بالعربية واعلم الناس بانساب
العرب وخرج الى الاسكندرية واقام
بها الى ان مات سنة سبع عشرة فى ايام

يحيى بن يعمر العدوانى
م

هشام بن عبد الملك
وأما يحيى بن يعمر العدوانى فيكنى
أبا سليمان وهو رجل من عدوان بن قيس
ابن عيلان من مضر وكان عالما بالعربية
والحديث ولقى عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن عباس وغيرهما من الصحابة وروى
عنه قتادة وكان من الفصحاء وكان
قد ولاه يزيد بن المهلب القضاء بخراسان
فقال له يوما هل تشرب النبيذ فقال
ما ادعه فى صباحى ومسائى فقال له
انت ونبيذك وعزله عن القضاء
ويروى أن الحجاج بن يوسف قال له
اتجدنى ألحن فقال الامير افصح من ذلك

فقال عزمت عليك أتجدنى الحن فقال
يحيى نعم فقال له فى اى شئ فقال فى كتاب
الله تعالى فقال ذلك اشنع ففى اى شئ
من كتاب الله تعالى قال قرأت قل إن
كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ
اليكم فرفعت أحبّ وهو منصوب فقال
له الحجاج طول لحيتك أوقعك وكان
طويل اللحية فقال رجل ممن حضر أيها
الامير حدثنى كعب الأحبار انه مكتوب
فى بعض الكتب ان اللحية مخرجها من
الدماغ فمن تفرط عليه لحيته فى طولها

تحفّ دماغهُ ومنْ خف دماغهُ قل عقله
ومنْ قل عقلهُ كان احمق والأحمق
لا يسمع منه فقال الحجاج لا تساكنّى
ببلد انا فيه ونفاه الى خراسان وبها يزيد
ابنُ المهلَّب فكان عنده قال محمد بن سلام
اخبرنى أبى انّ يزيد بنَ المهلَّب كتبَ الى
الحجاج انا لقينا العدوَّ ففعلنا وفعلنا
واضطررنا الى عُرْعُرَةِ الجبل فقال الحجاج
ما لابن المهلَّب وهذا الكلام فقيل لهُ
ان يحيى بن يعمُر عنده فقال ذاك اذنْ
وكان يستعمل الغريبَ فى كلامه فمنْ ذلك
انه قال لرجل خاصمتْه امرأته أأنْ سألتْكَ
ثمنَ شكرِها وشِبرِكَ انشأتَ تطُلُّها

قوله الى عرعرة الجبل اى رأس
وكذا عرعرة السنام وكل
شئ رأسه ومعظمه وربـ
عرعره ساء خلقه ٥

وَتَضلُمُا الشَكرُ الفَرجُ والسّرُّ النكاحُ
ويروى وَشَبرِكَ والشَبرُ العطاءُ
وخاصم رجل رجلا فى غلام فقال باعنى
غلاما ابا قا فقال له يحيى الا قلت أبوقا
ومات يحيى بن يعمر بخراسان سَنَة تسْع
وعشرين ومائة فى ايام مروان بن محمد
وأما ابن ابى اسحق فهو ابو بحر عبد الله بن ابى
اسحق الحضرمى وكان قيما بالعربية والقراءة
اماماً فيهما وكان شديد التجريد للقياس
ويقال انه كان اشد تجريداً للقياس من
ابى عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو بن العلا
اوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغريبها
ويروى ان بلال بن ابى بردة جمع بينهما

قوله والشبر العطاء اى بتحريك الباء

ابن ابى اسحق

قوله شديد التجريد للقياس اى الاجتهاد فيه يقال تجرد زيد لامره جد فيه

قال

قال يونسُ قال ابو عمرو فغلبني ابنُ أبي
اسحقَ يومئذ بالهمز فنظرتُ فيه بعدُ
ذلك ويُقالُ انه أول من علّل النحو
وقال محمدُ بنُ سلامٍ سمعتُ رجلاً
يسألُ يونسَ عن عبد الله بن ابي اسحق
وعلمِه فقال هو والبحرُ سواءٌ اى هو الغاية
وقال يونسُ كان ابو عمرو اشدّ الناس
تسليما للعرب وكان عبد الله بن ابي اسحقَ
وعيسى بن عمر يطعنان على العرب وكانَ
موالي ابن ابي اسحق الحضرمي مواليا وهمْ
حلفاء في بني عبد شمس بن عبد مناف
وكان يردّ كثيرا على الفرزدقِ ويكلمُه
في شعره فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبدُ الله مولًى هجوتُه

ولكنّ عبدَ الله مولى مواليا

فقال له ابن ابى اسحق ولقد لحنت ايضا

فى قولك مولى مواليا وكان ينبغى أنْ

تقول مولى موال والحليف عند العرب

مولى ومنه قول الأخطل

ألسْتم قوماً أَثبتُوكم بنهشَل

ولولا هُمُ كنتُمْ لِعُكْلٍ مَواليا

ورَوى ابو عمرو أن ابن ابى اسحق سمع

الفرزدق ينشد

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال اِلّا مُسْحَتًا او مجلّفُ

فقال له ابن ابى اسحق على اى شئ ترفع

قوله مسحتا اى بالكل
وقوله او مجلف هو من
ذهبت السنون بأموال
او المال الذى بقيت
منه بقية وهو المراد
هنا اه كتبه على نايل

أو

أو مجلف فقال على ما يسوءك وينوءك
قال ابو عمرو فقلت للفرزدق أصبت
وهو جائز على المعنى اى انه لم يبق سواهُ
وقرأ عبد الله بن ابى اسحاق الحضرمى على
يحيى بن يعمر وقرأ ايضا هو وابو عمرو
ابن العلاء على نصر بن عاصم وكانا رفيقين
وكان هو وابو عمرو وعيسى بن عُمَر
فى وقت واحد وتوفى قبلهما بالبصرة
سنة سبع عشرة ومائة فى ايام هشام
ابن عبد الملك

قوله توفى اى ابن ابى اسحق

عيسى بن عمر الثقفى

وأما عيسى بن عُمَر الثقفى فكنيته أبو
سليمان ويقال ابو عمرو وكان ثقة
عالما بالعربية والنحو والقراءة وقراءته

مشهورة وكان فصيحا يتقعر في كلامه
ويعدل عن سهل الالفاظ الى الوحشي
والغريب فمن ذلك انه لما ضربه يوسف
ابن عمر بن هبيرة في سبب ثياب استودعها
قال إن كانت إلا أُثيابا في أُسيفاط
قبضها عشاروك وذلك ان بعض اصحاب
خالد بن عبد الله القسري أودعه وديعة — قوله القسري بالقاف والسين والراء
فلما نزع خالد بن عبد الله عن امارة العراق
وتقلد مكانه يوسف بن عمر كتب
الى واليه بالبصرة أن يحمل اليه عيسى بن
عمر مقيدا فدعى به ودعى بالحداد وأمره
بتقييده وقال لا بأس عليك انما أراد
الامير أن يؤدب ولده قال فما بال

القيد إذن فبقيتُ مثلاً بالبصرة فلما
أُتِيَ به يوسفُ بن عمر سأله عن الوديعة
فأنكرها فأمر به فضرب بالسياط فلما
أخذه السوطُ جزع فقال أيها الأمير
والله إنما كانت أثياباً في أسيفاطٍ قبضها
عشاروك فرفع السوطَ عنه ووكل به
حِيناً أخذ الوديعة منه وقال علي بن محمد
ابن سليمان رأيتُ عيسى بن عمر طول دهره
يحمل في كمه خرقةً يحمل فيها سُكّر العُشَر
والإجّاص اليابس وربما رأيته واقفاً
عندي أو سائراً أو عند ولاة أهل البصرة
فتصيبه نهكةٌ على فؤاده فيخفق عليه
حتى يكاد يُغلَب فيستغيث بإجّاصة

قوله سكر العشر بضم
العين وفتح الشين كصرد
شجر فيه حراق لم
يقتدح الناس في أجود
منه ويخرج من زهره وشعبه
سكر فقوله سكر العشر
يريد هذا اهـ
قوله الإجاص بكسر الهمزة
وتشديد الجيم أصله
معروف ومن خواصه
أنه يسهل الصفراء ويسكن
العطش وحرارة القلب
وأجوده الحلو الكبير
وهو بلغة الشاميين
الشمش والكمثرى كذا اهـ
قوله نهكة أي جهد وشدة
من الحمى اهـ

وسكر يلقيهما فى فمه ثم يمتصهما فاذا
ازدرد من ذلك شيئا سكن عليه فسالته
عن ذلك فقال اصابنى هذا من الضرب
الذى ضربنى يوسف بن عمر فعالجته
بكل شئ فلم اجد له اصلح من هذا
وصنف كتابين فى النحو سمى احدهما الجامع
والاخر الاكمال وفيهما يقول الخليل
ابن احمد وكان الخليل بن احمد قد
اخذ عنه

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وهذان الكتابان لم نرهما ولم نر احدا
رآهما وقال يحيى بن المبارك اليزيدى

يا طالب النحو الا فابكه بعد ابى عمرو وحماد
وابن ابى اسحق فى علمه والدين فى المشهد والبادى
عيسى واشباه العيسى وهل يأتى لهم دهر بأنداد
ويونس النحوى لا تنسه ولا خليلا حية الوادى

وتوفى سنة تسع وأربعين ومائة ويشهد
لهذا ما روى عن الاصمعى انه قال توفى
عيسى بن عمر قبل أبى عمرو بخمس سنين
وكان ذلك فى خلافة ابى جعفر المنصور
وتوفى ابو عمرو سنة اربع وخمسين ومائة
على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء
٤

واما أبو عمرو بن العلاء فهو العلم المشهود
فى علم القراءة واللغة والعربية وكان من
من الشان بمكان واسمه زبان

وَيُرْوَى ان الفَرَزْدَق جاء معتذرا اليه من
اجْل هجو بلغه عنه فقال له ابو عمرو
هجوْتَ زبّانَ ثم جئت معتذرا
منْ هجو زبّانَ لمْ تهجُو ولمْ تدع
فهذا يدل على ان اسمه زبان واختلفوا
فى اسمه اختلافا كثيرا ومنهم منْ قال
اسمه كنيته أخذ النحوَ عن نصر بن عاصم
الليثىّ واخذ عنه يونسُ بنُ حبيب البصرى
والخليلُ بنُ احْمدَ وأبو محمدٍ علىُّ بن المبارك
الزَّيْدِىّ وكان يونس بن حبيب يقول لو
كان أحد ينبغى ان يؤخذ بقوله فى كل شئ
كان ينبغى ان يؤخذ بقول ابى عمرو بن
العلاء كله فى العربية ولكن ليس من احد

الا وانت آخذ من قوله وتارك الا النبي
صلى الله عليه وسلم وروى الاصمعي
عن الخليل بن أحمد عن ابي عمرو بن العلاء
انه قال اكثر من تزندق بالعراق لجهلهم
بالعربية وحكى الاصمعي قال غدوت
ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني
أبو عمرو بن العلاء فقال لي الى اين
يا اصمعي قلت الى صديق لي فقال ان
كان لفائدة اولمائدة اولعائدة والا
فلا وروى انه سئل عن قوله تعالى
فعززنا بثالث فقال المعنى شددنا وانشد

أُجُدٌ اذا اضمرت تعزز لحمها
واذا تُشد بنسعها لا تنبس

قوله أجد بضمتين اى ناقة
موثقة قوية ولا يوصف به
الا الاناث اه

تعز زأي اشتد لا تنبس لا تصوت

ويروى عن ابى عمرو قال كنت هاربا من
الحجاج بن يوسف وكان يشتبه على فرجة
هل هو بالفتح او بالضم فسمعت قائلا يقول

ربما تجزع النفوس من الأمـ
ـر له فرجة كحل العقال

بفتح الفاء من فرجة ثم قال الا انه قد
مات الحجاج قال ابو عمرو فما ادرى
بأيهما كنت أشد فرحا بقوله فرجة او بقوله
مات الحجاج ويروى ان ابا عمرو سأل
ابا خيرة عن قولهم استأصل الله عرقاتهم
فنصب ابو خيرة التاء من عرقاتهم
فقال له ابو عمرو هيهات يا ابا خيرة لان

قوله استأصل الله عرقاتهم بفتح العين وكسرها فان فتحت العين فتحت التاء وان كسرت العين كسرت التاء على انه جمع عرقة بالكسر وهي الاصل او الالكما يؤخذ من القاموس اه كتبه على نائل

جلدك وذلك ان أباعمرو استضعف النصب
لانه كان سمعها منه بالجر وكان ابو عمرو بعد ذلك
يرويها بالنصب والجر وكان يقول انما نحن بالاضافة
الى من كان قبلنا كبقل فى أصول رقل اى نخل
طوال وهذا يدل على كماله فى فضله قال ش عه

وَمَا عَبَّرَ الانسانُ عن فضلِ نفسِهِ
بمثل اعتقاد الفضل فى كلِّ فاضل
وانَّ أشدَّ النقص ان يرمى الفتى
قذى العيب عنه بانتقاص الأفاضل

وحكى يونس بن حبيب البصرى عن ابى عمرو
انه قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب
الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر
كثير وقال ابراهيم الحربى كان اهل العربية

٢ بمعنى انها فانت بدل الانسان

قوله كان اهل العربية الخ
اى من الطبقة التى كانت
فيها صغار الاربعة واجلهم
فلا يصح انهم
كتبه على م

كلهم اصحاب أهواء الا أربعة فانهم كانوا
اصحاب سُنة ابو عمرو بن العلاءِ والخليل
ابنُ احمد ويونسُ بنُ حبيب البصرى
والأصمعىُّ ومما رُوى عن ابى عمْرو لشيخ
من اهل نجد

فاستقدِرِ الله خيراً وارضَيَنَّ به
فبيْنما العُسْرُ اذ دارتْ مياسيرُ
وبينما المرءُ فى الأحياءِ مُغتبطٌ
اذ صار فى الرمسِ تعفوهُ الأعاصيرُ
يبكى عليه غريبٌ ليس يعرفهُ
وذو قرابتهِ فى الحىّ مسرورُ
حتى كأنْ لم يكنْ الا تذكُّرهُ
والدهرُ ايَّما حالٍ دهاريرُ

قوله تعفوه اى تمحو اثره الاعاصير اى الامطار والغبار فهو كناية عن مرور الزمان عليه اه قوله دهارير اى ماض ويقال دهور دهارير اى مختلفة اه ق نائل

وهذه الابيات لعثمان بن لبيد العذرى
روى هشام بن الكلبى قال عاش عُبَيدُ
ابنُ شَرْيَةَ الجُرْهُمى ثلثمائة سنة وأدرك
الاسْلامَ فاسْلمَ ودخل على معاوية
بالشام وهو خليفة فقال له حدّثنى
بأعجب ما رايت فقال مررتُ ذات يوم
بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيْت
اليهم اغرورقتْ عيناى بالدموع وتمثلتُ
بقول الشاعر

يا قلبُ إنكَ من اسْماءَ مغرورُ
فاذكر وهل ينفعنْكَ اليومَ تذكيرُ
قَدْ بُحتَ بالحبّ مَا تخفيه موجدةً
حتى جرتْ لكَ أطلاقاً محاضيرُ

قوله محاضير جمع محضار وهو
الفرس الشديد العدو اى حتى
جرت الخيل اه كتبه [illegible]

فلستَ تدرى وما تدرى أعاجلها
ادنى لرشدك ام ما فيه تأخيرُ
فاستقدر الله خيرا وارضَينّ به
فبينما العسرُ اذ دارتْ مياسيرُ
الابيات الى قوله
يبكى عليه غريبٌ ليس يعْرفه
وذُو قرابته فى الحى مسْرور
قال فقال لى رجل هل تعرف منْ قال
هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذى
دفناه الساعة وأنت الغريبُ الذى
يبكى عليه ولستَ تعْرفه وهذا الذى خرج
منْ قبره امسُّ الناس رحمًا به وأسرُّهم
بموته فقال له معاوية لقد رايتَ عجبًا

فمن الميت فقال عثمان بن لبيد العذرى
وحكى الاصمعى قال انشدنا ابوعمرو
فما جبنوا انا نشدّ عليهم
ولكن رأوا نارًا تحسّ وتسفعُ
قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك
انما هى تحش وتسفعُ أى تحرق وتسوّد
قال الأصمعى قد اصاب أبوعمرو لان
معنى تحش توقد وقد اصاب شعبة ايض
ولم أر أعلم بالشعر من شعبة وروى
الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء قال
سمعت اعرابيا يقول فلان لغوب جاءته
كتابى فاحتقرها قال فقلت له اتقول جاءته
كتابى فقال اليس بصحيفة فحمله على المعنى

وَقد جاء ذلك كثيرا فى كلامهم واللغوب
الأحمق وله اسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة
فى كتابنا الموسوم بالفائق فى اسماء المائق وتوفى
ابو عمرو بن العلاء فى سنة اربع وخمسين
ومائة فى خلافة المنصور

أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمى النحوى

وأما ابو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمى
النحوى فانه كان مولى لبنى تميم وكان يعلم
أولاد داود بن على بن عبد الله بن عباس
وكان قارئا محدثا نحويا من متقدمى
النحويين سكن الكوفة زمانا وانتقل عنها
الى بغداد حدث عن الحسن البصري ويحيى
ابن ابى كثير وحدث عنه عبد الرحمن بن
مهدي وغيره وقال أبو احمد الحسن بن

عبد الله بن سعيد العسكرى ان شيبان
النحوى نسبة الى بطن يقال لهم نحو بن
شمس بضم الشين من بطن من الأزد
وذكر أبو الحسين بن المنادى ان المنسوب
الى القبيلة هو يزيد النحوى لا شيبان
قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث
يزيد النحوى هو يزيد بن ابى سعيد وهو
من بطن من الازد يقال لهم بنو نحو ليس
من نحو العربية ولم يرو أحد منهم
الحديث الا رجلان أحدهما يزيد هذا
وسائر من يقال له النحوى فمن نحو العربية
شيبان بن عبد الرحمن النحوى وهارون
ابن موسى النحوى وأبو زيد

وسُئل الامام أحمدُ بن حنبل عن شيبانَ
النحويّ وعن هشامٍ الدَّسْتُوائِيّ وعن حرب
ابن شدادٍ فقال شيبانُ أرفعُ عندي
شيبان صاحب كتاب صحيح قد رَوَى
شَيْبانُ عن الناس فحديثه صحيح
وسُئل يحيى بن معينٍ عن شيبانَ ما حاله
والاعمش فقال ثقة في كل شيءٍ وكان يحيى
ابن معينٍ يوثقه وزعم انه بصري انتقل
الى الكوفة وقال ابن عمارٍ ابو معاوية
النحوي هو بصريّ ثقة وتوفي ببغداد سنة
أربع وستين ومائة في خلافة المهديّ
ودُفن في مقبرة الخيزران وقال محمد بنُ
سعد دُفن في مقابر قريشٍ بباب التين

(قوله الدستوائى) نسبة
نسبة الى قرية بالاهواز
يقال لها دستوى بالقصر
النسبة اليها دستوائى
اه من كتب اللغات

وقيل

وقيل توفى سنة سبعين ومائة فى خلافة
الهادى

أبو عبد الله هارون بن موسى

وأما أبو عبد الله هارون بن موسى
وقيل ابو موسى القارى النحوى الأعور
فانه كان من اهل البصرة وكان عالما
بالنحو وسمع الحديث عن طاوس اليمانى
وثابت البنانى وحميد الطويل وروى
عنه على بن الجعد وغيره وقال عبد الله
ابن سليمان بن الأشعث سمعت أبى
يقول كان هارون الأعور يهوديا
فأسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن
وضبطه وضبط النحو وناظره انسان
يوما فى مسئلة فغلبه هارون فلم يدر

المغلوب ما يقول فقال له انت كنت
يهوديا وأسلمت فقال له هارون بئس
ما صنعت قال فغلبه في هذا ايضا
وقال ابو حاتم السجستاني سألت الأصمعي
عن هارون بن موسى النحوي فقال كان
ثقة مأمونا

شرقي بن القطامي

وأما شرقي بن القطامي فكان وافر
الأدب عالما بالنسب أقدمه ابو جعفر
المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب
وشرقي لقب له واسمه الوليد والقطامي
لقب لوالده واسمه الحصين بن جمال
شاعر كلبي ويحكى عن شرقي بن القطامي
انه قال دخلت على المنصور فقال يا شرقي

عَلَى مَ يؤتى المرءُ فقلتُ أصْلحَ اللهُ تعالى الخليفة على معروفٍ قد سلف أو مثلِهِ مُؤْتَنَف أو قديمٍ شرف او علمٍ مُطَّرَف

قال ابراهيمُ الحربي شرقي بن القطامى كوفى قد تُكُلِّمَ فيه وكان صاحب سَمَر

وقال زكرياءُ بنُ يحيى الساجى شرقيُّ بنُ القطامى ضعيف حدث عنه شعْبة حديثا واحدا وليس بقائم

حمادُ الراوية

وأما حمادُ الراويةُ فانه كان من اهْل الكوفة مشهورا برواية الاشعار والأخبار وهو الذى جمع السبعَ الطوال هكذا ذكره ابو جعفر احمد بن محمد النحاس ولم يثبتْ ما ذكره الناسُ من انها كانت معلقة على

الكعبة ويحكى ان حماد الراوية قال
كنت منقطعا الى زيد بن عبد الملك
وكان أخوه هشام يجفونى لذلك دون
سائر أهله من بنى امية فى ايام يزيد
فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى
هشام خفته فمكثت فى بيتى سنة
لا اخرج الا لمن اثق به من اخوانى سرا
فلما لم اسمع أحدا يذكرنى امنت فخرجت
وصليت الجمعة فى الرصافة ثم جلست
عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا
على فقالا يا حماد أجب الامير يوسف
ابن عمر فقلت فى نفسى هذا الذى
كنت أخافه ثم قلت لهما هل لكما ان

تدعانى حتى آتى اهلى فأودعهم وداع من
لا يرجع اليهم أبدا ثم أصير معكما فقالا
ما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى أيديهما
وصرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان
الأحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمى
الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى
يوسف بن عمر أمّا بعد فاذا قرأت
كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية
من يأتيك به غير مروّع ولا متعتع
وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا
مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة
الى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت

فاذا اجمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز
وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت
دمشق ونزلت على باب هشام فاستاذنت
فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء
مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش
بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من
ذهب وحيطانه كذلك وهشام
جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب
حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر
وبين يديه مسك مفتوت في أواني ذهب
يقلبه بيده فتفوح روائحه فسلمت
عليه فرد علي السلام واستدناني
فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان

لم أرَ مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما
حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان
فقال لي كيفَ أنتَ يا حمادُ وكيف
حالك فقلت بخيرٍ يا أمير المؤمنين
قال أتدري فيما بعثتُ اليك قلتُ لا
قال بعثتُ اليكَ لبيتٍ خطرَ ببالي
لم أدرِ من قائله قلتُ ما هو قال
وَدَعَا بالصَّبُوحِ يوماً فجاءَتْ
قينةٌ في يمينها إبريقُ
فقلت يقوله عديُّ بنُ زيدٍ في قصيدة
له قال أنشدنيها فأنشدته
بكرَ العاذلون في وضح الصبـ
ـحِ يقولون لي ألا تستفيقُ

وَيلومونَ فيكِ يا ابنةَ عبدِ الله

هِ والقلبُ عندكم موثوقُ

لستُ أدري إذ أكثروا العذلَ فيها

أعدوٌّ يلومني أم صديقُ

قال إلى أن انتهيتُ الى قوله

وَدعا بالصَّبُوحِ يوماً فجاءتْ

قينةٌ في يمينها ابريقُ

قدَّمتهُ على عقارٍ كعينِ الـ

ـديكِ صفّى سُلافها الراووقُ

مُزّةً قبلَ مزجها فاذا ما

مُزجتْ لذّ طعمُها من يذوقُ

وَطفا فوقها فقاقيعُ كاللّيا

قوتِ حُمرٌ يزينُها التصفيقُ

ثم كانَ المِزاجُ ماءَ سَحابٍ
لاصَرى آجِنٌ ولا مُطروق

قال فطرب وقال لى احسنت والله
ياحماد ياجاريةُ اسْقيه فسَقتنى شربةً
ذهبَت بثلث عَقلى فقال اعده فاعدته
فاستخفه الطربُ حتى نزل عن فرشه
ثم قال للجارية الأخرى اسقيه فسَقتنى
فذهبَ ثلث آخر من عقلى ثم قال سَل
حاجتَك فقلت كائنة ماكانت قال
نعم قلت احدى هاتين الجاريتين
قال هما جميعًا لك بما عليهما وما لهما
ثم قال للاولى اسقيه فسَقتنى شربةً
سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحتُ

قوله لاصرى اخر الصرى
بكسر الصاد وفتحها طول
المكث اى ليس ماء المزاج
طويل المكث ولا متغيرا
فان الآجن هو المتغير الطعم
واللون وقوله ولا مطروق
اى لم تخوضه الابل ولم
تبل فيه فان المطروق من
الماء ما خوضته الابل
وتبولت فيه اه كتبه على انل

والجاريتان عند راسى واذا عشرة
من الخدم مع كل واحد منهم بدرة
فقال أحدهم ان أمير المؤمنين يقرأ
عليك السلام ويقول لك خذ هذه
فانتفع بها فى سفرك فأخذتها والجاريتين
وعاودت اهلى والله أعلم

حماد بن سلمة م

واما حماد بن سلمة فانه كان من متقدمى
النحويين واخذ عنه يونس بن حبيب
البصرى ويروى عن سلام قال
قلت ليونس بن حبيب ايّما اسن أنت
او حماد قال هو اسن منى ومنه تعلمت
العربية وعن على بن الزراع قال سمعت
حماد بن سلمة يقول من لحن فى حديثى

فقد كذب علىّ وروى نصر بن على ان
سيبويه كان يستملى على حماد فقال حماد
يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد من اصحابى الا من لو شئتُ
لأخذتُ عنه علما ليس ابا الدرداء
فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فقال
له حماد لحنت يا سيبويه ليس ابا الدرداء
فقال سيبويه لاجرم لاطلبن علما لا يلحننى
معه احد فطلب النحو ولزم الخليل
وقال أبو عُمَر الجَرْميّ ما رأيتُ فقيها
أفصحَ من عبد الوارث وكان حمّادُ
ابن سلمة افصح منه وحكى ابو العباس
احمد بنُ يحيى ثعلب عن محمد بن سلام

فى ترتيب النحويين من البصريين فقال
وحماد يعنى حماد بن سلمة كان يونس
ابن حبيب يفضله وحكى ابو الحسن
الاخفش عن يونس بن حبيب ان حمادا
حدثه أن ناسا من العرب يقولون فى النسب
الى شية شيوىّ والوجه فيه غير ذلك
وهؤلاء كأنهم قلبوا موضع الفاء فوضعوها
فى موضع اللام وسيبويه يذهب الى ان
النسب الى شية وشوىّ وابو الحسن
الأخفش يذهب الى أن النسب الى
شية وشيىّ واليه اشار اليزيدى بقوله
ياطالب النحو الا فابكه * بعد ابى عمرو وحماد
ولا يريد حماد الراوية لانه لا يعرف كبير

شيء في النحو وانما كان مشهورا برواية
الاشعار والاخبار وكان من اهل
الكوفة واليزيدي انما قصد تفضيل
نحوي البصرة على نحوي الكوفة وذكر
حنبل بن اسحاق في كتابه عن الامام احمد
ابن حنبل ان حماد بن سلمة مات
في ذي الحجة سنة تسعة وستين ومائة
في خلافة المهدي بن المنصور

ابو الخطاب الاخفش م

واما ابو الخطاب الاخفش فكان من
اكابر علماء العربية ومتقدميهم واخذ
عنه ابو عبيدة معمر بن المثنى قال
ابو عبيدة سالت ابا الخطاب الاخفش
وكان مؤدبا لابي عبيدة هل تجمع اليد

الجارحة على أيادى فقال نعم ثم سألتُ
أبا عمرو بن العلاء فانكر ذلك فقلتُ
لأبى الخطاب ان أبا عمرو وقد أنكر
ما أثبتَّه فقال أوما سمع قول عديّ
ساءها ما تأمّلتْ فى أيادِ
ينا واشفاقها الى الأعناق
ثم قال هى فى علم الشيخ لكننى قد أنسيتُه
وهو كما قال ابو الخطاب قال الشاعر
فمَن لِيد تطاولها الأيادى وان كان
الأغلبُ أنْ يُرادَ بها النعمة
وأما الخليلُ بنُ أحمد فهو ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد م
ابن احمد البصرى الفرهودى الازدى
سيدُ اهلِ الادب قاطبة فى علمه وزهده

والغاية في تصحيح القياس واستخراج
مسائل النحو وتعليله كان من تلامذة
ابي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه
وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل
وكل ما قال سيبويه سألته او قال
قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل
وأخذ عنه ايضا النضر بن شميل وأبو
فَيْد مُؤَرِّجٌ السَدوسيُّ وعليُّ بنُ نصر
الجَهْضَمِيّ وغيرهم وهو أولُ مَن
استخرج علم العَرُوض وضَبَط اللغة
وأملى كتاب العين على الليث بن المظفر
وكان أول من حصر اشعار العرب وكان
يقول البيتين والثلاثة ونحوها

فى الأدب مثل ما روى عنه انه كان
يُقَطِّعُ العَروض فدخل عليه ولده فى
تلك الحالة فخرج الى الناس وقال ان
أبى قد جن فدخل الناس عليه وهو
يقطعُ العروضَ فاخبروه بما قال ابنه
فقال له

لو كنتَ تعلم ما اقولُ عذرتنى
أو كنتَ تعلمُ ما تقولَ عذلتكا
لكن جهلتَ مقالتى فعذلتنى
وعلمتُ انك جاهل فعذرتكا

وكما روى عنه ايضا

وقبلكَ داوى الطبيبُ المريض
فعاش المريضُ ومات الطبيب

وكن مستعداً لداء الفناء
فإنّ الذى هو آتٍ قريب
وكان رحمه الله تعالى من الزهّاد
فى الدنيا المعرضين عنها ويروى أنه
وجّه اليه سليمان بن على من الأهواز
لتأديب ولده فأخرج الخليل الى رسول
سليمان خبزاً يابساً وقال كل فما
عندى غيره وما دمت أجده فلا
حاجة لى الى سليمان فقال له الرسول
فما أبلغه فأنشأ يقول
ابلغ سليمان أنى عنه فى سعة
وفى غنى غير أنى لست ذا مال
سخى بنفسى أنى لا أرى أحداً

ويموت هزلا

يموت هزلا ولا يبقى على حال

والفقر في النفس لا في المال تعرفه

ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه

ولا يزيدك فيه حول محتال

ويحكى عنه انه قال ان لم تكن هذه

الطائفة يعني اهل العلم اولياء الله تعالى

فليس لله تعالى ولي ويروى عن سفيان

انه كان يقول من احب أن ينظر الى

رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر

الى الخليل بن أحمد ويروى عن النضر

ابن شميل انه قال كنا نمثل بين ابن عون

والخليل بن احمد ايهما نقدم في الزهد

والعبادة

والعبادة فلا ندرى أيهما نقدم

وكان النضر يقول ما رأيت رجلا

اعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل

ابن احمد وكان يقول أكلت الدنيا

بعلم الخليل بن احمد وكتبه وهو في خص

لا يُشعَر به وما يحكى عنه من العلم

والزهد اشهر من أن ينشر وأظهر من أن

يذكر توفى سنة ستين ومائة رحمة

الله عليه ورضوانه

يونس بن حبيب البصري

وأما يونس بن حبيب البصري فمن

اكابر النحويين أخذ عن ابي عمرو بن

العلاء وسمع من العرب كما سمع من

قبله واخذ عنه سيبويه وحكى عنه

فى كتابه وأخذ عنه أيضا ابو الحسن
على بن حمزة الكسائى وابو زكرياء
يحيى بن زياد الفراء وكان له مذاهب
واقيسة تفرد بها وكانت حلقته
بالبصرة وكان يقصده طلبة العربية
وفصحاء الاعراب والبادية وحكى
محمد ابو الجهم قال حدثنا الفراء
قال انشدنى يونس النحوى

رب حلم اضاعه عدم المال
وجهل غطى عليه النعيم

وعن الفراء قال يونس الأل من غدوه
الى ارتفاع النهار ثم هو سراب سائر
النهار واذا زالت الشمس فهو فىء

وفي غدوة ظل وأنشد لأبي ذؤيب
لعمري لأنت البيت اكرم أهله
وأقعد في أفيائه بالأصائل
وكان كذا وكذا الليلة يقولون ذلك
الى ارتفاع النهار من الضحى فاذا جاوز
ذلك قالوا البارحة وروى الأصمعي
عن يونس قال قال لي رؤبة بن العجاج
حتى مَ تسألني عن هذه الخزعبلات
وأزخرفها لك أما ترى الشيب قد
بلغ في لحيتك وعن محمد بن سلام قال
كنا على باب ابن عمير فمرت بنا
امرأة يدفع بعضها بعضا فما لبثنا ان
اقبل فتى من قريش فلما رآنا ارتدع

فقلنا ها هنا طلبتك فتبعها وقال

اذا سلكتُ قصدَ السبيل سلكتهُ

وان هي عاجتْ عجتُ حيثُ تعوج

وحكى الفراء عن يونس قال كان عبْدُ

الملك بن عبد الله ينشد

اذا أنت لم تنفعْ فضرّ فانما

يُرادُ الفتى كيما يضرّ وينفعا

وعنْ خلاد بن يزيدَ قال قال يونسُ

ثلاثة والله اشتهى أن أمكن منْ مناظرتهم

يوم القيمة آدم عليه السّلام فأقول له

قد مكنك الله تعالى من الجنة وحرّم

عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا

في هذا المكروه ويوسف عليه السّلام

فأقول له كنت بمصر وابوك يعقوب
بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل
يبكى عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن
ولم ترسل اليه انى فى عافية وتريحه مما
كان فيه وطلحة والزبير اقول لهما ان
علىّ بن ابى طالب بايعتماه بالمدينة
وخلعتماه بالعراق فأى شئ أحدث
وحكى ابو عمر الجرمىّ قال رأيتُ يونسَ
النحوى مرّ بحلقة فى المسجد فقام اليه
رجل فسأله عن قوله تعالى وأنّى لهمُ
التناوُش من مكان بعيد فقال بلا
التناوش التناوُل وانشد لغيلان
ابن حريث الربعى

فهو ينوش الحوض نوشا من علا
نوشا به تقطع اجواز الفلا

وقال ثعلب جاوز يونس المائة وقيل
عاش ثمانية وثمانين سنة وتوفي يونس
ابن حبيب البصري سنة ثلاث وثمانين سنة
في خلافة هارون الرشيد

وأما معاذ الهراء فهو ابو مسلم معاذ الهراء — معاذ الهراء
الهراء وقيل يكنى ابا علي من موالي محمد
ابن كعب القرظي وهو عم ابي جعفر
الرؤاسي وولد في ايام يزيد بن عبد الملك
وعاش الى ايام البرامكة وولد له اولاد
واولاد اولاد فماتوا كلهم وهو باق
ولا مصنف له يعرف واخذ عنه ابو الحسن

ابو جعفر الرؤاسى

علی بن حمزة الکسائی وتوفی فی السنة
التی نکب فیها البرامکة وهی سنة سبع
وثمانین ومائة فی خلافة الرشید
واما الرؤاسی فهو أبو جعفر محمد بن ابی
سارة ابن اخی معاذ الهرّاء وانما سُمی
الرؤاسی لعظم راسه قال أبو محمد
درستویه زعم ابو العباس احمد بن یحیی
ثعلب إن اول من وضع من الکوفیین
کتابا فی النحو الرؤاسی ویحکی عنه ایضا
انه قال کان الرؤاسی استاذ الکسائی
والفرّاء وقال الفراء لما خرج الکسائی
الی بغداد قال لی الرؤاسی قد خرج
الکسائی الی بغداد وانت أمیز منه

فجئت الى بغداد فرأيت الكسائى فسألته
عن مسائل الرؤاسى فأجابنى بخلاف
ما عندى فغمزت قوما من علماء الكوفيين
فكانوا معى فقال مالك قد انكرت لعلك
من اهل الكوفة فقلت نعم فقال الرؤاسى
يقول كذا وكذا وليس صوابا وسمعت
العرب تقول كذا وكذا حتى اتى على مسائلى
فلزمته وكان الرؤاسى رجلا صالحا
ويحكى عنه انه قال ارسل الىّ الخليل
ابن احمد يطلب كتابى فبعثته اليه
فقرأه ووضع كتابه وصنف الرؤاسى
تصانيف كثيرة منها كتاب معانى القرآن
وكتاب الوقف والابتداء الكبير والصغير

المفضل بن محمد الضبي م

وكتاب التصغير الى غير ذلك
وأما المفضل بن محمد الضبي فكنيته
ابو عبد الرحمن وكان ثقة من اكابر
الكوفيين وأخذ عنه ابو زيد الانصاري
من البصريين لثقته وللمهدي جمع
الاشعار المختارة المسماة المفضليات
وتزيد وتنقص وأصحها التي رواها عنه
ابو عبد الله بن الاعرابي وله من الكتب
كتاب الامثال وكتاب معاني الشعر
وكتاب العروض قال خلف الأحمر
اخذت على المفضل الضبي وقد
انشد لامرئ القيس
نمش بأعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

فقلت انما هو نمش لأن المش مسح اليد
بالشيء الخشن ومنه سُمي منديل الغمر
مشوشا ويحكى ان سليمان بن علي الهاشمي
بالبصرة جمع بين المفضل الضبي
والاصمعي فأنشد المفضل قول أوس
ابن حجر

وَذَاتِ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا
تُصْمِتُ بِالْمَاءِ تَوْلَبًا جَذَعَا

فنظر الاصمعي لخطئه كان احدث
سنا منه فقال انما هو تولبا جذعا واراد
تقريره على الخطأ فلم يفطن المفضل لمراده
فقال كذلك أنشدته فقال الاصمعي
حينئذ أخطأت انما هو تولبا جذعا فقال

المفضل جذعاً جذعاً ورفع صوته فقالا
سليمان بن علي من تحتبان ان يحكم
بينكما فاتفقا على غلام من بني أسد
حافظ للشعر فأحضر فعرضا عليه
ما اختلفا فيه فقال بقول الاصمعي
وصوب قوله فقال المفضل وما الجذع
فقال الشيء الغذاء وهكذا هو في كلامهم
ومنه قولهم أجذعته أمه اذا اساءت
غذاءه

ابو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الاحمر

وأما ابو محرز خلف بن حيان المعروف
بخلف الاحمر فانه كان مولى ابي بردة
ابن ابي موسى عتق أبويه وكانا فرغانيين
وكان يقول الشعر فيجيد وربما نحله

الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم
لمشاكلة كلامه كلامهم وقال أبو
عبيدة خلف الاحمر معلم الأصمعى
ومعلم اهل البصرة وقال ابن سلام
اجمع اصحابنا انه كان افرس الناس
ببيت شعر واصدق لسانا وكنا لانبالى
اذا أخذنا عنه خبرا وأنشدنا شعرا
أن لا نسمعه من صاحبه وحكى
شمر قال كان خلف الأحمر
أول من احدث السماع بالبصرة
وذلك انه جاء الى حماد الراوية
فسمع منه وكان ضنينا بأدبه وقال
الحسن بن هانئ يرثى خلفا

بت أعزي الفؤاد عن خلف
وما الدمع إن لا يفض يكف
أنسى الرزايا ميت فجعت به
اضحى رهينا للثواء في جدف

الجدف القبر وأصله جدث بالثاء إلا أنه أبدل من الثاء فاء وهم يفعلون ذلك

سيبويه م

وأما سيبويه فهو ابو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبرة ويقال كنيته أبو الحسن وابو بشر أشهر وكان مولى بني الحارث ابن كعب وقال المرزباني كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي وسيبويه لقب له ومعناه بالفارسية رائحة التفاح

ويقال ان امه كانت ترقصه وهو
صغير بذلك وكان من اهل فارس
من البيضا ومنشأه بالبصرة وكان
يطلب الآثار والفقه قال نصر بن
علي كان سيبويه يستملي على حماد بن
سلمة فقال حماد يوما قال صلى الله
عليه وسلم ليس احد من اصحابي الا وقد
أخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال
سيبويه ليس ابو الدرداء فقال له حماد
لحنت ليس أبا الدرداء فقال سيبويه
لا جرم لاطلبن علما لا تلحنني فيه ابدا
وطلب النحو وأخذ عن الخليل بن احمد
وعن يونس بن حبيب وعيسى بن عمر

وغيرهم

وغيرهم وبرع فى النحو وصنف كتابه
الذى لم يسبقه أحد الى مثله ولا لحقه
احد من بعده وقال ابو العبّاس
المبرد ذكر سيبويه عند يونس بن حبيب
البصرى فقال أظن هذا الغلام يكذب
على الخليل فقيل له وقد روى عنك
اشيا فانظر فيها فنظر فيها وقال صدق
فى جميع ما قال هو قولى قال نصر بن
على بن نصر من اصحاب الخليل أربعة
عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر
المعروف بسيبويه والنضر بن شميل
وعلى بن نصر الجهضمى ومؤرج السدوسى
وكان ابرعهم فى النحو سيبويه وغلب

عَلى النَّضرِ بن شُمَيلٍ اللغة وعلى مُؤَرِّج
الشعرُ واللغةُ وعلى علىّ بنِ نَصْر الجهضمي
الحديثُ وقال ابو العباس محمدُ بنُ
يزيد المُبَرِّدُ كان سيبويه وحمّادُ بنُ
سَلَمَةَ اكبرَ فى النحوِ من النَضرِ بنِ شميل
والأخفشِ وكان النَضرُ بنُ شُمَيل
اعلمَ الاربعة بالحديث وقال ابنُ
سلامٍ كان سيبويه النحويُّ غاية
الخلق وكتابُه فى النحو هو الامامَ فيه
وقال الجاحظ أردتُ الخروجَ الى
محمدِ بنِ عبدِ الملكِ ففكرتُ فى شىء
اهْديه له فلم أجِدْ شيئًا اشرفَ من كتاب
سيبويه فقلتُ له أردتُ ان اهْدِى

لك شيئا ففكرت فاذا كل شئ عندك
فلم أرشيئا اشرف من هذا الكتاب
فقال والله ما اهديت الىّ شيئا أحبّ
الىّ منه وكان يقال بالبصرة قرأ
فلانٌ الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه
وقرئ نصف الكتاب فلا يُشك انه
كتاب سيبويه وكان ابو العباس المبرّد
اذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب
سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما
لكتاب سيبويه واستصعابا لما فيه
وكان ابو عثمان المازنيّ يقول من
أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو
بعد كتاب سيبويه فليستحِ قال ابن

عائشة كنا نجلس مع سيبويه النحوي
في المسجد وكان شابا نظيفا جميلا
قد تعلق من كل علم بسبب وضرب
في كل ادب بسهم مع حداثة سنه
وبراعته في النحو فبينا نحن ذات يوم
اذ هبت ريح فاطارت الورق فقال
لبعض أهل الحلقة انظر اي ريح هي
وكان على منارة المسجد تمثال فرس
فنظر ثم عاد فقال ما تثبت على حال
فقال سيبويه العرب تقول في مثل
هذا قد تذاءبت الريح وتذاءبت
اي فعلت فعل الذئب وذلك انه
يجيء من ها هنا وههنا ليختل فيتوهم

الناظر أنه علة ذئاب قال ابو عمر
الزاهد محمد بن عبد الواحد قال ابن
رستان سهرت ليلة ادرس ثم
نمت فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون
الفقه والحديث والحساب والنحو
والشعر قال فقلت لهم افيكم علماء
قالوا نعم قال فقلت من هيمى فى النحو
الى من تميلون من النحويين قالوا الى
سيبويه قال ابو عمر فحدثت بها
ابا موسى وكان يغبطه لحسد كان
بينهما فقال لى أبو موسى انما مالوا اليه
لأن سيبويه من الجن وقال محمد بن
سلام كان سيبويه جالسا فى حلقة

بالبصرة فتذاكرنا شيئًا من حديث
قتادة فذكر حديثا غريبًا وقال لم
يروهذا الحديث إلّا سَعيد بن ابي العروبة
فقال له بعض ولد جعفر ما هاتان
الزيادتان يا أبا بشر فقال هكذا يقال
لأن العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة
فقد أخطا قال ابن سلام فذكرت ذلك
ليونس فقال اصاب لله دره وأخذ
عنه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش
وأبو علي بن المستنير المعروف بقطرب
وكان ابو الحسن الاخفش اكبر سنا من
سيبويه ويروى انه جاءه الأخفش
يوما يناظره بعدان برع فقال له

الأخفش انما ناظرتك لأستفيد منك
فقال له سيبويه اتراني اشك في هذا
وورد سيبويه الى بغداد وناظر بها
الكسائي واصحابه والمناظرة مشهورة
قال ابو بكر العبدي النحوي لمّا قدم
سيبويه الى بغداد وناظر الكسائي
واصحابه فلم يظهر عليهم سال عن من
يبذل من الملوك ويرغب في النحو فقيل
له طلحة بن طاهر فشخص اليه الى خراسان
فلمّا انتهى الى ساوة مرض مرضه الذى
مات فيه فتمثل عند الموت

نؤمّل دنيا لتبقى لنا ... فمات المؤمّل قبل الأمل
حثيثاً يروّى اصول النخيل ... فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال ابو عمرو بن يزيد لما احتضر سيبويه النحوى فوضع راسه فى حجر اخيه فاغمى عليه قال فدمعت عين أخيه فأفاق فرآه يبكى فقال

أُخَيَّيْنِ كُنَّا فرَّقَ الدهرُ بَيْنَنا
الى الغاية القصوى فمن يأمن الدهرا

ومات فى ايام الرشيد وقال ابنُ قانع مات سيبويه النحويُّ بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقال المرزبانى اخبرنا ابو بكر بنُ دريدٍ ان سيبويه مات بشيراز وقبره بها وقيل انه مات فى سنة ثمان وثمانين ومائة . وقرئ على ظهر كتاب لاحمد بن سعيد الدمشقى

مات سيبويه سنة أربع وتسعين وثما
والأول أشبه لانه مات قبل الكساءى
والكساءى مات سنة ثلاث وثمانين
ومائة على ما سنذكره فى موضعه قال
ابو بكر ابن الخطيب ويقال ان سيبويه
عاش اثنين وثلاثين سنة ويقال
مات وقد نيف على الاربعين سنة
واما الكساءى فهو ابو الحسن
على بن حمزة الكساءى وقال الصولى
على بن حمزة الكساءى هو على بن حمزة
ابن عبد الله بن عثمان وقيل بهمان بن
فيروز مولى بنى أسد أخذ عن أبى جعفر
الرواسى ومعاذ الهراء وكان أحد الأئمة

أبو الحسن الكساءى على ابن حمزة م

القراء السبعة وكان قد قرأ على حمزة
الزيات وأقرأ القراء ببغداد ثم اختار
لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس وكان
قد سمع من سليمان بن أرقم وابي بكر بن
عياش وسفيان بن عُيَيْنة وأخذ عنه
ابو زكرياء يحيى بن زياد الفراء وابو
عبيدة القاسم بن سليمان وجماعة
وقال ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء
انما تعلم الكسائي النحو على الكبر وكان
سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى
حتى اعيى فجلس الى قوم فيهم فضل وكان
يجالسهم كثيرا فقال قد عييت فقالوا
له تجالسنا وأنت تلحن فقال كيف لحنت

فقالوا

فقالوا له ان كنت أردت من التعب
فقل عييت وان كنت اردت من
انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل
عييت مخففة فأنف من هذه الكلمة
وقام من فوره ذلك فسأل عمن يعلم
النحو فارشدوه الى معاذ الهرّاء فلزمه
حتى انفذ ما عنده ثم خرج الى البصرة
ولقي الخليل بن أحمد وجلس في حلقته
فقال رجل من الاعراب تركت أسدًا
وتميمًا وعندهما الفصاحة وجئت الى
البصرة وقال للخليل بن احمد من أين
علمك هذا فقال من بوادي الحجاز
ونجد وتهامة فخرج الكسائي وأنفذ

اعلم انه يقال اعيا
الماشي اذا كل
وعيي كرضي بمعنى لم يهتد لوجه
مراده اه كتبه

خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن
العرب سوى ما حفظه ولم يكن له هم
غير البصرة والخليل فوجد الخليل قد
مات وجلس في موضعه يونس بن حبيب
البصري النحوي فجرت بينهما مسائل
اقر له يونس فيها وصدره في موضعه
قال عبد الرحيم بن موسى قلت للكسائي
لم سميت الكسائي قال لأني احرمت
في كساء وقال خلف بن هشام دخل
الكسائي الكوفة فجاء الى مسجد السبيع
وكان حمزة بن حبيب يعرف فيه فتقدم
الكسائي مع اذان الفجر فجلس وهو
ملتف بكساء فلما وصل حمزة قال من

تقدم فى الوقت قيل له الكسائى يعنون
به صاحب الكساء فرمقه القوم بابصارهم
فقالوا ان كان حائكا يقرأ سورة يوسف
وان كان ملاحا يقرأ سورة طه فسمعهم
فابتدأ سورة يوسف فلما بلغ الى قصة
الذئب قرأ فأكله الذيب بغير همز
فقال له حمزة الذئب بالهمز فقال له
الكسائى ولذلك اهمز الحوت وقرأ
فالتقمه الحوت فقال لا فقال لم همزت
الذئب ولم تهمز الحوت وهذا فأكله
الذئب وهذا فالتقمه الحوت فرجع
حمزة ببصره الى حماد الاحول وكان
اكمل اصحابه فتقدم اليه فى جماعة اهل

المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئا
وقالوا افدنا يرحمك الله تعالى فقال
لهم تفهموا عن الحائك تقول اذا نسبت
الرجل الى الذئب قد استذأب ولو قلت
قد استذاب بغير همز لكنت انما نسبته
الى الذوب فتقول قد استذاب الرجل
اذا ذاب شحمه بغير همز واذا نسبته
الى الحوت قلت قد استحات الرجل اى كثر
اكله للحوت اذا كان يأكل منه كثيرا فلا يجوز
فيه الهمز فلتلك العلة همز الذئب
ولم يهمز الحوت وفيه معنى آخر
لا تسقط الهمزة من مفرده ولا من جمعه
وأنشدهم

أيها الذئب وابنه وأبوه
أنت عندى من ذؤب ضاريات
قال فسمى الكسائى من ذلك اليوم
وله كتب كثيرة منها كتاب معانى
القرآن وكتاب مختصر فى النحو وكتاب
القراءات وكتاب العدد وكتاب
اختلاف العدد وكتاب مقطوع
القرآن وموصوله وكتاب النوادر
الاصغر وكتاب الهجاء وكتاب
المصادر الى غير ذلك وكان الكسائى
يعلم الرشيد والامين من بعده قال
سلمة كان عند المهدى مؤدب يؤدب
الرشيد فدعاه المهدى يوما وهو يستاك

فقال له كيف تأمر من السواك فقال
استك يا امير المؤمنين فقال المهدى
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال
التمسوا لنا من هو افهم من هذا فقالوا
رجل يقال له على بن حمزة الكسائى
من اهل الكوفة قدم من البادية قريبا
فكتب بازعاجه من الكوفة فساعة
دخل عليه قال يا على بن حمزة قال
لبيك يا امير المؤمنين قال كيف تأمر
من السواك فقال سُك فاك يا أمير
المؤمنين فقال أحسنت وأصبت
وأمر له بعشرة آلاف درهم قال حرملة
ابن يحيى التجيبى سمعت محمد بن ادريس

الشافعى يقول من اراد أن يتبحر فى النحو
فهو عيال على الكسائى وقال الكسائى
صليت بالرشيد فأعجبته قراءتى فغلطت
فى كلمة ما غلط فيها صبى قط أردتُ
ان اقرا لعلهم يرجعون فقرأت لعلهم
يرجعين قال فوالله ما اجترأ الرشيد
أن يرد علىّ ولكنى لما سلمتُ قال لى
ياكسائى أى لغة هذه فقلت يا أمير
المؤمنين قد يعثر الجوادُ فقال أما هذا
فنعم قال ابن الدورقى اجتمع الكسائى
واليزيدىّ عند الرشيد فحضرت صلاة
الجهر فقدموا الكسائى فصلى بهم فارتج
عليه فى قراءة قل يا ايها الكافرون فلما

سلم قال اليزيدي قارئ اهل الكوفة
يرتج عليه في قل يا ايها الكافرون فحضرت
صلاة الجهر فتقدم اليزيدي فصلى
فارتج عليه في سورة الحمد فلما سلم قال
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق
وعن ابي محمد بن حمدان قال كان رجل
يعتاب الكسائي ويتكلم فيه فكنت
اليه انهاه فما كان ينزجر فجاءني بعد
ايام فقال لي رايت الكسائي في النوم
ابيض الوجه فقلت له ما فعل الله تعالى
بك يا ابا الحسن قال غفر لي بالقرآن الا
اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال

لى أنت الكسائى قلت نعم يا رسول الله
قال اقرأ قلت فما اقرأ يا رسول الله قال
اقرأ والصافات صفا فالزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد
وضرب بيده كتفى وقال لأباهين بك
الملائكة غدا وحكى الدورى قال كان
أبو يوسف يقع فى الكسائى ويقول
اى شئ يحسن انما يحسن شيئا من كلام
العرب فبلغ ذلك الكسائى فالتقيا
عند الرشيد وكان الرشيد يعظم
الكسائى لتاديبه اياه فقال لابى يوسف
يا يعقوب ايش تقول فى رجل قال
لامرأته انت طالق طالق طالق قال

واحدة قال فان قال لها انت طالق او
طالق أو طالق قال واحدة قال فان
قال لها انت طالق ثم طالق ثم طالق
قال واحدة قال فان قال لها
انت طالق وطالق وطالق قال واحدة
قال الكسائى يا امير المؤمنين اخطأ
يعقوب فى اثنتين واصاب فى اثنتين
أمّا قوله انت طالق طالق طالق فواحدة
لأن الثنتين الباقيتين تاكيد كما تقول
انت قائم قائم قائم وأنت كريم كريم
كريم وأما قوله انت طالق او طالق او
طالق فهذا شك فوقعت الاولى التى
تتيقن وأمّا قوله انت طالق ثم طالق

ثم طالق فثلاث لانه نسق وكذلك
قوله انت طالق وطالق وطالق
ويحكى عن الفراء انه قال دخلت على
الكسائى يوما وكان يبكى فقلت له
ما يبكيك فقال هذا الملك يحيى بن
خالد يوجه الى ليحضرنى فيسألنى عن
الشئ فان ابطات فى الجواب لحقنى
منه عتب وان بادرت لم آمن من
الزلل قال فقلت له يا ابا الحسن من
يعترض عليك قل ما شئت فانت
الكسائى فاخذ لسانه وقال قطعه
الله اذن اذا قلت ما لا اعلم ومات
الكسائى ومحمد بن الحسن سنة ثلاث

وثمانين ومائة وقال ابن الأنبارى
مات الكسائى ومحمد بن الحسن
سنة ثنتين وثمانين ومائة وقال
أحمد بن كامل القاضى مات الكسائى
بالرى سنة تسع وثمانين ومائة وكان
عظيم القدر فى ادبه وفضله ودفنهما
الرشيد بقرية يقال لها زنبوية وقال
اليوم دفنت الفقه واللغة قال محمد
ابن يحيى سمعت عبد الوهاب بن حريش
يقول رأيت الكسائى فى النوم فقلت
له ما فعل الله عز وجل بك قال غفر لى
بالقرآن

يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع

وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن

الربيع فانه كان أحد الادباء الشعراء
وكان حسن الافتنان فى العلوم
وكان حاجبا لابى جعفر المنصور وكان
ماجنا خليعا وكان له جارية يطلبها
سبع سنين وبذل فيها ماله وجاهه
حتى ملكها وأعطى فيها مائة الف دينار
فلم يبعها ولم تمكث عنده الاستة
اشهر حتى ماتت فرثاها بمراث كثيرة
واحسن شعره الذى قاله فيها ولم
يكن مقصرا فيما سوى ذلك أنشد على
ابن سليمان الأخفش ليعقوب بن الربيع
راحوا يصيدون الظباء وانني
لأرى تصيدها على حراما

أشبهن منك لواحظا وسوالفا
فحوت بذلك حرمة وذماما
اعزز على بأن اروع شبهها
أو أن يذوق على يدى حماما

وانشد له الاخفش ايضا عن أبى العباس احمد بن يحيى ثعلب

لئن كان قربك لى نافعا
لبعدك اصبح لى انفعا
لانى أمنت رزايا الدهور
وان حل خطب فلن أجزعا

أبو على الحسن بن هانئ المعروف بابى نواس م

وأما ابو على الحسن بن هانئ المعروف بأبى نواس فانه ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وقيل كان مولى للجراح بن

عبد الله الحكمى والى خراسان واختلف
الى ابى يزيد الانصارى وكتب عنه
الغريب وحفظ عن ابى عبيدة معمر
ابن المثنى أيام الناس ونظر فى نحو سيبويه
قال عمرو بن بحر الجاحظ ما رأيت رجلا
اعلم باللغة من أبى نواس ولا افصح لهجة
مع مجانبة الاستكراه وقال الشعر
وكان يستشهد بشعره وقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى كان ابو نواس للمحدثين
كامرئ القيس للمتقدمين وقال اسحق
ابن اسماعيل قال ابو نواس ما قلت
الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب
منهم الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال

وقال ميمون سالتُ ابا يوسف يعقوب
ابن السِكّيت عما يختار لى روايته من
الشعر فقال اذا رويت من اشعار الجاهلين
فلامرئ القيس والاعشى ومن الاسلاميين
فلجرير والفرزدق ومن المحدَثين فلابى
نواس فحسبك وقال ابو العباس المبرّد
عن الجاحظ قال سمعت ابراهيم النظّام
يقول وقد أُنشِدَ شعر أبي نواس في الخمر
هذا الذى جُمع له الكلامُ فاختار احسَنه
وقال في حقه سُفيان بن عيينة هَذا
اشعر الناس قال الجاحظ لا اعرف من
كلام الشعر أرفع من قول ابى نواس
أيّةُ نارٍ قدح القادح وأيّ جِدٍّ بلغ المازحُ

وانشد الابيات قال الامام محمد بن
ادريس الشافعى رحمة الله عليه دخلت
على ابى نواس وهو يجود بنفسه فقلت
ما اعددت لهذا اليوم فقال

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته
بعفوك ربى كان عفوك أعظما

وقال محمد بن زكريا دخلت على
ابى نواس وهو يكيد بنفسه فقال لى
تكتب فقلت نعم فانشأ يقول

دب فى الفناء سفلا وعلوا
وأرانى أموت عضوا فعضوا
ذهبت شرتى بجدة نفسى
وتذكرت طاعة الله نضوا

يكيد بنفسى تعالجه فانت يكيد
ويقال هو يكيد بنفسه اى
يجود بها

ليس من ساعة مضت بى الا
نقصتنى بمرها بى جزوا
لهف نفسى على ليال وايا
م تمليتهن لعبا ولهوا
وأسانا كل الاساءة يارب
ب فصفحا عنا جميعا وعفوا
وحكى ابو جعفر الصائغ قال لما احتضر
ابو نواس قال اكتبوا هذه الابيات
على قبرى

وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك فى القبو ر وانت حى لم تمت
ورئى على قبره مكتوب

قوله صمت جمع صامت وخفت جمع خافت من خفت الصوت خفوتا سكن والسبت جمع سابت والسبات النوم واصله الراحة

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر
قال ابن ابى سعيد مات أبو نواس سنة
ثمان وتسعين ومائة وقال محمد بن الحسين
الانصارى سلف ابى نواس وجماعة لخز
ولد ابو نواس سنة خمس واربعين ومائة
ومات ببغداد سنة ست وتسعين
ومائة فى خلافة محمد الامين ابن الرشيد
وقيل ولد سنة ست وثلاثين ومائة
ومات سنة خمس وتسعين ومائة
وكان عمره تسعا وخمسين سنة
ودفن في مقابر الشونيزى وقال أحمد
ابن يحيى عن محمد بن رافع قال كان
ابو نواس لى صديقا فوقعت بينى وبينه

هجرة في آخر عمره ثم بلغتني وفاته فتضاعف
على الحزن فبينا انا بين النائم واليقظان
اذا انا به فقلت ابو نواس فقال لات
حين كنية قلت الحسن بن هانئ قال
نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي
عز وجل بأبيات قلتها وهي تحت ثني الوسادة
فاتيت اهله فلما احسوا بي اجهشوا
بالبكاء فقلت هل قال اخي شعرا قبل
موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة
وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو
فقلت ائذنوا لي ان ادخل فدخلت الى مرقده
فاذا ثيابه لم تحول بعد فرفعت وسادة
فلم ار شيئا ثم رفعت أخرى فاذا انا

الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء يقال جهش اليه يجهش وفي الحديث فاصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله وكذلك الاجهاش يقال جهشت نفسي واجهشت اي نهضت

برقعة فيها مكتوب

يارب ان عَظُمَتْ ذنوبي كثرة
فلقد علمتُ بأنّ عفوك اعظمُ
ان كان لا يرجوك الا محسنٌ
فبمن يلوذ ويستجير المجرمُ
ادعوك رب كما أمرت تضرعا
فاذا رددتَ يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثمّ اني مسلم

اليزيدي ابو محمد بن يحيى ابن المغيرة المقرى

وأما اليزيدي فهو ابو محمد يحيى بن المغيرة المقرى صاحب ابي عمرو بن العلا البصري وهو مولى لبني عدي بن عبد مناف وانما قيل له اليزيدي لانه صحب

يزيد بن منصور خال المهدى يؤدب
ولده فنسب اليه ثم اتصل بالرشيد
فجعله مؤدب المأمون وكان الكسائى
مؤدب أخيه الامين وكان عالما باللغة
والنحو وأخبار الناس ولم يكن فى النحو
فى طبقة الخليل وسيبويه والأخفش
وكان قد أخذ علم العربية عن ابى عمرو بن
العلاء وعبد الله بن ابى اسحق الحضرمى
والخليل بن احمد واخذ عنه ابو عبيد
القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم
الموصلى وغيرهما وقال ابو حمدون
الطيب بن اسماعيل شهدت ابن ابى العتاهية
وقد كتب عن ابى محمد اليزيدى قريبا من

الف جلد عن ابى عمرو بن العلاء خاصة
يكون ذلك نحو عشرة آلاف ورقة لان
تقدير الجلد عشر ورقات وأخذ عن
الخليل من اللغة امرا عظيما وأخذ عنه
العروض الا ان اعتماده على ابى عمرو بن العلاء
لسعة علمه باللغة وكان اليزيدى يعلمه الخليل
بحذاء دار ابى عمرو وكان ابو عمرو يميل
اليه ويدنيه لذكائه وكان اليزيدى
صحيح الرواية ثقة صدوقا والف من
الكتب كتاب النوادر فى اللغة على مثال
نوادر الأصمعى الذى عمله لجعفر بن يحيى
وألف كتاب المقصور والممدود ومختصرا
فى النحو وكتاب النقط والشكل وغيره

ذلك وكان في ايام الرشيد مع الكسائى
ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس
قال الاثرم دخل اليزيدى يوما على
الخليل وعنده جماعة وهو جالس على
وسادة فاوسع له فجلس معه اليزيدى
على وسادته فقال له اليزيدى احسبني
قد ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق
مكان على اثنين متحابين والدنيا
لا تسع اثنين متباغضين ويحكى انه
تكلم اليزيدى مع الكسائى بين يدى
الرشيد وظهر كلامه على الكسائى فرمى
بقلنسوته فرحا بالغلبة فقال له الرشيد
لأدب الكسائى مع انقطاعه احب الينا

من غلبك مع سوء أدبك ويروى ان
المأمون سال اليزيدى عن شئ فقال لا
وجعلني الله فداءك يا امير المؤمنين
فقال لله درك ما وضعت واو موضعا
قط فى لفظ احسن منها فى لفظ مثل
هذا ووصله بعطية سنية وكان اليزيدي
احد الشعراء وله جامع شعر وادب وفيه
قصيدته التى يمدح بها نحويي البصرة
ويهجو نحوي الكوفة التى اولها

يا طالب العلم الا فابكه
بعد ابى عمرو وحماد

وقد قدمنا منها ذكر من مدحه من اهل
البصرة ثم ذكر فيها بعد ذلك هجو اهل

أهل الكوفة فقال

افسد قوم وأزروا به ما بين اعبام واوغاد
ذو مراءٍ وذوي لكنة لئام آباء وأجداد
لهم قياس أحدثوه لهم قياس سوءٍ غير منقاد
فهم من النحو لو عمّروا أعمار عاد في أبي جاد

فقوله افسد قوم أراد به اهل الكوفة

وله ايضا في ذمهم

كنا نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الأول
فجاء أقوام يقيسونه على لغا أشياخ قطربل
فكلهم يعمل في نقض ما به يصاب الحق لا يأتلي
إن الكسائيّ وأصحابه
رقون في النحو الى أسفل

وله أيضا قصيدة يرثي بها الكسائي ومحمد

ابن

قوله اعبام جمع عبام كسحاب وهو الغبي الثقيل والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق الضعيف الرذل الدنيء اه

قوله قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة موضع بالعراق ينسب اليه الخمر

ابن الحسن صاحب ابى حنيفة وكانا قد
خرجا مع الرشيد الى خراسان فماتا
فى الطريق فمنها

تصرمت الدنيا فليس خلود
وما قد ترى من بهجة سيبيد
سيفنيك ما افنى القرون التى خلت
فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضى القضاة محمد
فأذريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب أشكل من لنا
بايضاحه يوما وانت فقيد
واقلقنى موت الكسائى بعده
وكادت بى الارض الفضاء تميد

قوله أسيت عليه كرضيت اى حزنت اه

واذهلني عن كل عيش ولذة
وأرّق عيني والعيون هجود
هما عالما ناأُودِيَا وتخرما
وما لهما في العالمين نديد
فخزني ان تخطر على القلب خطرة
بذكرهما حتى الممات جديد
وكان اليزيدي الغاية في قراءة ابي عمرو
ابن العلاء وبروايته يقرا اصحابه والمعتزلة
يزعمون انه كان من اهل العدل معتزليا
والله اعلم بصحة ذلك وتوفي ابو محمد
اليزيدي سنة اثنتين ومائتين في خلافة
المامون بن الرشيد
وأما النضر بن شميل فأخذ عن الخليل بن

قوله أوديا بالبناء للمجهول أهلكا وتخرما اى ماتا

النضر بن شميل م

احمد وعن فصحاء العرب كابي خيرة
الاعرابي وابي الدقيش ويحكي عن النضر
انه قال اقمت بالبادية اربعين سنة
واخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام
وصنف كتبا منها كتاب غريب الحديث
وكتاب المعاني وكتاب الانواء وكتاب
المدخل الى كتاب العين وحكى محمد بن
ناصح الاهوازي قال حدثني النضر
ابن شميل المازني قال كنت ادخل على
المأمون في سمره فدخلت عليه ذات
ليلة وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر
ما هذا القشف حتى تدخل على امير المؤمنين
في هذه الخلقان فقلت يا امير المؤمنين

قوله هذا القشف محركة
قذر الجلد ورثاثة الهيئة
وسوء الحال وضيق العيش
اه كتبه علي نائل

أنا شيخ ضعيف وحرمرو شديد فأتبرد
بهذه الخلقان فقال ولكنك قشف
ثم اجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء
فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز
فاورده بفتح السين قال فقلت صدق
يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن
أبى جميلة عن الحسن عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا تزوج الرجلُ المرأةَ
لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز

قال وكان المأمون متكئا فاستوى
جالسا وقال يا نضر كيف قلت
سداد قلت نعم لأن السداد هنا لحن
قال أو تلحنني قلت انما لحن هشيم
وكان لحانا فتبع امير المؤمنين لفظه
قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد
بالكسر البلغة وكلما سددت به
شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول
اضاعوني واي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال له المأمون قبح الله تعالى من لا ادب

له وأطرق مليا ثم قال مالك يا نضر
قلت أريضة لي انا اتصابها واتمززها
اي اشرب صبابتها قال افلا افيدك
مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج
قال فأخذ القرطاس وانا لا ادري
ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت
من ان يترب الكتاب قلت أتربه قال
فهو ماذا قلت فهو مترب قال فمن
الطين قلت طنه قال فما هو قلت
مطين قال هذه أحسن من الاولى
ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى
بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه
الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ

قوله اتمززها من مزة يمزه مزاً اي مصه والواحدة مزة وفي الحديث لا تحرم المزة ولا المزتان يعني المصتين من الرضاع اه

قوله اتربه من اترب يترب كاكرم يكرم اه

قوله مطين على وزن امير اه

الفضل بن سهل الكتاب قال يا نضر
ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين
الف درهم فما كان السبب فاخبرته
ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين
قلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة
فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع
الفاظ الفقهاء ورواة الآثار
ثم امر لي الفضل من خاصته بثلاثين
الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم
بحرف استفيد مني ويحكى ان النضر
مرض فدخل عليه قوم يعودونه
فقال له رجل يكنى ابا صالح مسح الله
تعالى ما بك فقال لا تقل مسح

بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى
اذهبه الله تعالى وفرقه اما سمعت
قول الشاعر

واذا الخمرة فيها ازبدت
افل الازباد فيها ومصح

فقال الرجل ان السين قد تبدل
من الصاد كما يقال الصراط والسراط
وصقر وسقر فقال له فانت اذا ابو
سالح وتوفى النضر سنة ثلاث
او اربع ومائتين فى خلافة المامون
واما هشام بن محمد بن السائب
الكلبى فانه كان عالما بالنسب وهو
احد علوم الادب فلهذا ذكرناه

ابو سلح كان من سلح فيرويه اذا نعوه فيهما ه

هشام بن محمد بن السائب الكلبى م

فجملة

فى جملة الادباء فان علوم الأدب
ثمانية النحو واللغة والتصريف
والعروض والقوافى وصنعة الشعر
واخبار العرب وانسابهم والحقنا
بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما
وهما علم الجدل فى النحو وعلم اصول
النحو فيعرف به القياس وتركيبه
واقسامه من قياس العلة وقياس
الشبه وقياس الطرد الى غير ذلك
على حد اصول الفقه فان بينهما
من المناسبة ما لا يخفى لأن النحو
معقول من منقول كما ان الفقه
معقول من منقول ويعلم هذا حقيقة

أرباب المعرفة بهما وأخذ هشام عن أبيه
وغيره وروى عنه ابنه العباس وغيره
وكان من أهل الكوفة وكان من احفظ
الناس قال محمد بن السرى قال لى
هشام بن الكلبى حفظت ما لم يحفظه
احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لى
عم يعاقبنى على حفظ القرآن فدخلت بيتا
وحلفت لا اخرج حتى احفظ القرآن
فحفظته فى ثلاثة ايام ونظرت يوما
فى المرآة فقبضت على لحيتى لآخذ ما دون
القبضة فأخذت ما فوق القبضة توفى
سنة اربع ومائتين فى خلافة المأمون وقيل
سنة ست ومائتين فى خلافته ايضا

وأما ابو علي محمد بن المستنير
البصري المعروف بقطرب فانه كان
احد العلماء باللغة والنحو أخذ النحو
عن سيبويه وعن جماعة من علماء
البصرة وسمي قطربا لأن سيبويه
كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه
فيقول انما انت قطرب ليل وقطرب
دويبة تدب ولا تفتر وروى عنه
محمد بن الجهم وكان يذهب الى
مذهب المعتزلة ولما صنف كتابه
في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع
فخاف من العامة وانكارهم عليه
لأنه ذكر فيه مذهب المعتزلة فاستعان

ابو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب م

كتب عليه نعله لا تفتر انما تسعى طول نهارها ولا تستريح اه

بجماعة من اصحاب السلطان ليتمكن
من قراءته بالجامع وله من التصانيف
كتاب معانى القرآن وكتاب غريب
الحديث وكتاب الصفات وكتاب
الاصوات وكتاب الاشتقاق وكتاب
النوادر وكتاب الاضداد وكتاب
خلق الانسان وكتاب فعل
وأفعل وكتاب القوافى وكتاب
الازمنة وكتاب المثلث وكتاب
العلل فى النحو الى غير ذلك وتوفى
سنة ست ومائتين فى خلافة المأمون
وأما ابو عمرو اسحاق بن مراد
الشيبانى فانه كان عالما باللغة

ابو عمرو اسحق بن مراد الشيبانى
م

حافظا لها جامعا لاشعار العرب
وقيل انه لم يكن شيبانيا وانما كان مؤدبا
لاولاد اناس من شيبان وقال
ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
دخل ابو عمرو اسحق بن مرار البادية
ومعه دستيجتان من حبر فما خرج
حتى افناهما بكتب سماعه عن العرب
وكان ابو عمرو عالما بايام العرب
جامعا لاشعارها ويروى عن عمرو
ابن ابي عمرو قال لما جمع ابي اشعار العرب
كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما
عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب
مصحفا بخطه ويحكى انه اخذ عن

قوله دستيجتان بفتح فسكون وكسر التاء تثنية دستيج وهو آنية تحمل باليد اه كتبه مصححه

المفضل الضبى دواوين العرب
وسمعها منه ابو حيان وابنه عمرو
ابن ابى عمرو وحكى ابو العباس قال
كان مع أبى عمرو الشيبانى من العلم
والسماع اضعاف ما كان مع ابى عبيدة
ولم يكن من اهل البصرة مثل ابى عبيدة
فى السماع والعلم ورُوى عن مسلمة
ابن عاصم قال كنا فى مجلس سعيد بن
سلمة وفيه الاصمعى وأبو عمرو
فأنشد الاصمعى بيت الحارث بن حلزة
عَنَناً باطلا وظلما كما تعـ تز عن حجرة الربيض الظباء
فقال ابو عمرو للاصمعى ما تعتز قال
معناه تنحى ومنه قيل العتزة ويروى

قوله معناه تنحى عبارة عبارة القاموس واعتز واستعتز تنحى اه

انه كان يضرب بالعنزة وهى العصا
فقال ابو عمرو والصواب تعتز عن حجرة
الربيض لظباء اى تنحرف فصيح عليه
الاصمعى فقال له ابو عمرو والله لا تزول
بعد هذا اليوم الا تعنز كما قلت لك
فقيل لابى عمرو ظفرت به فاحترز
منه فقال له الاصمعى ما تقول فى قول
وضرب كآذان الفراء فضوله
وطعن كإيزاغ المخاض تبورها
ما اراد بالفراء فقال له ابو عمرو وما
نحن عليه وكانا جالسين على فرو فقال
له اخطأت انما الفراء جمع فرأ وهو
حمار الوحش ويحكى عن يونس بن حبيب

قوله وهى العصا عبارة القاموس وهى رميح بين العصا والرمح فيه زج

قوله كإيزاغ ايزاغ اخراج البول دفعة دفعة وجعل ايزاغ اى ترمى ببولها دفعة دفعة والطعنة تخرج الدم بالدم فتبعثرها وتجمعها فقال جنس الناقة ابورها بورها وهى ان يعرضها على الفحل لتنظر الاقح هى ام لا وبار الفحل الناقة شمها

قال دخلت على ابى عمرو الشيبانى
وبين يديه قمطر فيه امناء من الكتب
يسيرة فقلت له ايها الشيخ هذا جميع
علمك فتبسم الى وقال هذا من
صندوق كبير وحكى النورى قال
قلت لأبى زيد الانصارى إن ابا
عمرو الشيبانى ينشد بساباط حتى
مات وهو مُحَرَزق وانتم تقولون
محزرق فقال هذه لغة نبطية وام
ابى عمرو نبطيه فهو اعلم بها منا وعمر
ابو عمرو طويلا حتى اناف على التسعين
وذكر حنبل بن اسحاق فى كتابه عن الامام
احمد بن حنبل ان ابا عمرو الشيبانى اتى

النورى

علمه

عليه تسع عشرة ومائة سنة وكان
الامام احمد بن حنبل يحضر مجلس
ابى عمرو وكتب عنه حديثا كثيرا
وكان ابو عمرو مشهورا معروفا
وانما قصر به عند العامة من اهل
العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ
وتوفى سنة ست ومائتين فى خلافة
المأمون وقيل سنة عشر ومائتين
يوم الشعانين

علي بن المبارك الاحمر

وأما ابو علي بن المبارك الاحمر صاحب
الكسائى فانه أول من دوّن عن الكسائى
قال الفراء اتيت الكسائى فاذا الاحمر
عنده وقد بقل وجهه ثم برز حتى كان

الفراء يأخذ عنه وكان يؤدب الامير
وكان مشهورا بالنحو واتساع الحفظ
وكان ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
يقول كان على الاحمر مؤدب الأمير
يحفظ أربعين الف بيت شاهد في النحو
سوى ما كان يحفظ من القصائد
وأبيات الغريب وكان متقدما على
الفراء في حياة الكسائى لجودة قريحته
وتقدمه في علل النحو ومقاييس التصريف
ومات قبل الفراء سنة ست او سبع
ومائتين ولما مات الاحمر قال الفراء
ذهب من كان يخالفني في النحو
وأما أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء

أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء

فانه كان مولى لبنى أسد من اهل الكوفة
وأخذ عن الكسائى وأخذ عنه سلمة
ابن عاصم ومحمد بن الجهم النمرى
وغيرهما وكان اماما ثقة ويحكى عن
ابى العباس احمد بن يحيى ثعلب انه
قال لولا الفراء لما كانت اللغة لانه
حصلها وضبطها ولولا الفراء لسقطت
العربية لانها كانت تنازع ويدعيها
كل من أراد ويتكلم الناس على مقادير
عقولهم وقرائحهم فتذهب وقال
ابو بريد الوضاحى امر امير المؤمنين المامون
الفراء ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو
وما سمع من العرب فامر أن تفرد له

حجرة من حجر الدار ووكل بها جوارى
وخدما للقيام بما يحتاج اليه حتى
لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شئ
حتى انهم كانوا يؤذنونه بأوقات
الصلوات وصيرله الوراقين والزمه
الامنا والمنفقين فكان الوراقون
يكتبون حتى صنف الحدود وامر
المأمون بكتبه فى الخزائن فبعد ان فرغ
من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بملى
كتاب المعانى وكان وراقيه سلمة
وابو نصر قال فأردنا ان نعد الناس
الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى
فلم تضبط فلما فرغ من املائه خزنه

الورّاقون عن الناس ليكتسبوا به
وقالوا لا نخرجه الى احد الا لمن اراد
ان ننسخه له على ان كل خمس اوراق بدرهم
فشكا الناس الى الفرّاء فدعا الورّاقين
فقال لهم في ذلك فقالوا نحن انما
صحبناك لننتفع بك وكلما صنعته
فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم
الى هذا الكتاب فدعنا نعش به
فقال قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا فأبوا
عليه فقال سأريكم وقال للناس
اني أريد أن أملي كتاب معانٍ اتم
شرحا وأبسط قولا من الذي امليت
فجلس يملي وأملى في الحمد مائة ورقة

فجاء الوراقون اليه فقالوا نحن نبلغ
الناس ما يحبون فننسخ كل عشرة
أوراق بدرهم قال وكان المأمون
قد وكل الفراء ليلقن ابنيه النحو
فلما كان يوما أراد الفراء ان ينهض
الى حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء
ليقدماها له فتنازعا ايهما يقدمها
له ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد
منهما واحدة وكان للمأمون وكيل
على كل شئ خاص فرفع ذلك اليه
فى الخبر فوجه الى الفراء واستدعاه
فلما دخل عليه قال له من اعز الناس
فقال لا اعرف احدا اعز من أمير المؤمنين

فقال بلى من اذا انهض تقاتل على
تقديم نعله ولينا عهد المسلمين حتى
يرضى كل واحد منهما أنْ يقدم له فرد
فقال يا امير المؤمنين لقد اردت
منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان
ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها أو
اكسر نفوسهما عنْ شريفة حرصا
عليها وقد رُوى عن ابن عباس أنه
امسك للحسن والحسين ركابيهما
حين خرجا من عنده فقال له بعض
مَن حضر اتمسك لهذين الحدثين
ركابيهما وانت أسن منهما فقال له
اسكت يا جاهل لا يعرفُ الفضلَ

لاهل الفضل الا ذووالفضل فقال له
المأمون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك
لوماً وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع
ما فعلا من شرفهما بل رفع من قدرهما
وبين عن جوهرهما ولقد تبينت مخيلة
الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل
وان كان كبيرا عن ثلاث تواضعه
لسلطانه ولوالديه ولمعلمه ثم
قال قد عوضتهما مما فعلا عشرين
الف دينار ولك عشرة آلاف درهم
على حسن أدبك لهما وحكى ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب عن ابن نجدة
قال لما تصدى ابو زكرياء يحيى بن

زياد الفراء للاتصال بالمأمون كان
يتردد الى الباب فلما ان كان ذات
يوم جاء ثمامة قال فرايت له ابهة
ادب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة
فوجدته بحرًا وعن النحو فشاهدته نسيج
وحده وعن الفقه فوجدته فقيها
عارفا باختلاف القوم وفى النجوم
ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب
وأشعارها حاذقا فقلت له من
تكون وما اظنك الا الفراء فقال
أنا هو فدخلت على امير المؤمنين
فاعلمته فامر باحضاره لوقته فكان
سبب اتصاله به وقال أبو بكر بن

الأنبارى لو لم يكن لاهل بغداد والكوفة
من علماء العربية الا الكسائى والفراء
لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس
اذ انتهت العلوم اليهما وكان يقال
الفراء امير المؤمنين فى النحو ويروى
عن بشر المريسى انه قال للفراء يا ابا
زكرياء أريد أن اسألك مسألة
فى الفقه فقال سل فقال ما تقول
فى رجل سها فى سجدتى السهو قال لاشئ
عليه قال من أين لك ذلك قال
قسته على مذاهبنا فى العربية وذلك
ان المصغر لا يصغر وكذلك لا يلتفت
الى السهو فى السهو فسكت ويروى

نحو هذا عن محمد بن الحسن أنه
سئل عن ذلك فاجاب بهذ الجوب
فقال ما اظن آدم يلد مثلك
وقال سلمة املى الفراء كتبه كلها
حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين
ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف
ورقة وكان مقدار الكتابين خمسين
ورقة وقال سعدون قلت للكسائي
الفراء اعلم ام الاحمر فقال الاحمر
اكثر حفظا والفراء أحسن عقلا
وأبعد فكرا واعلم بما يخرج من رأسه
قال سلمة خرجت من منزلي فرأيت
ابا عمرو الجرمي واقفا على بابي فقال

لى يا ابا محمد امض بى الى فرائكم هذا
فقلت له امض فانتهينا الى الفراء
وهو جالس على بابه يخاطب قوما
من اصحابه فى النحو فلما عزم على النهوض
قلت يا ابا زكرياء هذا ابو عمر وصاحب
البصريين يحب أن تكلمه فى شئ
فقال نعم ما تقول اصحابك فى كذا
وكذا قال كذا وكذا قال يلزمهم
كذا وكذا ويفسد هذا من جهة كذا
وكذا قال فالقى عليه مسائل وعرفه
الالزامات فيها فنهض وهو يقول
يا ابا محمد ما هذا الا شيطان يكرر
ذلك ثلاثا وتوفى الفراء سنة سبع

ابو عُبيدة معمر
ابن المثنى
التيمى

ومائتين فى طريق مكة وقد بلغ ثلاثا
وستين سنة وكذلك حكى عن احمد
ابن يحيى ثعلب قال توفى الاخفش
بعد الفراء وتوفى الفراء سنة سبع
ومائتين فى خلافة المأمون بعد دخول
المأمون العراق بثلاث سنين
وأما ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى
فانه منسوب الى تيم قريش لا تيم
الرباب وكان مولى لهم ويقال كان
مولى لبنى عبد الله بن معمر التيمى وذكر
ابو بكر الخطيب انه وُلد سنة عشر
ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن
البصرى قال عمرو بن بحر الجاحظ لم

لم يكن في الارض خارجي ولا اجماعي
أعلم بجميع العلوم من ابي عبيدة
وعن الكديمي أو ابي العينا قال قال
رجل لابي عبيدة يا ابا عبيدة قد
ذكرت الناس وطعنت في انسابهم
فبالله تعالى إلا ما عرفتني من أبوك
وما اصله فقال حدثني ابي ان اباه
كان يهوديا وكان أبو عبيدة من
اعلم الناس باللغة واخبار العرب
وانسابها وله في ذلك مصنفات
كمقاتل الفرسان وغيره وقال
ابو العباس المبرد كان ابو عبيدة
عالما بالشعر والغريب والاخبار

والنسب وكان الاصمعى اعلم منه
بالنحو وقال المبرد قال التوزى
سألتُ ابا عبيدة عن قول الشاعر
وأضحَتْ رسومُ الدار قفراً كأنها
كتابٌ محاها الباهلى بنُ اصْمَعَا
فقال هذا يقوله فى جد الأصْمَعى
قال التوزى سألتُ
الأصْمَعى عن ذلك فتغير وجهه
وقال هذا كتاب عثمان ورد على
ابن عامر فلم يجد من يقرؤه إلا جَبَلٌ
وقال المبرد قال أبو عبيدة لما
حُملتُ انا والأصمعى الى الرشيد
تغدينا عند الفضل بن يحيى فجاؤا

قوله التوزى هو بالتاء والزاى
فان التوز معناه الطبيعة
والخلق وموضع بين تبوك
وفيد ولعله منسوب اليه
واسمه محمد بن عبد الله
اللغوى ه [illegible]

بأطعمة ما سمعت بها قط واذا بين
يدى الأصمعى سمك كنعَد وكامخ
فقال كل من هذا يا ابا عبيدة فانه
كامخ طيب فقلت والله العظيم
ما فررْتُ من البصرة الا من الكامخ
والكنعد ولما قدم بغداد قُرِئَ
عليه بها اشياء من كتبه ورَوَى
عنه علىّ بنُ المغيرة الاثرم وابو عبيد
القاسمُ بنُ سلام وأبو عثمان المازنى
وابو حاتم السجستانىُّ وغيرهم
وقال محمد بن يحيى الصولى قال
اسحاقُ بنُ ابراهيم الموصلى وهو الذى
اقدم أبا عبيدة من البصرة سأله

(قوله وكامخ هو بفتح الميم كجاجر ادام يؤتدم به كما يؤخذ من القاموس ه كتبه على ابدل)

الفضل بن الربيع ان يقدمه فورد
ابو عبيدة سنة ثمان وثمانين ومائة
بغداد فأخذ عنه وعن الأصمعي علمًا
كثيرا وعن التوزى عن ابى عبيدة قال
ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة
فى الخروج اليه فقدمت اليه فلما
استأذنت عليه اذن لى وهو فى مجلس
له طويل عريض فيه بساط واحد
قد ملأه وفى صدره فرش عالية
لا نرتقى اليها الا على كرسى وهو جالس
عليها فسلمت عليه بالوزارة فرد
وضحك الىّ واستدنانى حتى جلست
اليه على فرشه ثم سالنى والطفنى وباسطنى

وقال انشدنى فأنشدته فطرب
وضحك وزاد نشاطه ثم دخل رجل
فى زى الكتاب له هيئة فاجلسه الى
جانبى وقال له اتعرف هذا قال لا قال
هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة
اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل
وقرظه لفعله هذا وقال لى انى كنت
اليك مشتاقا وقد سألت عن مسئلة
افتأذن لى ان اعرفك اياها فقلت
هات قال قال الله عز وجل طلعها
كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم
يعرف فقلت انما كلم الله تعالى العرب

على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

اتقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل واعتقدت من ذلك اليوم أن اضع كتابا فى القرآن فى مثل هذا وأشباهه وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابى الذى سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل لى هو من كتاب الوزير وجلسائه

وهو ابراهيم بن اسماعيل الكاتب
قال سلمة سمعت الفراء يقول لرجل
لو حمل الى ابو عبيدة لضربته عشرين
فى كتاب المجاز وقال التوزى بلغ ابا
عبيدة ان الأصمعى يعيب عليه تاليفه
كتاب المجاز فى القرآن وانه قال يفسر
ذلك برأيه قال فسال عن مجلس الاصمعى
فى أى يوم هو فركب حماره فى ذلك
ومر بحلقة الاصمعى فنزل عن حماره
وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم
قال له يا أبا سعيد ما تقول فى الخبز
قال هو الذى تخبزه وتأكله فقال له
ابو عبيدة فسرت كتاب الله برأيك

قال الله تعالى إني أراني أحمل فوق
رأسي خبزا فقال الاصمعي هذا شئ بان
لي فقلته ولم افسره برأيي فقال له
ابو عبيدة وهذا الذى تعيبه علينا
كله شئ بان لنا فقلناه ولم نفسره
برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف
وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة
يقول أدخلت على الرشيد فقال لى
يا معمر بلغني ان عندك كتابا حسنا
في صفة الخيل احب أن اسمعه منك
فقال الاصمعي وما تصنع بالكتاب
يحضر فرس ونضع ايدينا على عضو
عضو ونسميه ونذكر ما فيه فقال

الرشيد يا غلام احضر فرسى فقام
الاصمعى فوضع يده على عضو عضو
ويقول هذا كذا قال الشاعر فيه
كذا حتى انقضى قوله فقال الرشيد
ما تقول فيما قال قال قلت قد اصاب
فى بعض واخطأ فى بعض والذى اصاب
فيه شئ نعلمه والذى اخطأ فيه
لا ادرى من اين اتى به وقال عبد الله
ابن عمرو بن لقيط لما خبر ابو نواس
بأن الخليفة يجمع بين الاصمعى
وابى عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم
ما يزال مع اسفاره يقرؤها والاصمعى
بمنزلة بلبل فى قفص يسمع من نغمه

لحونا ويُرى كل وقت من ملحه فنونا
وزعم الباهلي صاحب المعاني ان
طلبة العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعي
اشتروا البر في سوق الدر واذا أتوا
مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق
البر يعني ان الاصمعي كان صاحب
عبارة حسنة وأن ابا عبيدة كان صاحب
عبارة سيئة قال ابو العباس المبرد
كان ابو زيد اعلم من الاصمعي وابي
عبيدة بالنحو وكانا بعد يتقاربان
وكان ابو عبيدة اكمل القوم وذكر
علي بن عبد الله المديني ابا عبيدة فاحسن
ذكره وصحح روايته وقال كان

الأصمعي لا يحكي عن العرب الا الشئ
الصحيح وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي
قال حضرت ابا عبيدة في بعض
الايام فاخطأ في موضعين قال
شِلت الجحر وانما هو شُلت بضم
الشين ثم انشد شُلتْ يَدا فارِيَة فرتها
فضم الشين وانما هو بفتحها وكان
ابو عبيدة ينشد قول حاجب ابن
زرارة يوم جبلة

شتان هذا والعناق والنوم
والمشرب البارد في ظل الدوم

وكان الاصمعي ينكر عليه ويقول
ما ابن الصباغ وهذا واني لأهل نجد

قوله وانما هو بضم
الشين لانه واوى

دوم والدوم شجر المقل وهو يكون
بالحجاز وحاجب نجدى فالى له
دوم وكان الاصمعى ينشد فى الظلّ
الدوم اى الدائم كما يقال رجلٌ
زور أى زائر وقال أبو موسى
محمد بن المثنى توفى ابو عبيدة النحوى
سنة ثمان ومائتين وقال الخليل
ابن أسد البوشنجانى قال اطعم
محمد بن القاسم بن سهل البوشنجانى
اباعبيدة موزا فقال ما هذا يا ابا
جعفر فكان سبب موته ثم اتاه
ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال
ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة

بالموز وتريد أن تقتلني لقد استحللت
قتل العلماء. قال الصولي توفي ابو
عبيدة سنة سبع ومائتين وقال
المظفر بن يحيى توفي ابو عبيدة سنة
تسع ومائتين وهو ابن ثلاث وتسعين
سنة وقيل توفي سنة احدى عشرة
ومائتين وقيل توفي بالبصرة سنة
ثلاث عشرة ومائتين وله ثمان
وتسعون سنة في خلافة المأمون
واما الاصمعي فهو عبد الملك بن
قريب واسم قريب عاصم ويكنى ابا
بكر بن عبد الله بن اصمع وكان صاحب
النحو واللغة والغريب والاخبار

أبو سعيد الاصمعي

في القاموس الاصمع القلب الذكي المتيقظ والاصمعان هو الرأي الحازم وعبد الملك ابن قريب بن عبد الملك ابن علي بن اصمع م

والملح وقال عمر بن شبه سمعت
الأصمعى يقول احفظ عشرة الاف
ارجوزة ويقال كان الرشيد يسميه
شيطان الشعر وقال الأخفش
ما راينا أحداً اعلم بالشعر من الاصمعى
وخلف فقلت ايهما كان اعلم فقال
الأصمعى لانه كان نحويا وقال
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد كان
ابو زيد صاحب لغة وغريب ونحو
وكان أكثر من الأصمعى فى النحو وكان
ابو عبيدة اعلم من ابى زيد والاصمعى
بالانساب والايام والاخبار وكان
للاصمعى يد غراء فى اللغة لا يعرف

فيهما مثله وفى كثرة الرواية وكان دون
ابى زيد فى النحو وحكى محمد بن هبيرة
قال قال الاصمعى للكسائى وهما
عند الرشيد ما معنى قول الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما
ودعا فلم ار مثله مقتولا

قال الكسائى كان محرما بالحج قال
الاصمعى فقوله قتلوا كسرى بليل محرما
فتولى لم يتمتع بكفن فهل كان محرما
بالحج فقال هرون للكسائى يا على
اذا جاء الشعر فاياك والاصمعى قال
الاصمعى قوله محرما اى فى حرمة الاسلام
ومن ثم قيل مسلم محرم اى لم يحل من

نفسه شيأ يوجب القتل وقوله محرما
فى كسرى يعنى حرمة العهد الذى كان
له فى عنق اصحابه قال المصنف ويحتمل
ان يكون قوله محرما فى حق عثمان أى
دخل فى الاشهر الحرم يقال أحرم الرجل
اذا دخل فى الاشهر الحرم وقد كان
قتل فى ثمان عشرة خلت من ذى الحجة
سنة خمس وثلاثين وذو الحجة من
الاشهر الحرم قال ابو عبد الله بن الاعرابى
شهدت الاصمعى وقد انشد نحوا من
مائتى بيت ما فيها بيت عرفناه وكان
الاصمعى صدوقا فى الحديث اخذ عن
عبد الله بن عون وشعبة بن الحجاج

وحماد بن سلمة وحماد بن دريد
والخليل بن احمد ويحكى انه اراد أن
يقرأ عليه العروض وشرع في تعلمه
فتعذر ذلك عليه فيئس الخليل
منه فساله عن معصوب الوافر
فقال له يا ابا سعيد كيف تقطع قول
الشاعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم الاصمعى أن الخليل قد تأذى
ببعده عن علم العروض فلم يعاوده
فيه والعصب اسكان الخامس
المتحرك فيسكن اللام من مفاعلتن

فيبقى مفاعيلن اى فبسكون اللام منه
ينتقل الى مفاعيلن ويقطع هكذا

اذا لم تستطع شيئا فدعهو
مفاعيلن مفاعيلن فعولن
وجاوزه الى ما تستطيع
مفاعيلن مفاعيلن فعولن

واخذ عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن
عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام
وابو حاتم السجستانى وابو الفضل
الرياشى واحمد بن محمد اليزيدى
ونصر بن على الجهضمى وغيرهم وكان
من اهل البصرة وقدم بغداد أيام
الرشيد قال محمد بن عبد الرحمن مولى

الأنصار قال حدثنا الاصمعى قال
بعث الى الامين وهو ولى عهد فصرت
اليه فقال ان الفضل بن الربيع يحدث
عن امير المؤمنين انه يامر بحملك اليه
على ثلاث دواب من دواب البريد
وكان حينئذ بالرقة فجهزت وحملت
اليه فلما وصلت الرقة أوصلت الى
الفضل بن الربيع فقال لا تلقين احدا
ولا تكلمه حتى اوصلك الى امير المؤمنين
وانزلني منزلا اقمت فيه يومين او
ثلاثة ثم استحضرني فقال جئني
وقت المغرب حتى ادخلك على امير المؤمنين
فجئته فأدخلني فاذا الرشيد جالس

منفرد فسلمت فاستدناني وامرني
بالجلوس فجلست فقال يا عبدَ الملك
وجهتُ اليك بسبب جاريتين اهدِيتا
اليّ قد اخذتا طرفًا من الادب احببت
ان تبورَ ما عندهما وتشير فيهما بما هو
الصواب عندك ثم قال ليُمضَ الى
عاتكة فيقال لها احضري الجاريتين
فحضرت ومعها جاريتان ما رأيت
مثلهما قط فقلت لاحدهما ما اسمكِ
يا فلانة فقالت فلانة قلت فما عندكِ
من العلم قالت ما امر الله تعالى به
في كتابه ثم ما ننظر فيه من الاشعار
والآداب والاخبار فسألتها عن حروف

بار يبوره اي جربه واختبره والابتيار مثله ه

من القرآن فأجابتني كأنها تقرأ الجواب
من كتاب وسألتها عن النحو والعروض
والاخبار فما قصرت فقلت بارك الله
تعالى فيك فما قصرت في جوابي في كل
فن اخذت فيه فان كنت تقرضين
من الشعر فانشدينا شيئا فاندفعت
في هذا الشعر

يا غياث البلاد في كل محل
ما يريد العباد الا رضاكا
لا ومن شرف الامام واعلى
ما اطاع الاله عبد عصاكا

فقلت يا امير المؤمنين ما رايت امرأة
في مسك رجل مثلها وسألت الاخرى

فوجد تحتها دونها الا انها ان وُطئ
عليها لحقتها فقال يا عباسى فقال
الفضل لبيك يا امير المؤمنين فقال
ليردّ الى عاتكة ويقال لها تصلح هذه
التى وصفها بالكمال لتحمل الى الليلة
ثم قال يا عبد الملك انا ضجر قد جلست
احبّ ان اسمع حديثا اتفرج به فحدثنى
بشى فقلت لاى الحديث يقصد امير
المؤمنين فقال لما شاهدت وسمعت
من اعاجيب الناس وطرائف اخبارهم
فقلت يا امير المؤمنين كان صاحبٌ
لنا فى بدو بنى فلان كنت اغشاه
واتحدث اليه وقد اتت عليه ست

وتسعون سنة اصح الناس ذهنا
وأجودهم اكلا واقواهم بدنا فغبرت
عنه زمانا ثم قصدته فوجدته ناحل
البدن كاسف البال متغير الحال
فقلت له ما شأنك اأصابتك مصيبة
قال لا قلت فمرض عراك قال لا قلت
فما سبب هذا الذى اراه بك فقال
قصدت بعض القرابة فى حى بنى فلان
فالفيت عندهم جارية قد لاثت رأسها
وطلت بالورس ما بين قرنها الى قدمها
وعليها قميص وقناع مصبوغان
وفى عنقها طبل توقع عليه وتنشد
محاسنها سهام للمنايا مريشة بانواع الخطوب

ترى ريب الزمان لهن سهم
يصيب بنصله مهج القلوب

فاجبتها

قفي شفني في موضع الطبل نرتعي
كما قد ابحت الطبل في جيدك الحسن
هبيني عوداً اجوفا تحت سنه
تمتع فيما بين نحرك والذقن

فلما سمعت الشعر مني نزعت الطبل ورمت به وجهي وبادرت الى الخباء فلم ازل واقفا حتى حميت الشمس على مفرق راسي لا تخرج ولا ترجع الى جوابا فقلت انا لله انا والله معها كما قال الشاعر

فوالله يا سلمى لطال اقامتى
على غير شئ يا سليمى اراقبه
ثم انصرفت سخين العين قرح القلب فهذا
الذى ترى من التغير من عشقى لها قال فضحك
الرشيد حتى استلقى وقال ويحك يا عبد
الملك ابن ست وتسعين سنة يعشق
قلت قد كان هذا يا امير المؤمنين فقال
يا عباسى فقال الفضل لبيك يا امير
المؤمنين قال اعط عبد الملك مائة
الف درهم ورده الى مدينة السلم
فانصرفت فاذا خادم يحمل شيئا ومعه
جارية تحمل شيئا فقال انا رسول الجارية
التى وصفتها وهذه جاريتها وهى تقرأ

عليك السلام وتقول لك امير المؤمنين
امر لي بالف دينار وهذا نصيبك منها
فاذن المال الف وهي تقول لن تخليك
من المواصلة بالبر فلم تزل تتعهدني بالبر
الواسع حتى كانت فتنة محمد فانقطعت
اخبارها عني وامر لي الفضل بن الربيع
من ماله بعشرة آلاف درهم

وحكى ابو العباس المبرد قال دخل
الاصمعي على الرشيد بعد غيبة كانت
منه فقال له يا اصمعي كيف انت بعدنا
فقال ما لاقتني بعدك ارض فتبسم
الرشيد فلما خرج الناس قال يا اصمعي
ما معنى قولك ما لاقتني ارض فقال

ما استقرت بى أرض فقال هذا حسن
ولكن لا ينبغى ان تكلمنى بين يدى الناس
الا بما افهمه فاذا خلوت فعلمنى فانه
يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما لانه
لا يخلو اما ان اسكت او اجيب فاذا سكت
فيعلم الناس انى لا اعلم اذ لم اجب واذا اجبت
بغير الجواب فيعلم من جوابى انى لم افهم
ما قلت قال الاصمعى فعلمنى اكثر مما
علمته وحكى المبرد ايضا قال مازح
الرشيد ام جعفر فقال لها كيف اصبحت
يا ام نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم
معناه فانفذت الى الاصمعى تسأله
فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب

الى هذا فطابت نفسها ويحكى عن
الاصمعي انه قال كلمت ابا يوسف القاضي
بحضرة الرشيد في الفرق بين عقلت
القتيل وعقلت عنه فلم يفهمه حتى فهمته
عقلت القتيل اذا اديت ديته وعقلت عنه
اذا لزمته دية فاديتها عنه وذكر
ابو العباس المبرد ان رجلا كان يألف
حلقة الاصمعي فاذا صار الى ضيعته
اهدى الى الاصمعي مما يحمل منها فترك
حلقة الاصمعي وألف حلقة ابي زيد
وكان ابو زيد لا يقبل شيئا قال فمر
الرجل يوما بالاصمعي فانشد الاصمعي
للفرزدق

ولج بك الهجران حتى كانما
ترى الموت فى البيت الذى كنت تالف

وقال ابو العينا قال الاصمعى دخلت
انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال
يا اصمعى كم كتابك فى الخيل فقلت جلد
قال فسال ابا عبيدة فقال خمسون جلدا
قال فامر باحضار الكتابين واحضار
فرس فقال لابى عبيدة اقرا كتابك حرفا
حرفا وضع يدك على موضع موضع من الفرس
فقال ابو عبيدة لست بيطارا وانما هذا
شى اخذته وسمعته من العرب فقال لى قم
يا اصمعى فضع يدك على موضع موضع من
الفرس فوثبت فاخذت باذنى الفرس

ووضعت يدى على ناصيته فجعلت اقول
هذا اسمه كذا حتى بلغت حافره فامر لى بالفرس
فكنتُ اذا اردت ان اغيظ أبا عبيدَة
ركبتُ الفرسَ وأتيته وقال ابن بكير النحوى
لما قدمَ الحسَنُ بنُ سهل العراقَ احب انْ
يجمع بين جماعة من اهل الادب فاحضرَ
ابا عبيدة والاصمعىّ ونصرَ بنَ على
الجهضمىّ وحضرتُ معهم فابتدأ الحسَنُ
فنظر فى رقاع كانت بين يديه للناس
فى حاجاتهم فوقع عليها وكانت خمسين
رقعة ثم امر فدفعت الى الخازن ثم
أفضنا فى ذكر الحفظ فذكرنا جماعة فالتفت
ابو عبيدة وقال ما الغرض أيها الأمير

فى ذكر من مضى ها هنا من يقول انه ما قرأ
كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ولا
دخل قلبه شئ وخرج عنه فالتفت الاصمعى
فقال انما يريدنى بهذا القول والامر
فى ذلك على ما حكى وانا اقرب اليه قد
نظر الامير فى خمسين رقعة وانا اعيد
ما فيها وما وقع به على رقعة رقعة فاحضرت
الرقاع فقال الاصمعى سال صاحب الرقعة
الاولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا والرقعة
الثانية والثالثة حتى مر فى نيف واربعين
رقعة فالتفت اليه نصر بن على الجهضمى
وقال ايها الرجل ابق على نفسك من العين
فكف الاصمعى وقال الربيع بن سليمان

سمعت الشافعى رحمه الله تعالى يقول
ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة
الاصمعى وروى الرياشى قال سمعت
عمرو بن مرزوق يقول رايت الاصمعى
وسيبويه يتناظران فقال يونس الحق
مع سيبويه وهذا يغلبه بلسانه فى الظاهر
يعنى الاصمعى وروى عباس بن الفرج
قال ركب الاصمعى حمارا ذميما فقيل
له بعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال
متمثلا

ولما ابت الا طراقا بوردها
وتكديرها الشرب الذى كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر

(قوله بعد براذين الخلفاء البراذين
جمع برذون وهو البغل ه
يقال ريش طراق اذا كان بعضه
فوق بعض جريدا ما برده بعد
وروده فكدرت عليه الطير
فالقت فيه ريشها بعضه
فوق بعض اه

وليس يعاف الرنق من كان صاديا

وهذا واملاك دينى احب الى من ذلك
مع فقدهما قال نصر بن على كان الأصمعى
يتقى ان يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يتقى ان يفسر القرآن وقال ابى حضرت
الاصمعى وقد ساله سائل عن معنى قول
الرسول صلى الله عليه وسلم جاءكم اهل
اليمن وهم ابخع انفسا ما معنى ابخع
قال يعنى اقتل ثم اقبل متندما على نفسه
كاللائم لها فقلت له لا عليك فقد
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد فى قوله تعالى فلعلك باخع
نفسك اى قاتل نفسك فكأنه سرى عنه

الحربي

وقال ابراهيم الحربي كان اهل البصرة
منهم اصحاب الاهواء الا اربعة فانهم
كانوا اصحاب سنة ابو عمرو بن العلاء
والخليل بن احمد ويونس بن حبيب
والاصمعي وقال محمد بن ابراهيم سمعتُ
الامامَ احمد بن محمد بن حنبل يُثني على
الاصمعي بالثقة قال وسمعت عليَّ بنَ
المديني يثني عليه قال وسمعتُ الامامَ
احمد بن حنبل ويحيى بنَ معين يثنيان
عليه في السنة وروى عن ابي خيثمة
قال سمعْت يحيى بن معين يقول الاصمعي
ثقة وحكى عن الشافعي انه قال ما رايت
بذلك العسكر اصدقَ من الاصمعي

وحكى انه سئل ابو داود عن الاصمعى فقال صدوق وقال ابو العينا توفى الاصمعى بالبصرة وانا حاضر سنة ثلاث عشرة ومائتين ويقال توفى سنة سبع عشرة ومائتين فى خلافة المأمون وقال محمد بن ابى العتاهية لما بلغ أبى موت الاصمعى خرج ورثاه فقال

اسفت لفقد الاصمعى لقد مضى
حميدًا له فى كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده
وودّعنا اذ ودّع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته
فلما انقضت ايامه أفل النجم

أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري

وأما أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري
فكان عالما بالنحو واللغة اخذ عن ابي عمرو
ابن العلاء وأخذ عنه ابو عبيد القاسم
ابن سلام وابو حاتم السجستاني وابو
العينا محمد بن القاسم وغيرهم وكان ثقة
من أهل البصرة وكان سيبويه اذا قال
سمعت الثقة يريد به أبا زيد الانصاري
وقال صالح بن محمد ابو زيد النحوي ثقة
ويروى عن ابي عبيدة والاصمعي انهما
سئلا عن ابي زيد الانصاري فقالا
ما شئت من عفاف وتقوى واسلام
وقال ابو عثمان المازني كنا عند ابي زيد
فجاء الاصمعي وأكب على رأسه وجلس

وقال هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين
سنة وقال الاصمعى رأيت خلفا الاحمر
فى حلقة ابى زيد ويحكى عن ابى زيد أنه
قال كنت ببغداد فاردت ان انحدر الى
البصرة فقلت لابن اخى اكتر لنا فجعل
ينادى يا معشر الملاحون فقلت له ويلك
ما تقول فقال جعلت فداك انا مولع
بالرفع وحكى ابو حاتم السجستانى قال
حدثنى ابو زيد قال قلت لاعرابى ما المتكاكئ
قال المتآزف قلت وما المتآزف قال
المحبنطى قلت وما المحبنطى قال انت احمق
ومضى قال السيرافى وذلك كله القصير
وقال ابو العباس المبرد كان ابو زيد

عالمًا بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه
وكان يونس من باب ابى زيد فى العلم
واللغات وكان يونس اعلم من ابى زيد
بالنحو وكان ابو زيد اعلم من الاصمعى
وابى عبيدة بالنحو وحكى ابو زيد من
شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره
وكان يروى عن علماء الكوفة ولا يعلم
احد من علماء البصريين بالنحو واللغة
اخذ عن اهل الكوفة الا ابا زيد فانه روى
عن المفضل الضبى قال ابو زيد فى اول كتاب
النوادر انشدنى المفضل لضمرة بن ضمرة
النهشلى

بكرت تلومك بعد وهن فى الندى

بَسَل عليك مَلامتي وعتابي
أاصرها وبني عمي ساغب
وكفاك من آبة علي وعاب
هل تخمش ابلي على وجوههَا
أو تعصبن رؤسهَا بسلاب

بكرت اى قدمت فى الوقت بعد وهن أى ساعة من الليل وبسل اى حرام وأصرها أى اشد اخلافها ومنه المصرات وساغب اى جائع وآبة اى عتب وسلاب اى عصابة سوداء تلبسها المرأة فى المصيبة وعامة كتاب النوادر لابى زيد عن المفضل الضبى وقال ابو عثمان المازنى كان أبو زيد يقول لاصحابه اذا اخطأوا اخطأتم

وأسوأتم من قولهم اسوء الرجل مهموز
اذا احدث وقال روح بن عبادة كنت
عند شعبة فضجر من الحديث فرمى بطرفه
فرأى أبا زيد سعيد بن أوس في أخريات
الناس فقال يا أبا زيد

واستعجمت دارمي ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الي يا ابا زيد فجعلا يتناشدان الاشعار
فقال بعض أصحاب الحديث لشعبة
يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل
لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار
قال فرأيت شعبة قد غضب غضبا شديدا

ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك ويروى ان اعرابيا وقف على حلقة ابي زيد فظن ابو زيد انه قد جاء يسأل عن مسألة في النحو فقال ابو زيد سل يا اعرابي فقال على البديهة

لست للنحو جئتكم لا ولا فيه ارغب
انا مالي ولامرئ ابد الدهر يضرب
خل زيدا لشانه اينما شاء يذهب
واستمع قول عاشق قد شجاه التطرب
همه الدهر طفلة فهو فيها يشبب

وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا زيد يقول لقيت ابا حنيفة فحدث بحديث

فيه يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين
قد اخمشتهم النار فقال منتنون قد
محشتهم النار فقال ممن انت قلت من اهل
البصرة فقال كل صحابك مثلك فقلت
انا اخستهم حظا في العلم فقال طوبى لقوم
تكون اخستهم وقال محمد بن يونس توفي
ابو زيد الانصاري سنة اربع عشرة
ومائتين وقال الرياشي وابو حاتم
توفي ابو زيد سنة خمس عشرة ومائتين
قال المصنف وكان ذلك في خلافة
المأمون وحكى ابو الخطيب ان وفاته
كانت بالبصرة
وأما ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي

قوله محشتهم النار اي قشرت جلودهم من محش بالحاء المهملة مع الشين المعجمة كما في القاموس فان المحش قشر الجلد من الحر والامتحاش الاحتراق وفي الصحاح احترقت النار جلودهم اه تقرير قوله اخمشتهم بالميم اوله خاء المهملة والشين المعجمة والتاء اه تقرير

ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي م

فكان من كبار اهل اللغة والعربية وأخذ
عن ابى زيد الانصارى وصحب الخليل بن
احمد وكان من كبار اصحابه وسمع الحديث
عن شعبة بن الحجاج وابى عمرو بن العلاء
وغيرهما وأخذ عنه احمد بن محمد بن ابى محمد
اليزيدى قال ابو عبد الله محمد بن العباس
اليزيدى أخبرنى عمى ابو جعفر قال اخبرنى
مؤرج أنه قدم من البادية ولا معرفة له
بالقياس فى العربية قال فأول ما تعلمت
القياس فى حلقة ابى زيد الانصارى
بالبصرة وقال محمد بن العباس اليزيدى
حدثنى عمى عبيد الله قال حدثنى اخى احمد
ابن محمد قال قال لنا مؤرج بن عمرو السدوسى

اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج والعرب
تقول أرجت بين القوم وأرشت اذا
حرشت وانا أبو فيد والفيد ورد الزعفران
ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات ويقال
ان الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة
وكان الخليل يحفظ نصف اللغة
وكان أبو فيد يحفظ الثلثين وكان ابو
مالك يحفظ اللغة كلها وكان الغالب
على ابي مالك حفظ الغريب والنوادر
وقال اسماعيل بن اسحاق بن نصر بن علي
قال كنت عند محمد بن المهلب واذا الاخفش
قد جاء اليه فقال محمد بن المهلب من اين
جئت فقال من عند القاضي يحيى بن اكتم

قوله اذا مات عبارة القاموس
فاد يفيد فيدا تبختر وفيدا
فيكون الفيد له معنيان
الموت والتبختر اهـ كتبه [illegible]

وقال سألني عن الثقة المقدم من غلمان
الخليل من هو فقلت له النضر بن شميل
وسيبويه ومؤرج السدوسي وقال محمد
ابن العباس اليزيدي أهدى ابو فيد مؤرج
السدوسي الى جدي محمد بن ابي محمد كساء
فقال جدي فيه

سأشكر ما اولى ابن عمرو مؤرج
وأمنحه حسن الثناء مع الود
اغر سدوسي نماه الى العلى
اب كان صبا بالمكارم والمجد
اتينا ابا فيد نؤمل سيبه
ونقدح زندا غير كاب ولا صلد
فاصدرنا بالفضل والبذل والغنى

قوله اغر اي كريم الافعال الابيض والاغر ايضا الشريف فمعنى اغر سدوسي اي شريف الافعال كريمه واضحه وقوله نماه الى العلاء نسبه اب في ذلك اهـ

قوله نؤمل سيبه في السيب العطا وقوله غير كاب اي مور فان الكبو عدم ايراء الزند وقوله ولا صلد اي صلب فان الصلد هو الصلب الاملس والرفد العطاء والصلة ام كرمنا

وما زال محمود المصادر والورد

كسانى ولم استكسه متبرعا

وذلك اهنى ما يكون من الرفد

كساء جمال ان أردت جماله

وثوب شتاء ان خشيت اذى البرد

كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته

تروحت مختالا وجزت عن القصد

ترى حبكا فيه كأن اضطرادها

فرند حديث صقله سل من غمد

سأشكر ما عشت السدوسى بره

وأوصى بشكر للسدوسى من بعدى

قال المصنف ولو كانت هذه الأبيات

فى مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت

(قوله فضفاضا) اى واسعا طويلا اهـ منه

(قوله بره) بدل من السدوسى اى عطاءه اهـ منه

بشكرها لما تضمنته من حسن الفاظها
ومعانيها ولقد كسى اليزيدى مؤرجًا
من ثياب ثنائه ما هو انقى وابقى من كسائه
فرحمة الله عليهما

ابو الحسن الاخفش

واما ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش
فانه كان مولى لبنى مجاشع بن دارم وهو
من اكابر ائمة النحويين من البصريين وكان اعلم
من اخذ عن سيبويه وكان ابو الحسن قد
أخذ عن من اخذ عنه سيبويه فانه كان
أسن منه ثم أخذ عن سيبويه أيضا وهو
الطريق الى كتاب سيبويه لأنا لم نعلم
احدا قرأه على سيبويه وما قرأه سيبويه
على احد وانما لما مات سيبويه قرئ الكتاب

على الأخفش وكان ممن قراه عليه ابو عمر
الجرمي وابو عثمان المازني ويقال ان
ابا الحسن الأخفش لما رآى ان كتاب سيبويه
لا نظير له في حسنه وصحته وانه جامع
لأصول النحو وفروعه استحسنه كل
الاستحسان فيقال ان ابا عمر الجرمي
وابا عثمان المازني وكانا رفيقين توهما
ان ابا الحسن الاخفش قدهم ان يدعى
الكتاب لنفسه فقال أحدهما للآخر
كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع
الأخفش من ادعائه فقال له ان نقرأه
عليه فاذا قرأناه عليه اظهرناه واشعنا
انه لسيبويه فلا يمكنه ان يدعيه وكان

ابو عمر الجرمي موسرا وابو عثمان المازنى
معسرًا فارغب ابو عمر الجرمي ابا الحسن
الاخفش وبذل له شيئا من المال على انه
يُقرؤه وابا عثمان المازني الكتاب فاجاب
الى ذلك وشرعا فى القراءة عليه واخذا
الكتاب عنه واظهرا انه لسيبويه واشاعا
ذلك فلم يمكنا ابا الحسن أن يدعى الكتاب
فكانا السبب فى اظهار انه لسيبويه ولم يسند
كتاب سيبويه اليه الا بطريق الاخفش فان
كل الطرق مستند فيها اليه وقال أبو العباس
احمد بن يحيى عن سلمة قال حدثنى الاخفش
ان الكسائى لما قدم البصرة سالنى ان اقرأ
عليه او اقرئه كتاب سيبويه ففعلت فوجه

الى خمسين دينارا وكان أبو العباس احمد
ابن يحيى ثعلب يفضل الأخفش وكان
يقول هو اوسع الناس علمًا ويحكى ان
مروانَ بنَ سعيد المهلبى سأل أبا الحسن
الاخفش عن قوله تعالى فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة من هذا
الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة
وأراد مروان بسؤاله ان الالف فى كانتا
تفيد التثنية فلأى معنى فسّر ضمير المثنى
بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز أنْ يقال
فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا
خمسًا فأراد الأخفش أن الخبر افاد العدد
المجرد من الصفة اى قد كان يجوز أنْ يقال

فان كانتا صغيرتين اوصالحتين فلهما
كذا اوطالحتين فلهما كذا وان كانتا كبيرتين
فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان أفاد الخبر ان فرض الثلثين تعلق
بمجرد كونهما اثنتين فقط فقد حصل من
الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى
وحكى احمد بن المعدل قال سمعت الاخفش
يقول جنبونى ان تقولوا شر وان تقولوا
هم وان تقولوا ليس لفلان بخت وصنف
كتباً كثيرة فى النحو والعروض والقوافى
وله فى كل فن منها مذاهب مشهورة واقوال
مذكورة عند علماء العربية
واما أبو عبيد القاسم بن سلام فكان ابوه

ابو عبيد القاسم ابن سلام

عبدًا روميًا لرجل من اهل هراة ويحكى
ان سلاما خرج هو وابو عبيد مع ابن
مولاه الى المكتب فقال للمعلم علمى القاسم
فانها كيسه ثم ان ابا عبيد طلب العلم
وسمع الحديث ودرس الادب ونظر
فى الفقه واخذ الادب عن ابى زيد الانصارى
وعن ابى عبيد معمر بن المثنى والاصمعى
واليزيدى وغيرهم من البصريين واخذ
عن ابن الاعرابى وابى زياد الكلابى ويحيى
الاموى وابى عمرو الشيبانى والكسائى
والفراء وروى الناس من كتبه المصنفة
نيفا وعشرين كتابا فى القرآن والفقه وبلغنا
انه كان اذا الف كتابا اهداه الى عبد الله بن

قوله علمى ... يحتمله بالنعه و ... ان يقول علم ... كيسة فكان ... فانه كيس لكنه لم يحسن التكلم

طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا
لذلك وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل
بلد والرواة عنه مشهورون وكان ابو
عبيد دينا ورعا جوادا قال ابو على النحوى
حدثنا الفسطاطى قال كان ابو عبيد مع
ابن طاهر فوجه اليه ابو دلف يستهديه
ابا عبيد مدة شهرين فانفذ ابا عبيد اليه
فاقام عنده شهرين فلما اراد الانصراف
وصله ابو دلف بثلاثين الف درهم فلم
يقبلها وقال انا فى جنبة رجل ما يحوجنى
الى صلة غيره ولا آخذ ما فيه على نقص
فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين
الف دينار بدل ما وصله ابو دلف فقال

ايها الأمير انى قد قبلتها ولكن قد اغنيتنى
بمعروفك وبرك وكفايتك عنها وقد رأيت
ان اشترى بها سلاحا وخيلا واوجه بها
الى الثغر فيكون الثواب متوفرا على الأمير
ففعل وقال احمد بن يوسف لما عمل
ابو عبيد كتاب غريب الحديث عرض على
عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان
عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب
لحقيق ان لا يخرج عنا الى طلب المعاش
فاجرى له عشرة الاف درهم فى كل شهر
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل عرضت
كتاب الحديث على ابى فاستحسنه وقال
جزاه الله تعالى خيرا وقال ابو على اول

من سمع هذا الكتاب من ابى عبيد يحيى
ابن معين قال ابو بكر بن الانبارى كان
ابو عبيد يقسم ليله اثلاثا فيصلى ثلثه
وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه قال
ابو حاتم قال ابو عبيد مثل الالفاظ
الشريفة والمعانى الظريفة مثل القلائد
اللائحة فى الترائب الواضحة وقال
هلال بن العلاء الرقى من الله تعالى
على هذه الامة باربعة فى زمانهم بالشافعى
بفقهه بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالامام احمد بن محمد بن حنبل
فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس
ويحيى بن معين لنفى الكذب عن حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى عبيد
القاسم بن سلام لتفسير الغريب من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا
ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ وقال
ابراهيم بن ابى طالب سألت ابا قدامة
عن الشافعى وابن حنبل واسحاق وأبى
عبيد فقال اما افهمهم فالشافعى إلا
انه قليل الحديث وأما اورعهم فابن حنبل
وأما احفظهم فاسحاق وأما اعلمهم
بلغات العرب فابو عبيد قال اسحاق بن
راهويه الحنظلى ابو عبيد أوسعنا علما
واكثرنا ادبا وأجمعنا جمعا إنا نحتاج الى
ابى عبيد وأبو عبيد لا يحتاج الينا قال احمد

ابن سلمة سمعت اسحاق بن راهويه
يقول الحق يحبه الله تعالى ابو عبيد القاسم
ابن سلام افقه منى واعلم منى وقال احمد
ابن نصر المقرى ان الله تعالى لا يستحيى
من الحق ابو عبيد اعلم منى ومن الامام
الشافعى ومن الامام احمد بن حنبل ٥
وقال ابو عمر الزاهد سمعت ثعلبا يقول
لو كان ابو عبيد فى بنى اسرائيل لكان عجبا
وقال احمد بن كامل القاضى كان ابو عبيد
القاسم بن سلام فاضلا فى دينه وفى علمه
ربانيا متفننا فى اصناف علوم الاسلام
من القرآن والحديث والفقه والغريب
والاخبار حسن الرواية صحيح النقل

لا نعلم احدا من الناس طعن عليه فی شیٔ
من امره و دینه قال عبد الله بن طاهر
کان للناس اربعة ابن عباس فی زمانه
والشعبی فی زمانه والقاسم بن معن
فی زمانه وابو عبید القاسم بن سلام
فی زمانه قال ابو سعید الضریر کنت عند
عبد الله بن طاهر فورد علیه نعی ابی عبید
فقال یا ابا سعید مات ابو عبید ثم انشا
یقول

یا طالب العلم قد اودی ابن سلام
وکان فارس علم غیر محجام
مات الذی کان فیکم ربع اربعة
لم یلف مثلهم اسناد احکام

خيرُ البرية عبدُ الله أولهم
وعامرٌ ولنعم الثبت يا عامر
هما اللذان أنافا فوق غيرهما
والقاسمان بن معنٍ وابن سلام

وقال ابراهيمُ الحربي ادركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدا تعجز النساء ان يلدن مثلهم رأيت ابا عبيد القاسم بن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ورأيت الامام احمد ابن حنبل كأن الله تعالى جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء وسئل يحيى بن معين

عن الكنية عن ابى عبيد والسماع منه
فقال مثلى يسأل عن ابى عبيد ابو عبيد
يسأل عن الناس لقد كنت عند الاصمعى
اذ أقبل ابو عبيد فقال أترون هذا
المقبل فقالوا نعم قال لن تضيع الدنيا
أو قال لن يضيع الناس ماحيى هذا
المقبل وقال الامام احمد بن حنبل
أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد
كل يوم عندنا خيرا وقال أبو بكر محمد
ابن الحسن بن زياد النقاش توفى
ابو عبيد بمكة حرسها الله تعالى سنة
ثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين
فى خلافة المعتصم وقال حسن بن على

خرج ابو عبيد الى مكة سنة تسع عشرة
ومائتين ومات بها سنة ثلاث وعشرين
ومائتين وقيل سنة اربع وعشرين
ومائتين فى خلافة المعتصم بالله تعالى
وبلغ من العمر سبعا وستين سنة
وأما ابو عمر صالح بن اسحاق الجرمى
النحوى فهو مولى لجرم بن زبان وجرم
من قبائل اليمن وقال المبرد هو مولى
لبجيلة بن أنمار وأخذ أبو عمر النحو
عن ابى الحسن الأخفش وغيره وقرأ
كتاب سيبويه على الاخفش ولقى يونس
ابن حبيب ولم يلق سيبويه وكان ابو عمر
رفيق ابى عثمان المازنى وكانا هما السبب

أبو عمر الجرمى صالح بن اسحاق

في اظهار كتاب سيبويه وقد قدمنا
ذلك وقال المبرد كان الجرمي اغوص
على الاستخراج من المازني وكان المازني
أخذ منه وأخذ ابو عمر الجرمي اللغة
عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي
وطبقتهم وكان صاحب دين واخاء
وورع وصنف كتبا كثيرة منها مختصره
المشهور في النحو ويقال انه كان كلما
صنف منه بابا صلى ركعتين بالمقام
ودعا بان ينتفع به ويبارك فيه وقال
ابو علي الفارسي قل من اشتغل بمختصر
الجرمي الا صارت له بالنحو صناعة وروي
انه اجتمع ابو عمر الجرمي والأصمعي

فقال الجرمي للاصمعي كيف تصغر
مختار فقال مخيتير فقال الجرمي اخطأت
انما هو مخيتار ويروى انه قال له الأصمعي
كيف تنشد هذا البيت

قد كنّ يخبأنَ الوجوهَ تسترًا
فالآنَ حين بدونَ للنظّار

أو بدأن فقال بدأن فقال له الاصمعي
اخطأت انما هو بدون أى ظهرن
وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
قال لى ابن قادم قدم ابو عُمر الجرمي
على الحسن بن سهل فقال لى الفراء بلغني
ان اباعمر الجرمي قد قدم وانا أحبّ
ان القاه فقلت وانا اجمع بينكما

فأتيت ابا عمر الجرمي فأخبرته فاجاب
الى ذلك وجمعت بينهما فلما نظرت الى
الجرمي وقد غلب الفراء وافحمه ندمت
على ذلك قال ثعلب فقلت له ولم ندمت
على ذلك فقال لان علمي علم الفراء فلما
رأيته مقهورا قل في عيني ونقص علمه
عندى ويحكى ايضا انه اجتمع ابو عمر
الجرمي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
فقال الفراء للجرمي اخبرني عن قولهم
زيد منطلق لم رفعوا زيدا فقال له الجرمي
بالابتداء فقال له الفراء وما معنى الابتدا
قال تعريته من العوامل قال له الفراء
فاظهره فقال الجرمي هذا معنى لا يظهر

قال له الفراء فمثله قال له الجرمي لا يتمثل
قال ما رايت كاليوم عاملا لا يظهر ولا
يتمثل فقال له الجرمي اخبرني عن قولهم
زيد ضربته لم رفعتم زيدا قال بالهاء
العائدة على زيد قال الجرمي الهاء اسم
فكيف يرفع الاسم قال الفراء نحن لا نبالي
من هذا فانا نجعل كل واحد من المبتدا
والخبر عاملا في صاحبه في نحو زيد منطلق
قال الجرمي يجوز ان يكون كذلك في نحو
زيد منطلق لان كل واحد من الاسمين
مرفوع في نفسه فجاز ان يرفع الآخر واما
الهاء من ضربته ففي محل النصب فكيف
يرفع الاسم فقال له الفراء لم نرفعه به وانما

رفعناه بالعائد فقال له الجرمي وما العائد
قال الفراء معنى قال الجرمي اظهره قال
لا يظهر قال مثله قال لا يتمثل قال له
الجرمي لقد وقعت فيما فررت منه فيقال
انهما لما افترقا قيل للفراء كيف رأيت
الجرمي قال رأيته آية وقيل للجرمي كيف
رأيت الفراء قال رأيته شيطانا وكان
ابو عمر الجرمي يلقب بالنباح بالجيم
لكثرة مناظرته في النحو ورفع صوته فيها
فان النباح هو الرفيع الصوت وقال
ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي
مات الجرمي سنة خمس وعشرين ومائتين
في خلافة المعتصم

قوله النباح بتشديد الباء
الشديد الصوت كما في القاموس
اه كتبه مصححه

ابو محمد سلمة ابن عاصم النحوي

وأما ابو محمد سلمة بن عاصم النحوى فانه
أخذ عن ابى زكرياء الفراء وروى عنه كتبه
وأخذ عنه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
وكان ثقة ثبتا عالما فقال ادريس بن عبد
الكريم قال لى سلمة بن عاصم أريد أن أسمع
كتاب العدد من خلف فقلت لخلف فقال
ليجئ فلما دخل رفعه لأن يجلس فى الصدر
فابى وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا
ان نتواضع لمن نتعلم منه وقال ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب كان ابو عبد الله الطوال
حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظا لتأدية
ما فى الكتب وكان ابو جعفر محمد بن قادم
حسن النظر فى العلل وهؤلاء الثلاثة من

مشاهير اصحاب الفراء

ابو الهيثم الرازى

وأما ابو الهيثم الرازى فانه كان عالما بالعربية عذب العبارة دقيق النظر قال ابو الفضل المنذرى لازمت ابا الهيثم وكان بارعا حافظا صحيح الأدب عالما ورعا كثير الصلاة صاحب سنة ولم يكن ضنينا بعلمه وادبه وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين وكان ذلك فى خلافة المعتصم بالله تعالى

ابو عبد الله محمد بن ابى محمد اليزيدى م

واما ابو عبد الله محمد بن ابى محمد اليزيدى فانه كان اديبا عالما باللغة والقرآن وكان شاعرا مجيدا وله

كيف يطيق الناس وصف الهوى وهو جليل ما له قدر

بل كيف يصفو لحليف الهوى
عيشٌ وفيهِ البَينُ والهجرُ

وله أيضا

الهوى أمر عجيب شأنه تارة يأس وأحيانا رجا
ليس فيمن مات منه عجب انما يعجب ممن قد نجا

وذكر المهلبي ان محمد بن أبي محمد اليزيدي خرج مع المعتصم الى مصر ومات بها

أبو عثمان سعدان ابن المبارك الضرير

وأما ابو عثمان سعدان بن المبارك الضرير فانه كان مولى عاتكة مولاة المهدي وكان ابن المبارك مولى سبيا ذكره ابن الانباري وانه من رواة العلم والأدب من البغداديين وكان يروى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي

ولسعدان من التصانيف كتاب خلق
الانسان وكتاب الوحوش وكتاب الارض
والمياه والجبال والبحار

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي

وأما ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن
الاعرابي فانه كان مولى لبني هاشم وكان
من اكابر ائمة اللغة المشار اليهم في معرفتها
ويقال لم يكن للكوفيين اشبه برواية
البصريين من ابن الاعرابي وكان عالما ثقة
وكان ربيبا للمفضل الضبي وسمع منه
الدواوين وصححها وأخذ عن الكسائي
كتاب النوادر وأخذ عن ابي معاوية الضرير
وأخذ عنه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
وأبو عكرمة الضبي وابراهيم الحربي وقال

ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف
الاصفهانى النحوى فاما ابو عبد الله محمد
ابن زياد الاعرابى فكانت طريقته طريقة
الفقهاء والعلماء وكان احفظ الناس
للغات والايام والانساب وقال ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب قال لى ابن الاعرابى امليت
قبل أن تجيئنى يا احمد حمل جمل وقال
ثعلب انتهى علم اللغة والحفظ الى ابن الاعرابى
وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابى يقول فى كلمة
رواها الاصمعى سمعت من الف اعرابى
خلاف ما قاله الاصمعى وقال محمد بن
الفضل الشعرانى كان للناس رؤسا كان
سفيان الثورى راسا فى الحديث وابو حنيفة

راسا فى القياس والكسائى راسا فى القرآن
فلم يبق الآن رأس فى فن من الفنون اكبر
من ابن الاعرابى فانه رأس فى كلام العرب
ويحكى انه اجتمع ابو عبد الله بن الاعرابى
وابو زياد الكلابى على الجسر ببغداد فسأل
ابو زياد ابن الاعرابى عن قول النابغة على
ظهر مَبناة فقال النطع بفتح النون وسكون
الطاء فقال لا اعرفه النطع بكسر النون
وفتح الطاء فقال ابو زياد نعم وانما انكر
ابو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء
لانها لم تكن لغته وفى النطع اربع لغات
ذكرناها فى موضعها وحكى عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر

قوله مبناة قال المجد المبناة النطع والستر والعيبة ويكسر اه
قوله بفتح النون عبارة القاموس والنطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بساط من الاديم اه
فقوله بالكسر والفتح اى للنون مع سكون الطاء وقوله بالتحريك اى مع فتح النون ام نسبة على انه مع فتح النون

احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاذبا الحديث
الى ان حكى ابو نصر أن أبا الاسود دخل
على عبد الله بن زياد وعليه ثياب رثه
فكساه ثيابا جددا من غير أن عرض له
بسؤال فخرج وهو يقول

كساك ولم تستكسه فحمدته
أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
فان احق الناس ان كنت مادحا
بمدحك من اعطاك والعرض وافر

فانشد ابو نصر قافية البيت الأول
وياصر بالياء يريد ويعطف فقال له ابن
الاعرابي انما هو وناصر بالنون فقال دعني
ياهذا وياصري وعليك بناصرك وقال

ابو جعفر القحطبي ما روى في يد ابن الاعرابي
كتاب قط وكان من اوثق الناس ويحكى
عن ابن الاعرابي انه روى قول الشاعر
ولا عيب فينا غير عرق لمعشر
كرام وانا لا نخط على النمل
نخط بخاء غير معجمة وقال معناه انا
لا نخط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه
وهذا تصحيف وانما الرواية انا لا نخط
على النمل واحدتها نملة وهي قرحة تخرج
بالجنب تزعم المجوس ان ولد الرجل
اذا كان من اخته ثم خط على النملة
شفى صاحبها ومعنى البيت انا لسنا
بمجوس ننكح الاخوات وقال ثعلب

سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت
في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة وقال
ابو غالب علي بن احمد بن النضر توفي ابن
الاعرابي سنة ثلاثين ومائتين ويقال
انه توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين
قال المصنف وكان ذلك في خلافة
الواثق بن المعتصم ويقال توفي سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين وبلغ من
السن على ما يقال ثمانين سنة ويقال
احدى وثمانين واربعة اشهر وثلاثة
ايام

ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير

واما ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير
النحوي فانه كان من كابر القراء وله كتاب

مصنف فى النحو وكتاب فى معرفة القرآن
واخذ عن ابى معاوية الضرير واخذ عنه
ابن المرزبان وغيره وكان ثقة وقال
ابو الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله
المنادى كان ابو جعفر محمد بن سعدان
النحوى الضرير يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار
ففسد عليه الاصل والفرع الا انه
كان نحويا وذكر ابن عرفة انه توفى سنة
احدى وثلاثين ومائتين وكان ذلك
فى خلافة الواثق ابن المعتصم

ابو تمام حبيب بن اوس الطائى م

واما ابو تمام حبيب بن اوس الطاءى
الشاعر فانه شامى الاصل كان بمصر
فى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع

ثم جالس الادباء فاخذ عنهم وتعلم
وكان فطنا فهمًا وكان يحب الشعر
فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاده
وسار شعره وشاع ذكره وبلغ المعتصم
خبره فحمله اليه فعمل فيه ابو تمام
قصائد عدة وأجازه المعتصم وقدمه
على شعراء وقته وقدم الى بغداد فجالس
بها الادباء وعاشر العلماء وكان موصوفا
بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس
وقد روى عنه احمد بن طاهر وغيره
أخبارا مسندة وهو حبيب ابن أوس
ابن الحارث بن قيس وقال ادريس
ابن يزيد قال لى تمام بن ابى تمام وُلد أبى

سنة ثمان وثمانين ومائة ومات سنة
احدى وثلاثين ومائتين وقال
محمد بن موسى عنى الحسن بن وهب بأبى
تمام وولاه بريد الموصل فاقام بها اقل
من سنتين ومات سنة احدى وثلاثين
ومائتين فى خلافة الواثق وقيل سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين وقال الحسن
ابن وهب يرثيه

فجع القريض بخاتم الشعراء
وغدير روضتها حبيب الطائى
ماتا معًا وتجاورا فى حفرة
وكذاك كانا قبل فى الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك وهو حينئذ

وزير فقال

نبأ اتى من اعظم الأنباء
لما ألمّ مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم
ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وأما ابو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله ابن سالم البصري فكان من جملة اهل الأدب وألف كتابا في طبقات الشعراء وأخذ عن حماد بن سلمة وروى عنه الامام احمد بن حنبل وابو العباس ثعلب وقال محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة حدثنا جدي قال كان محمد بن سلام له علم بالشعر والاخبار وهما من جملة

ابو عبد الله محمد بن سلام

علوم الادب قال الحسين بن فهم قدم
علينا محمد بن سلام سنة اثنين وعشرين
ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف
عنه احد واهدى له الاجلاء اطباءهم
فكان ابن ماسويه من جملة من اهدى
اليه فلما جسه ونظر اليه قال له لا ارى
بك من العلة ما ارى بك من الجزع فقال
والله ما ذاك على الدنيا مع اثنين وثمانين
سنة ولكن الانسان فى غفلة حتى يوقظ
بعلة فقال ابن ماسويه فلا تجزع فقد
رأيت فى عرقك من الحرارة الغريزية ان سلمت
من العوارض ما يبلغك عشر سنين
قال ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش

محمد عشر سنين بعد ذلك وتوفى سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين وكان ذلك
فى السنة التى مات فيها الواثق وبويع
المتوكل ابن المعتصم

ابو الحسن على بن المغيرة الاثرم

واما ابو الحسن على بن المغيرة الأثرم
فانه كان صاحب لغة ونحو أخذ عن ابى عبيدة
والاصمعى وأخذ عنه احمد بن يحيى ثعلب
والزبير بن بكار وابو العينا وغيرهم
وقال ابو سحق كان اسماعيل بن صبيح
اقدم ابا عبيدة فى ايام الرشيد من البصرة
الى بغداد واحضر الاثرم وكان ورّاقا
فى ذلك الوقت وجعله فى دار من دوره
واغلق عليه الباب ودفع اليه كتب

(قوله الاثرم) الثرم محركة
انكسار السن من
اصلها او من الثنايا
والرباعيات او خاص
بالثنية والفعل منه ثرم
كفرح واسم الفاعل اثرم
اه كتبه ناقل

ابى عبيدة وأمره بنسخها فكنت انا وجماعة
من أصحابنا نصير الى الاثرم فيدفع الينا
الكتاب من تحت الباب ويدفع الينا
ورقا ابيض من عنده ويسالنا نسخه
وتعجيله ويوافقنا على الوقت الذى نرده
اليه فيه فكنا نفعل ذلك وكان الاثرم
يقرأ على أبى عبيدة قال وكان ابو عبيدة
من اضن الناس بكتبه ولو علم بما فعله
الاثرم لمنعه من ذلك ولم يسامحه
وقال ثعلب كنا عند الاثرم وهو يملى
شعر الراعى فلما استتم المجلس وضع
الكتاب من يده وكان معى يعقوب بن
السكيت فقال لى لابد أن أساله عن

ابيات للراعي فقلت له لا تفعل فلعله
لا يحضره جواب فلم يقبل ثم وثب
فقال ما تقول في قول الراعي

وأفضْنَ بعْد كصُوُمهنّ بجَرّةٍ
من ذي الأبارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلا

قال فتنحنح الشيخ ولمْ يجب قال فما
تقول في بيته

كدُخان مُرتحل بأعلى تَلْعَةٍ
غَرْثانَ ضَرّمَ عرْفجاً مبْلولا

قال فلم يجبْ فرأينا الكراهة في وجهه
وقال الاثرم مثقل استعان بذقنه فقال
يعقوب هذا تصحيف انما هو بدفيه
فقال الاثرم تريد الرآسة بسرعة ثم دخل

قوله كصومهن يقال كصم كصوما بالصاد المهملة ولى وأدبر او رجع من حيث جاء اى بعد رجوعهن بلا وصول الى المقصد اه

قوله بذقنه واصله البعير يحمل عليه ثقل ولا يقدر ينهض فيعتمد بذقنه على الارض كما يؤخذ من القاموس اه

قوله بدفيه اى بجنبيه تثنية دف وهو الجنب اه كتبه عفا الله عنه

بيته وقال في معنى المثل ان البعير اذا
حمل عليه واثقله الحمل مد عنقه واعتمد
على دفيه ولم تكن له راحة فيضرب مثلا
لمن ضعف عن امر واستعان بأضعف منه
عليه وقال ابو بكر بن الانبارى كان ببغداد
من رواة اللغة اللحيانى والاصمعى وعلى
ابن المغيرة وتوفى الاثرم في جمادى الاولى
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في السنة
التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل على الله تعالى
وأما ابو مسحل عبد الوهاب بن حريش
الهمدانى النحوى فانه كان عالما بالقرآن
ووجوه اعرابه عارفا بالعربية اخذ عن على
ابن حمزة الكسائى وكان يكنى ابا محمد

ابو مسحل عبد الوهاب ابن حريش النحوى الهمدانى
م

ويلقب ابا مِسْحَل وكان اعرابيا قدم بغداد
وافدا على الحسن بن سهل

ابو توبة ميمون بن جعفر

واما ابو توبة ميمون بن جعفر النحوى
فكان أحد رواة اللغة والأدب اخذ
عن الكسائى وأخذ عنه محمد السمرى
وكان ثقة وقال ابو بكر بن الانبارى وكان
ببغداد من رواة اللغة الاموى وابو توبة
ابن جعفر وذكر آخرين غيرهما واراد بالأموى
ابا محمد يحيى بن سعيد وكان من اكابر اهل
اللغة والنحو وكان كثيرا ما يروى عنه
ابو عبيد القاسم بن سلام

هشام بن معاوية الضرير

واما هشام بن معاوية الضرير فكان
يكنى ابا عبد الله اخذ عن الكسائى وكان

مشهورا بصحبته وله من التصانيف كتاب
المختصر وكتاب القياس وقطعة حدود
لا يرغب فيها

ابو اسحاق ابراهيم بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي

واما ابو اسحاق ابراهيم بن ابي محمد يحيى بن
المبارك اليزيدى فانه كان عالما بالادب
شاعرا مجيدا اخذ عن ابى زيد الانصارى
والاصمعى وله كتاب صنفه يفتخر به
اليزيديون وهو ما اتفق لفظه واختلف
معناه نحو من سبعمائة ورقة ورواه عنه
عبيد الله بن محمد بن ابى محمد اليزيدى وذكر
ابراهيم انه بدأ بعمل هذا الكتاب وهو ابن
سبع عشرة سنة ولم يعمله حتى اتت عليه
ستون سنة وله كتاب في مصادر القرآن

وكتاب في بناء الكعبة واخبارها ويروى
عنه انه قال كنت يوما عند المأمون وليس
عنده إلا المعتصم فأخذت الكاس من
المعتصم فعربد علي فلم احتمل ذلك واجبته
فاخفى ذلك المأمون ولم يظهره فلما
صرت من غد الى المأمون كما كنت اصير
قال لى الحاجب امرت ان لا اذن لك
فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت

انا المذنبُ الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عُرِفَ العفوُ
سكرت فابدت مني الكاس بعض ما
كرهت وما ان يستوى السكر والصَّحوُ
ولا سيما ان كنت عند خليفة

وفي مجلسٍ ما انْ يليق به اللغوُ

ولولا حميّا الكأس كان احتمالها

بذهتُ به لاشكّ فيه هو السترُ

تنصلت من ذنبي تنصّل ضارع

الى من اليه يغفرُ العمد والتهوُ

فان تعفُ عنّي الفِ خطوي واسعًا

وان لا يكن عفوٌ فقد قصر الخطوُ

فادخلها الحاجبُ على المأمون ثم خرجَ

الي مؤذنا لى بالدخول والرقعة في يده

قد وقّع عليها المأمون

انما مجلسُ الندامي بساطُ

فاذا ما انقضى طوينا بساطه

فدخلتُ على المأمون فمدّ اليه باعه

فأكببت على يديه فقبلتهما فضمني اليه
واجلسني وقال المرزباني وحدثني العباس
ابن احمد النحوي ان المأمون وقع على
الأبيات

انما مجلس الندامى بساط
للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا
من حديث اولذة رفعوه

وقبل عذره وأذن له وقربه

وأما ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد
العدوى المعروف بابن اليزيدى فانه كان
عالما بالنحو واللغة أخذ عن أبي زكرياء
يحيى بن زياد الفراء وغيره وصنف كتابا

ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوى
م

فى غريب

في غريب القرآن وكتابا في النحو مختصرا
وكتاب الوقف والابتداء وكتاب اقامة
اللسان على صواب المنطق وأخذ عنه
ابن اخيه الفضل بن محمد اليزيدي قال
ابو العباس ثعلب ما رأيت في أصحاب
الفراء اعلم من عبد الله بن محمد اليزيدي
وهو ابو عبد الرحمن في القرآن خاصة
ومسائله وأما ابو محمد اسحاق

أبو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي م

ابن ابراهيم بن ميمون الموصلي فانه أخذ
الأدب عن الاصمعي وأبي عبيد وغيرهما
وشرع في علم الغناء وغلب عليه ونسب
اليه وهو صاحب كتاب الأغاني وروى
عنه ابنه حماد وأخذ عنه أبو العينا

والزبير بن بكار وروى ابوخالد يزيد
ابن محمد المهلبى قال سمعت اسحاق بن
ابراهيم الموصلى يقول رأيت فى منامى
كأن جريرا ناولنى كبة من شعر فادخلتها
فى فقال بعض المعبرين هذا رجل يقول
من الشعر ما شاء وعن محمد بن عطية
الشاعر قال كان يحيى بن اكثم فى مجلس له
يجتمع الناس اليه فوافى اسحاق الموصلى
فجعل يناظر اهل الكلام حتى انتصف
منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن واحتج
وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر
فاقبل على يحيى بن اكثم فقال اعز الله تعالى
القاضى افى شئ مما ناظرت فيه وحكيته

نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم
بسائر العلوم قيام اهلها وانسب الى
فن واحد قد اقتصر الناس عليه قال
العطوى فالتفت الى يحيى بن اكثم
فقال جوابى فى هذا عليك وكان العطوى
من اهل الجدل قال فقلت نعم اعز
الله القاضى جوابه على ثم التفت الى
اسحق وقلت يا ابا محمد أنت كالفراء
والاخفش فى النحو فقال لا فقلت فانت
فى اللغة كابى عبيدة والاصمعى قال
لا قلت فأنت فى الانساب كالكلبى
قال لا قلت فأنت فى الكلام كابى الهذيل
والنظام قال لا قلت فمن ها هنا نسبت

الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه
ولا شبيه وانت فى غيره دون أوفى
اهله فضحك وقام فانصرف فقال
يحيى بن أكثم لقد وفيت الحجة حقها
وفيها ظلم قليل لاسحاق وانه ليقل
فى الزمان نظيره وحكى الحسن بن يحيى
الكاتب عن اسحاق الموصلى قال أنشدت
الاصمعى شعرا لى على انه لشاعر قديم وهو

هل الى نظرة اليك سبيل
يروى منها الصدى ويشفى الغليل
ان ما قل منك يكثر عندى
وكثير من المحب القليل

فقال هذا والله الديباج الخسروانى

فقلت له انه ابن ليلته فقال لا جرم ان
اثر التوليد فيه فقلت لا جرم ان اثر
الحسد فيك وقال محمد بن عبد الله
ما سمعت ابن الاعرابي يصف احدا بمثل
ما كان يصف اسحاق من العلم والصدق
والحفظ وكان كثيرا ما يقول هل سمعتم
بأحسن من ابتدائه في قوله

هل الى ان تنام عيني سبيل
ان عهدي بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكى نومه بأحسن
من هذا اللفظ الحسن قال محمد بن علي
سمعت ابراهيم الحربي يقول كان اسحاق
الموصلي ثقة صدوقا عالما وما سمعت

منه شيئا ولوددت انى سمعت منه وقال
محمد وسمعت ابا العباس ثعلبا يقول
هذا القول وتوفى اسحاق بن ابراهيم
الموصلى سنة خمس وثلاثين ومائتين
فى خلافة المتوكل

ابو محمد عبد الله ابن محمد التوزى

وأما ابو محمد عبد الله بن محمد التوزى
فانه كان من اكابر علماء اللغة وأخذ
عن ابى عبيدة والاصمعى وقرأ على ابى
عمر الجرمى كتاب سيبويه وقال محمد
ابن يزيد المبرد ما رأيت أحدا اعلم
بالشعر من ابى محمد التوزى كان اعلم من
الرياشى والمازنى وكان أكثرهم رواية
عن ابى عبيدة معمر بن المثنى وقال ابو العباس

المبرد سأل التوزى عمارة بن عقيل
ابن بلال بن جرير عن قول الفرزدق
ومنا غداة الروع فتيان غارة
اذا امتعت بعد الاكف الاشاجع
فلم يجب ومعنى متعت اى احمرت
من الدم ومنه قولهم نبيذ ماتع اى
شديد الحمرة ويروى ان ابا محمد
التوزى تزوج بام ابى ذكوان النحوى
وكان اذا قيل له ما كان التوزى منك
قال كان ابا اخوتى توفى سنة ثمان
وثلاثين ومائتين فى خلافة المتوكل
وأما عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير
الشاعر ابن عطية بن الخطفى واسمه

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

الحطفى حُذيفة فكان من اهل البصرة
واسع العلم كثير الفضل واخذ عنه
ابو العينا محمد بن القاسم وابو العباس
المبرد وقال المبرد كنا عند عمارة بن
عقيل فقال الا اعجبكم مرّت بى امرأة
متخصرة فلما قربت منى مرت وقالت
يا شيخ الا تعجبك الملاح فقلت بلى

وتعجبنى الملاح وكل دَل
ولكن لا ارا لِى من الملاح
وكل مليحة كالبدر تبدو
اذا سَفرت وانت من القباح

وقال عمارة كنت امرأ ذميما داهية
فتزوجت امرأة حسنا رعنا ليكون

اولادى فى جمالها ودهائى فجاؤا فى دعوتها
وذمامتى   وأما ابو صالح يحيى بن
واقد بن محمد بن عدى بن خذيم النحوى
فانه أخذ عن الاصمعى وكان ولد فى خلافة
المهدى سنة خمس وستين ومائة
وكان عالما باللغة والنحو وقال ابو نعيم
الحافظ وروى عن الاصمعى عن ابن هلال
قال قال الارض اربعة وعشرون
الف فرسخ فاثنا عشر الفا للسودان
وثمانية الاف للروم وثلاثة الاف
للفرس والف للعرب

ابو صالح يحيى بن واقد م

وأما ابو الحسن على بن حازم اللحيانى
فانه كان من كبار اهل اللغة وله نوادر

ابو الحسن على بن حازم اللحيانى م

قال سلمة كان اللحيانى احفظ الناس
للنوادر عن الكسائى والفراء والاحمر
فمن نوادره انه
حكى عن بعض العرب انهم يجزمون بلن
وينصبون بلم وعلى هذه اللغة قراءة
من قرأ الم نشرحَ لك صدرك بفتح الحاء
وحكى اللحيانى فى نوادره ذُرُوح وذَرُّوح
وذُرَّاح وذُرْنوح وذُرَحْرَح وذَرَحْرَح
وحكى ابو الحسن الطوسى قال كنا
فى مجلس اللحيانى وكان عالما على ان يملى
نوادر ضعف ما املى فقال يوما تقولُ
العربُ مثقل استعان بذقنه فقام اليه
ابن السكيت وهو حدث وقال يا ابا الحسن

قوله ذروح بوزان قدوس
وذروح بوزان سفود
وذرّاح ككتان وذرنوح
بالنون وضم الدال وذرحرح
بضم الذالين وفتحهما وقد
يشدد ثانيه دويبة
حمراء منقطة بسواد تطير
وهى من السموم الجمع ذراريح
اه كتبه مصححه

انما تقول العرب مثقل استعان بدفيه
تريد ان الجمل اذا نهض للحمل وهو مثقل
استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان
فى المجلس الثانى املى تقول العرب هو جارى
مكاشرى فقام اليه ابن السكيت أيضا
فقال اعزك الله تعالى وما معنى مكاشرى
انما هو مكاسرى بمهملة اى كسر بيتى الى
كسر بيته قال فقطع الاملاء فما املى
بعد ذلك شيئا ويحكى ان اللحيانى اول
من صحف هذا المثل وهو قولهم يا حابل
اذكر حلا أى يا من شد الحبل اذكر وقت
حله فقال يا خامل اذكر خلا وهو تصحيف
لا وجه له

قوله هو جارى مكاشرى اى يجذائى
اى كأنه يكاشرنى وجارى مكاسرى
اى مكسر بيته الى كسر بيتى فهما
مثلان عربيان الاول بالشين
المعجمة والثانى بالسين اه
كتبه كاتبه

ابو يوسف يعقوب ابن السكيت

واما ابو يوسف يعقوب بن السكيت
فانه كان من اكابر اهل اللغة وكان مؤدب
ولد جعفر المتوكل على الله والسكيت لقب
أبيه اسحاق واخذ عن ابى عمرو الشيبانى
والفراء وابن الاعرابى وأخذ عنه ابو سعيد
السكرى وابو عكرمة الضبى وذكر محمد
ابن الفرج قال كان يعقوب يؤدب مع ابيه
بمدينة السلام فى درب القنطرة صبيان
العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل
يتعلم النحو وكان ابوه رجلا صالحا وكان
من اصحاب الكسائى حسن المعرفة بالعربية
وكان يقول انا اعلم من ابى بالنحو وأبى اعلم
منى بالشعر واللغة وحكى عن ابيه انه

حج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا
والمروة وسأل الله تعالى ان يعلم ابنه
النحو قال فتعلم النحو واللغة وجعل
يختلف الى قوم من اهل القنطرة فأجروا
له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف
الى بشر وابراهيم ابنى هارون اخوين كانا
ينسبان لمحمد بن طاهر فما زال يختلف
اليهما والى ولادهما دهرا فاحتاج ابن طاهر
الى رجل يعلم ولده وجعل ولده فى حجر
ابراهيم وقطع ليعقوب خمسمائة درهم
ثم جعلها الف درهم وكان يعقوب قد
خرج قبل ذلك الى سر من رآى فى ايام
المتوكل فصيره عبد الله بن يحيى بن خاقان

قوله اسنى له الرزق اى دفعه له اه

عند المتوكل فضمه اليه ولده واسنى له
الرزق قال الحسين بن عبد المجيب سمعت
يعقوب بن السكيت فى مجلس ابى بكر بن
ابى شيبة يقول

ومن الناس من يحبك حبا
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته نصف فلس
الحق الحب باللطيف الخبير

وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ما رأيت
للبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب
ابن السكيت فى المنطق وتوفى يعقوب
سنة ثلاث واربعين ومائتين وقيل
فى سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة

ست واربعين ومائتين وكان ذلك
في خلافة المتوكل وقيل انه قتل المتوكل
وذلك انه امره المتوكل بشتم رجل من قريش
فلم يفعل وامر القرشي ان ينال منه
فنال منه واجابه يعقوب فلما ان اجابه
قال له المتوكل امرتك ان تفعل فلم تفعل
فلما شتمك فعلت وامر بضربه
فحمل من عنده صريعا مقتولا ووجه
المتوكل من الغد الى بني يعقوب عشرة
آلاف درهم ديته

ابو الحسن بن سنان الطوسي

واما ابو الحسن علي بن عبد الله بن سنان
الطوسي فانه اخذ عن مشايخ الكوفيين
والبصريين واكثر اخذه عن ابن الاعرابي

وكان عدوا لابن السكيت لانهما أخذا
عن نصران الخراسانى واختلف فى كنيته
بعد موته ولا مصنف له

أبو عثمان ابن بقيه

وأما ابو عثمان بكر بن محمد بن بقيه وقيل
بكر بن محمد بن عدى بن حبيب المازنى
العدوى من بنى مازن بن سنان من أهل
البصرة أخذ عن ابى عبيدة والاصمعى
وأخذ عنه ابو العباس المبرد والفضل
ابن محمد اليزيدى وغيرهم وله تصانيف
كثيرة منها كتاب الالف واللام وكتاب
العروض وكتاب التصريف وكتاب ما يلحن
فيه العامة وكتاب القوافى وعن بكار
ابن قيس أنه قال ما رأيت نحويا قط يشبه

الفقهاء إلا حيان بن هلال والمازني
وحكى ابو العباس المبرد قال قصد ابا
عثمان المازنى بعض اهل الذمة ليقرأ
عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار
على تدريسه فامتنع ابو عثمان من قبول
بذله واصبّ على رده قال فقلت له
جعلت فداك أتردّ هذه النفقة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب
يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب
الله تعالى ولست أرى ان امكن منها ذميا
غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال
فاتفق انه أشخص الى الواثق وكان السبب
فى ذلك ان جارية غنت

اي امسك ومنع وانتهى

اظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
فرد عليها بعض الناس نصبها رجلا وتوهم
انه خبر ان وليس كذلك وانما هو معمول
لمصابكم لانه فى معنى اصابتكم وظلم خبر
ان فقالت الجارية لا اقبل هذا وقد قرأته
على اعلم الناس بالبصرة ابى عثمان المازنى
قال المبرد قال لى ابو عثمان لما قدمتُ
من البصرة الى سر من رأى دخلت على
الخليفة فقال يا مازنى من خلفت وراءك
فقلت خلفت أختية اصغر منى اقيمها
مقام الولد فقال ما قالت لك حين خرجت
قلتُ طافت حولى وقالت وهى تبكى اقول
لك يا اخى ما قالت بنت الاعشى لأبيها وهو

(قوله فلا رمت اي لا برحت
فان الريم البراح كما في القاموس
قوله نجفى بالبناء للمجهول
اي لم يصلنا احد اهـ [illegible]

تقول ابنتي حين جد الرحيل
ارانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رِمْتَ من عندنا
فانا بخير اذا لم ترِم
ترانا اذا اضمرتك البلاد
نُجفَى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت اقول لك
يا اخية ما قال جرير لزوجته ام حرزه
ثقي بالله ليس له شريك
ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال لا جرم انك ستنجح وأمر له بثلاثين
الف درهم وفي غير هذه الرواية انه
دخل عليه قال ما اسمك قال المازني

أراد أن يعلمني معرفته بابدال الباء
مكان الميم فى هذه اللغة فقلت بكر
ابن محمد المازنى فقال مازن شيبان
أم مازن تميم فقلت مازن شيبان فقال
حدثنا فقلت يا امير المؤمنين هيبتك
تمنعني من ذلك وقال الراجز

لا تقلواها وادلواها دلوا
إن مع اليوم اخاه غدوا

قال فسره فقلت لا تقلواها لا تعنفا بها
فى السير يقال قلوت اذا سرت سيرا
عنيفا ودلوت اذا سرت سيرا رفيقا
ثم احضر التوزى وكان فى دار الواثق
وكان التوزى قد قال إن مصابكم رجل

توهما منه انه خبر ان فقال له المازني
كيف تقول ان ضربك زيدا ظلم فقال
التوزي خبر وفهم ويحكى عن ابي عثمان
انه قال حضرت أنا ويعقوب بن السكيت
مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وأفضنا
في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي
يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو فقال
ابن السكيت هكذا كلام الناس قال
فاخذت في مناظرته عليه فقال محمد
ابن عبد الملك دعني حتى ابين له ما اشتبه
عليه ثم التفت اليه وقال ما معنى بينا
قال حين قال افيجوز أن يقال حين جاء
عمرو اذ جاء زيد قال فسكت ويحكى

أن اباعثمان المازنى سئل بحضرة المتوكل
على الله تعالى عن قوله عز وجل وما كانت
امك بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء
وبغى فعيل وفعيل اذا كان بمعنى فاعل
لحقته الهاء نحو فتى وفتيه فقال إن بغى
ليست بفعيل وانما هى فعول بمعنى فاعله
لأن الاصل فيها بغوىٌ ومن اصول التصريف
اذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما
ساكن قلبت الواو ياءً وادغمت الياء فى الياء
كما قالوا شويت شيا وكويت الدابة كيا
والاصل فيهما شويا وكويا فعلى هذه القضية
قيل بغى ووجب حذف التاء منها لأنها
بمعنى باغيه كما يحذف من صبور بمعنى صابرة

وكان

وكان ابو عثمان المازني مع علمه بالنحو
كثير الرواية قال المازني حدثني رجل
من بني ذهل بن ثعلبة قال شهدت شبيب
ابن شية وهو يخطب الى رجل من الاعراب
بعض حرمه وطول وكان للاعرابي حاجة
يخاف أن تفوته فاعترض الاعرابي على
شبيب وقال له ما هذا ان الكلام ليس
للمتكلم المكثر ولكن للمقل المصيب
وأنا اقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم
النبيين اما بعد فقد أدليت بقرابة
وذكرت حقا وعظمت مرغبا فقولك
مسموع وحبلك موصول وبذلك مقبول

وقد زوجناك صاحبتك على اسم الله تعالى
وروى ابو عثمان قال حدثنى ابو زيد
قال سمعت رؤبة يقرأ فاما الزبد فيذهب
جُفالا قال فقلت جفاء قال لا انما
الريح تجفله اى تقلعه وقال المازنى
سألنى الأصمعى عن قوله

يا بئرنا بئر بنى عدى لا يترحن قعرك بالدلى
حتى تعودى اقطع الولى

فقلت حتى تعودى قليبا اقطع الولى
وكان حقه أن يقول قطعاء الولى لقوله
تعودى وعن أبى سعيد السكرى قال
توفى المازنى سنة سبع وأربعين ومائتين
وكان ذلك فى السنة التى قتل فيها المتوكل

قوله لا يترحن من الترح وهو من العيش الشديد ومن السيل القليل وفيه انقطاع اه قوله الولى هو المطر بعد الوسمى سمى وليا لانه يلى الوسمى اه كتبه ناقله

وتوفى

ابو عمران بن سلمة النحوى ٣

ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى ٩

وبويع المنتصر بالله ابو جعفر محمد بن المتوكل
وأما ابو عمران موسى بن سلمة النحوى
فانه أخذ عن الاصمعى وأبى عبد الرحمن
اليزيدى قال يحيى بن على المنجم أبو عمران
أحد رواة الاصمعى وكان قد املى كتب
الاصمعى ببغداد وحملها الناس عنه
وأما ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى
فانه كان عالما ثقة قيما بعلم اللغة
والشعر أخذ عن ابى زيد وأبى عبيدة
والأصمعى وأخذ عنه ابو بكر بن دريد
وغيره وقال أبو العباس محمد بن المبرد
سمعت أبا حاتم يقول قرأت كتاب سيبويه
على الأخفش مرتين وكان حسن العلم

بالعروض واخراج المعمى وقول الشعر
الجيد ولكن لم يكن بالحاذق فى النحو وكان
اذا التقى هو والمازنى تشاغلا وبادر خوفا
أن يساله المازنى عن النحو قال المبرد
حضرت السجستانى وانا حدث فرأيت
فى حلقته بعض ما ينبغى ان تهجر حلقته
فتركته مدة ثم صرت اليه وعميت عليه
بيتا لهارون الرشيد وكان يجيد استخراج
المعمى فأجابنى

ايا حسن الوجه قد جئتنا
بداهية عجب فى رجب
فعميت بيتا واخفيته
فلم يخف بل لاح مثل الشهب

ومن شعره

نفسي فداؤك يا عبيـ ـد الله جل بك اغتصامي
فارحم أخاك فانه نزر الكرى بادي السقام
وأنله ما دون الحرا م فليس يقصد للحرام

وله أيضا

كبد الحسود تقطعي قد بات من أهوى معي

وحكى عن ابي حاتم قال قرأت على الاصمعي في جيمية العجاج جاء باثرى بليته مسحجا فقال هذا لا يكون فقلت اخبرني به من فلق في رواية عن ابي زيد الانصاري فقال هذا لا يكون فقلت جعله مصدرا أي تسحيجا فقال هذا لا يكون فقلت فقد قال جرير

الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

اى تسريحى فكانه أراد أن يدفعه فقلت له
قد قال الله عز وجل ورزقناهم كل ممزق
وكان ابو حاتم كثير التصانيف فى اللغة
وصنف فى النحو والقراءة وتوفى فيما قيل
سنة خمسين ومائتين فى خلافة المستعين
وقال ابن دريد بل توفى سنة خمس وخمسين
ومائتين وأما ابو عثمان عمر بن بحر بن
محبوب الجاحظ فانه كان عالما بالأدب
فصيحا بليغا مصنفا فى فنون العلوم وكان
من ائمة المعتزلة تلميذ ابى اسحاق النظام
وذكر يموت ابن المزرع انه مولى ابى القلمس
عمرو بن قلع الكنانى وكان جد الجاحظ أسود
وكان جمالا لعمرو بن قلع قال يموت بن المزرع

ابو عثمان عمر الجاحظ

القلمس
يموت

خال

الجاحظ جمال امتى وروى عن ابى يوسف القاضى
قال تغديت عند هارون الرشيد فسقطت
من يدى لقمة وانتثر ما عليها من الطعام
فقال يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدى
حدثنى عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن على
عن ابيه على بن عبد الله بن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل
ما سقط من الخوان فرزق اولادا كانوا
صباحا وقال ابو بكر العمرى سمعت الجاحظ
يقول نسيت كنيتى ثلاثة ايام فاتيت أهلى
فقلت بم اكنى فقالوا بابى عثمان وقال ابو العباس
المبرد سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه أنت
والله أحوج الى هوان من كريم الى اكرام ومن

علم الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة
الى شكر وقال ابو سعيد الجنديسابوري
سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال
هو اداة يظهر به البيان وشاهد يعبر عن
الضمير وحاكم يفصل الخطاب وناطق
يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة
وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهى
عن القبيح ومعزي يرد الاحزان ومعتذر
يدفع الضغينة وملهي يونق الاسماع
وزارع ينبت المودة وحاصد يستاصل
العداوة وشاكر يستوجب المزيد ومادح
يستحق الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة
وروى ان الجاحظ كان ياكل مع محمد بن

عبد الملك الزيات فجاؤا بفالوذجة
فتولع محمد بالجاحظ وأمر أن يجعل من
جهته ما رق من الجام فأسرع فى الاكل
فنظف ما بين يديه فقال له ابن الزيات
تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال
الجاحظ لأن غيمها كان رقيقا وروى
ابو العينا قال كنت عند ابن أبى دواد
بعد أن قتل ابن الزيات فجئ بالجاحظ
وكان فى سبابه ونا حيته فقال ابن أبى دواد
ما تأويل هذه الآية وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ
إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ فقال الجاحظ تأويلها تلاوتها
فقال جئوا بالحداد فقال لتفكوا عنى

أو لتزيد ونى فقيل بل ليفك عنك فجئ
بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف
بساق الجاحظ ويطيل أمره قليلا ففعل
فلطمه الجاحظ وقال له اعمل عمل سنة
فى يوم وعمل يوم فى ساعة وعمل ساعة
فى لحظة فان الضرر على ساقى وليس بجذع
ولا ساجة فضحك ابن أبى دؤاد وأهل
المجلس منه وقال ابن أبى دؤاد انا أثق
بظرفه ولا أثق بدينه وروى المبرد انه
قال دخلت على الجاحظ فى آخر ايامه وهو
عليل فقلت له كيف أنت فقال كيف يكون
من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير لما
احس به ونصفه الآخر منقرس لو طار

الذبابُ بقربه لآلمه والامرُ في ذلك
انى قدجزت التسعين وانشدنا
اترجوان تكون وانت شيخ
كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسُك ليس ثوب
خليق كالجديد من الثياب
وقال احمدُ بن يزيدَ بن محمد المهلّبى عنْ
ابيه قال قال المعتز بالله تعالى يا يزيد
وردالخبرُ بموت الجاحظ فقلت لامير
المؤمنين طول البقاء ودوام العز قال
وذلك سنة خمْس وخمسين ومائتين
وعن محمد بن يحيى الصولى مثل ذلك
واما ابوعمرو شمر بن حمْدويه الهروى

ابو عمرو شمر بن حمدويه الهروى
م

فانه كان ثقة عالمًا فاضلا حافظا للغريب
راوية للاشعار والاخبار رحل الى العراق
فى شبيبته وأخذ عن ابن الاعرابي وعن جماعة
من أصحاب ابى عمرو الشيبانى وأبى زيد
الأنصارى وأبى عبيدة والفراء منهم الرياشى
وأبو نصر وابو حاتم وابو عدنان ثم لما رجع
الى خراسان أخذ عن اصحاب النضر بن شميل
والليث بن المظفر وألف كتابا كبيرا على حروف
المعجم وابتدأ بحرف الجيم لم يسبقه الى مثله
أحد تقدمه ولا ادركه من بعده ولما
اكمل الكتاب بخل به فلم ينسخه احد من أصحابه
فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله
فاختزن بعض اقاربه ذلك الكتاب

واتصل بيعقوب بن الليث فقلده بعض
أعماله واستصحبه الى فارس ونواحيها
فحمل معه ذلك الكتاب فاناخ يعقوب
ابن الليث بالسبب من السواد فجرى الماء
من النهروان على معسكره وغرق ذلك الكتاب
فى جملة ما غرق من سواد المعسكر قال ابن
منصور الازهرى ادركت انا من ذلك الكتاب
تفاريق اجزاء بغير خط شمر فتصفحت أبوابها
فوجدتها على غاية من الكمال والله عزوجل
يغفر لنا ولابى عمرو زلله فان الضن بالعلم
غير محمود ولا مبارك فيه وتوفى سنة خمس
وخمسين ومائتين

وأما ابو داود سليمان بن معبد المروزى

ابو داود بن معبد النحوى

النحوى فاخذ عن الاصمعى والنضر بن شميل
وكان ثقة قال ابو رجاء محمد بن حمدويه
توفى ابو داود سنة سبع وخمسين ومائتين
وزاد غيره فى ذى الحجة فى خلافة المعتمد

ابو الفضل عباس الرياشى ٩

واما ابو الفضل عباس بن الفرج الرياشى
فانه كان مولى لمحمد بن سليمان الهاشمى
وانما قيل له الرياشى لأن اباه كان عند
رجل يقال له رياش فبقى عليه نسبه الى
رياش وكان الرياشى من كبار اهل اللغة
كثير الرواية للشعراء اخذ عن الاصمعى وكان
يحفظ كتب الأصمعى وكتب أبى زيد
كلها وقرأ على ابى عثمان المازنى كتاب سيبويه
فكان المازنى يقول قرأ على الرياشى الكتاب

وهو اعلم به منى واخذ عنه ابو العباس
المبرد وابو بكر بن دريد وروى ابو بكر بن
دُريد قال رأيت رجلا فى الوراقين بالبصرة
يفضل كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت
ويقدم الكوفيين فقيل للرياشى وكان
قاعدا فى الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل
فقال انما أخذنا نحنُ اللغة عن حرشة
الضباب واكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا
اللغة عن اهل السواد واصحاب الكوامخ
وكلام يشبه هذا الحرشة الذين يصيدون
الضباب واحدهم حارش مثل حارس
وحرسة وكافر وكفرة وروى ابن ابى الازهر
قال كنا نرى يحيى الى ابى العباس المبرد فى قدمة

قدمها من البصرة وقد لقيه أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب وكان يقدمه ويفضله
وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي
عن قول العرب بينا زيد قائم جاء عمرو
فقال اذا ولى لفظة بينا الاسمُ العلمُ
رفعت فقلت بينا زيد قائم جاء عمرو وان
وليها اسم المصدر فالأجود الجر لقول الشاعر
بينا تعانقه الكماة وروغه
يوما اتيح له جرئ سلفعُ
قال المصنف يروى تعانقه بالجر والرفع
فمن جره جعل الالف فيه للاشباع كقول الشاعر
وانت من الغوائل حين ترمى
ومن ذم الرجال بمنتزاح

أي

١

أى بمنتزح ومن رفعه جعل الالف زيادة الحقت كما زيدت ما فى بينما فتغير حكم بين لضمها اليها وحكى ابو منصور احمد بن شعيب ابن صالح البخارى قال انشدنى أبو الفضل الرياشى لنفسه

شفاءُ العمى حسن السؤال وانما
يطيل العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فانما
خلقت أخا عقل لتسأل بالعقل

وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين فى خلافة المعتمد وأما ابو طالب المفضل بن سلمة فانه كان لغويا فاضلا كوفى المذهب اخذ عن ابى عبد الله بن الاعرابى وغيره وله كتب كثيرة

ابو طالب المفضل ابن سلمة

منها كتاب معانى القرآن وكتاب البارع
فى علم اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب آلة
الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب
المدخل الى علم النحو وكتاب جلاء الشبهة
فى الرد على المشبهة وكتاب الخط والقلم
وكتاب الفاخر فيما يلحن فيه العامة وكتاب
عمائر القبائل واستدرك على الخليل بن
احمد فى كتاب العين وعمل ذلك كتابا

أبو عثمان الاشنانداني م

واما ابو عثمان الاشنانداني فانه كان
من ائمة اللغة أخذ عن ابي محمد التوزي وأخذ
عنه ابو بكر بن دريد قال ابن دريد سألت
اباحاتم السجستاني عن اشتقاق ثأدق
اسم فرس فقال لا ادرى وسألت الرياشي

فقال

فقال يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون
فى العلم وقال سالت اباعثمان الاشنانداني
فقال هو من ثدق المطر من السحاب اذا
خرج خروجا سريعا نحو الودق وحكى
ابن دريد ايضا قال سالت اباحاتم
السجستانى عن قول الشاعر

وجفر الفحل فاضحى قد هجف
واصفر ما اخضر من البقل وجف

فقلت ما هجف فقال لا ادرى فسألت
الاشنانداني فقال هجف اذا التحقت
خاصرتاه من التعب وغيره
واما ابو هفان عبد الله بن احمد بن حرب
المهزمى الشاعر فانه كان ذا حظ وافر من

ابو هفان عبد الله
ابن احمد
م

الأدب وأخذ عن الاصمعي وروى عنه
يموتُ بن المزرع وقال ابو تراب الاعمشى
بينا ابو هفان يمشي في بعض طرق بغداد
نظر الى رجل من العامة على زى فقال من هذا
فقيل له كاتب فلان ثم مر به آخر فقال من
هذا فقيل له كاتب فلان فأنشأ ابو هفان يقول

أيا رب قد ركب الارذلون
ورجلي من رحلتي حافيه
فان كنت حاملنا مثلهم
والا فارجلني الثانيه

ويحكى أن ابا هفان استقبل يوما على حمار
مكار فقيل له يا ابا هفان تركب حمير الكرى
فاجاب ابو هفان من فوره

ركبت حمير الكرى   لقلة ما يعترا
لأن ذوى المكرمات   قد غيبوا فى الثرى

فقلت له افلت هذا من وقتك فقال انما قلته غدا

ابو اسحاق ابراهيم الزيادى

وأما ابو اسحاق ابراهيم ابن سفيان الزيادى وقيل له الزيادى لأنه من اولاد زياد بن سمية فانه اخذ عن الاصمعى وغيره وأخذ عنه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره وكان عالما بالنحو قرأ كتاب سيبويه وله فيه نكت وخلاف فى بعض المواضع ذكرها ابو سعيد السيرافى فى شرح الكتاب وله كتاب فى الامثال وكتاب النقط والشكل وكتاب تنميق الأخبار

ابو جعفر محمد بن عمران الكوفى

وأما ابو جعفر محمد بن عمران الكوفى النحوى

فانه كان مؤدب عبد الله بن المعتز بالله تعالى
وروى انه حفظ ابن المعتز وهو مؤدبه
سورة والنازعات وقال له اذا سألك
أمير المؤمنين في أي شئ انت فقل انا في السورة
التي تلي عبس فسأله عن ذلك فقال في السورة التي تلي
عبس فقال له من علمك هذا فقال مؤدبي فامر
له بعشرة آلاف درهم وقال علي بن عمر الحافظ
أبو جعفر الكوفي ثقة وأما ابو جعفر احمد بن
عبيد الله بن ناصح النحوي فانه مولى بني هاشم
وهو ديلمي الاصل اخذ عن الاصمعي وحدث
عن يزيد بن هارون وغيره وروى عنه
احمد بن الحسن بن شقير وقاسم بن محمد
الأنباري وروى انه لما أراد المتوكل أن

ابو جعفر بن ناصح النحوي
م

يامر باتخاذ المؤدبين لولديه المنتصر والمعتز
احضروا فجاء احمد بن عبيد الله فقعد
فى اخريات الناس فقال له من قرب منه
لو ارتفعت فقال اجلس حيث انتهى بى
المجلس فلمّا اجتمعوا قال لهم الكاتب لو
تذاكرتم وقفنا على مواضعكم من العلم
فالقوا بينهم بيتاً لابن علفا وهو
ذريني انما خطاى وصوبي على وانما انفقت مالى
فقالوا ارتفع مال بما اذ كانت موضع الذى
ثم سكتوا فقال لهم احمد بن عبيد الله هذا
الاعراب فما المعنى فاحجم القوم فقيل له
فما المعنى عندك فقال اراد ما لومك اياى
وانما انفقت مال لا عرض فالمال لا الام

على انفاقه فجاءه خادم من صدر المجلس
فاخذ بيده حتى تخطأ به الى اعلاه وقال له
ليس هذا موضعك فقال لأن اكون في مجلس
ارتفع منه الى اعلاه احب الىّ من أن اكون
في مجلس احط منه واختير هو وابو جعفر
ابن قادم صاحب الفراء وله من الكتب كتاب
المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث
واما ابو محمد عبد الله بن مسلمة بن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلمة بن قتيبة ٢
الدينوري فانه كان كوفيا ومولده بها وانما سمي الدينوري
لانه كان قاضي دينور وأخذ عن ابي حاتم السجستاني
وغيره وأخذ عنه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
وغيره وكان فاضلا في اللغة والنحو والشعر
متفننا في العلوم وله المصنفات المذكورة

والمؤلفات

والمؤلفات المشهورة فمنها غريب القرآن
وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل
الحديث وأدب الكتاب وكتاب المعارف
وعيون الاخبار ودلائل النبوة من الكتب
المنزلة على الانبياء عليهم السلام الى غير ذلك
من المصنفات قال احمد بن كامل القاضي
توفى عبدالله بن مسلمة بن قتيبة في ذي القعدة
سنة سبعين ومائتين وذكر ابن المنادي
عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن ايوب
الصائغ ان ابن قتيبة اكل هريسة واصاب
حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي
عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة
ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر

ثم مات وذلك اول ليلة من رجب سنة
ست وسبعين ومائتين وكانت وفاته
فى خلافة المعتمد على الله تعالى

ابو سعيد بن العلاء السكرى م

وأما ابو سعيد عبد الله بن الحسين بن الحسن
ابن عبد الرحمن بن العلاء بن ابى صفرة
السكرى النحوى فأخذ عن ابى حاتم السجستانى
والعباس بن الفرج الرياشى ومحمد بن حبيب
وكان ثقة دينا حاذقا وكان راوية
البصريين وله من الكتب كتاب الوحوش
وكتاب النبات وعمل اشعار جماعة من
الفحول كامرئ القيس وزهير والنابغة
والاعشى وهدبة بن خشرم واشعار
هذيل واشعار اللصوص وعمل شعر

ابى نواس وتكلم على غريبه ومعانيه في نحو
الف ورقة وغير ذلك وكان مولده
سنة اثنتى عشرة ومائتين وتوفى سنة
خمس وسبعين ومائتين فى خلافة المعتمد
وقيل توفى سنة تسعين ومائتين فى خلافة المكتفى
والأول اصح قال الصولى كنا عند احمد بن يحيى
ثعلب فنعى اليه السكرى فقال

المرء يخلق وحده ويموت يوم يموت وحده
والناس بعدك ان هلكت كمن رأيت الناس بعده

ابو بكر بن فهران النحوى م

واما ابو بكر عبد الله بن فهران النحوى
فانه كان ثقة وكان ضريرا وذكر احمد
ابن كامل انه سمع منه بمنزله سنة سبع
وسبعين ومائتين فى خلافة المعتمد

ابو اسحاق براهيم الحربي م

واما ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم
الحربي فانه كان قيما بالأدب جماعا للغة
زاهدا حافظا للحديث عالما بالفقه
وصنف كتبا كثيرة منها كتاب غريب الحديث
وغيره وكان اصله من مرو وانما قيل له
الحربي لما روى ابو اسحاق بن براهيم بن
حبيش قال قلت له لم سميت الحربي فقال
صحبت قوما من الكرخ كذا على الحديث
وعندهم ماجاوز القنطرة العتيقة من
الحربية فسموني الحربي بذلك وأخذ
الأدب عن ابي العباس ثعلب وقال ابو
عمرو الزاهد سمعت ثعلبا يقول ما فقدت
ابراهيم الحربي من مجلس نحو ولغة خمسين

سنة وقال سمعت ثعلبا يقول ذلك مرارا
وحكى ابو الحسين بن المنادى عن ثعلب مثل
ذلك وقال محمد بن صالح لا نعلم ان بغداد
اخرجت مثل براهيم الحربى فى الأدب
والفقه والحديث والزهد قال ابو بكر
احمد بن يعقوب القرنجلى اللخمى اما ابو اسحق
الحربى فما رأيت يعنى مثله وقال ابراهيم
الحربى فى كتاب ابى عبيد غريب الحديث
مائة وخمسة وعشرون حديثا ليس لها
اصل قد علمت عليها فى كتابى وسئل ابو الحسن
الدارقطنى عن ابراهيم الحربى فقال كان اماما
وكان يقاس بالامام ابن حنبل فى زهده
وعلمه وورعه وعنه ايضا انه قال ابو اسحق

الحربي امام مصنف عالم بكل شئ بارع في كل
علم صدوق وكان مولده سنة ثمان
وتسعين ومائة وتوفي ببغداد سنة خمس
وثمانين ومائتين وصلى عليه ابو يوسف
يعقوب القاضي في شارع باب الانبار

أبو عبد الله محمد بن على ابن حمزة بن الحسن

وأما أبو عبد الله محمد بن على ابن حمزة بن الحسن
ابن عبيد الله بن العباس بن على بن ابي طالب
عليه السلام فانه كان أحد الأدباء الشعراء
العلماء برواية الاخبار أخذ عن ابي عثمان
المازني والعباس بن الفرج الرياشي وقال
ابن ابي حاتم الرازي سمعت منه وهو صدوق
ثقة وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين
وقيل سبع وثمانين في خلافة المعتضد بالله

ابى العباس احمد

علی بن عبد العزيز
واما على بن عبد العزيز فانه كان عالما باللغة
أخذ عن ابى عبيدة وروى عنه على بن ابراهيم
القطان وتوفى سنة سبع وثمانين ومأتين

ابو العباس المبرد
واما ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر
الثمالى المعروف بالمبرد والثمالى منسوب
الى ثمالة بن سلمة بن كعب بن الحارث بن
كعب فكان شيخ اهل النحو والعربية واليه
انتهى علمها بعد طبقة ابى عمر الجرمى وابى عثمان
المازنى وكان من اهل البصرة واخذ عن ابى عمر الجرمى
وابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى
وغيرهم من اهل العربية وكان يعول على المازنى
ويقال انه بدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجرمى

وختمه على المازنى وكان اسماعيل القاضى
وهو اقدم مولدا منه يقول ما رأى محمد بن
يزيد مثل نفسه وأخذ عنه الصولى ونفطويه
النحوى وابو على الطومارى وجماعة كثيرة
وكان حسن المحاضرة مليح الاخبار كثير
النوادر قال ابو سعيد السيرافى سمعت أبا
بكر بن مجاهد يقول ما رأيت احسن جوابا
من المبرد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول
لمتقدم وسمعته يقول لقد فاتنى منه علم
كثير لقضاء ذمام ثعلب قال السيرافى
وسمعت نفطويه يقول ما رأيت أحفظ
لأخبار بغير أسانيد منه ومن ابى العباس
ابن الفرات وقال ابو سعيد وقد نظر فى كتاب

سيبويه في عصره جماعة لم يكن لهم كنناهيه
مثل أبي ذكوان القاسم بن اسماعيل ومثل
ابي علي بن ذكوان ومثل أبي يعلى بن أبي ذرعة
من اصحاب الحديث ومثل الطبري ومثل
ابي عثمان الاشنانداني وأبي بكر محمد بن اسماعيل
المعروف بمبرمان وغيرهم وقال أبو عبد الله
المفجع كان المبرد لعظم حفظه اللغة
واتساعه يتهم فتواضعنا على مسألة لا أصل
لها نسأله عنها لننظر كيف يجيب وكان قبل
ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر

أبا مُنْذر أفنيت فاسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بعْضُ الشرأهون من بعض

فقال قوم هو من البحر الفلاني وقال آخرون

هو من البحر الفلاني فقطعناه وتردد على
افواهنا تقطيعه ومنه في بعضنا فقلت له
ايدك الله تعالى ما القبعض عند العرب
فقال القطن يصدق ذلك قول الشاعر
كأن سنامها حشي القبعضا قال فقلت
لاصحابي ترون الجواب والشاهد ان كان
صحيحا فهو عجب وان كان اختلق الجواب
في الحال فهو اعجب وقال ابو بكر بن الأزهر
حدثني المبرد قال قال لي المازني بلغني
انك تنصرف من مجلسنا فتصير الى مواضع
المجانين والمعالجين فما معنى ذلك قال
فقلت أعزك الله تعالى ان لهم طرائف من
الكلام قال فأخبرني بأعجب ما رأيته من

المجانين قال فقلت دخلت يوما اليهم
فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصير
قصب فجاوزته الى غيره فقال سبحان الله
تعالى اين السلام من المجنون أنا أو أنت
فاستحييت منه فقلت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال لو كنت ابتدأت
لأوجبت علينا حسن الرد على انا نصرف
سوء أدبك على احسن جهاته من العذر
لانه كان يقال ان للداخل على القوم دهشة
اجلس اعزك الله تعالى عندنا وأومى الى
موضع من الحصير فقعدت ناحية استجلب
مخاطبته فقال لى وقد رأى معى محبرة أرى
معك آلة رجلين أرجوان لا تكون احدهما

بمجالس اصحاب الحديث الأغثاث والأدبا
اصحاب النحو والشعر قلت الادباء قال أتعرف
اباعثمان المازني قلت نعم قال اتعرف الذي
يقول فيه

وفتى من مازن ... أستاذ أهل البصره
أمه معرفة ... وأبوه نكره

فقلت لا اعرفه فقال اتعرف غلاما قد نبغ
في هذا العصر معه ذهن وله حفظ وقد
برز في النحو يعرف بالمبرد فقلت أنا والله
عين الخبير به قال فهل انشدك شيأ من
شعره قلت لا احسبه يحسن قول الشعر
فقال يا سبحان الله تعالى اليس هو القائل

حبذا ماء العناقيد ... بريق الغانيات

بهما ينبت الحشى   ودمى أى نبات
أيها الطالب اشهى   من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفا   ح خدود الفتيات

قلت قد سمعته ينشد هذا فى مجلس الانس فقال يا سبحان الله اولا يستحيى أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ثم قال وما تسمع ما يقولون فى نسبه قلت يقولون هو من الازد أزد شنوءة ثم من ثماله قال قاتله الله تعالى ما ابعد غوره اتعرف قوله

سألنا عن ثمالة كل حى   فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم   فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لى المبرد خل قومى   فقومى معشر فيهم نذاله

فقلت اعرف هذا لعبد الصمد بن المعذل

يقولها فيه فقال كذب من ادعاها هذا كلام
رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر
نسبا فقلت له انت اعلم فقال يا هذا قد
غلبت خفة روحك على قلبي وقد اخرت ما
كان يجب تقديمه ما الكنية اصلحك الله تعالى
قلت ابو العباس قال فما الاسم قلت محمد
قال فالأب قلت يزيد قال قبحك الله تعالى
احوجتني الى الاعتذار مما قدمت ذكره ثم
وثب باسطا يده يصافحني فرأيت القيد
في رجله الى خشبة فأمنت غائلته فقال
يا ابا العباس صن نفسك عن الدخول الى
هذه المواضع فليس يتهيأ أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة انت المبرد أنت المبرد

(قوله صن نفسك من الصيانة وهي الحفظ اي احفظها عن التردد في مثل هذه المواضع فانها خطرة ام كذا بخطه)

وجعل

وجعل يصفق وانقلبت عينه وتغيرت
حليته فبادرت مسرعا خوفا أن تبدر لى
منه بادرة وقلت والله منه فلم اعاود
الى مجلس بعدها ويروى ان أبا العباس
ثعلب تحلف ابا العباس المبرد بكلام
قبيح فبلغ ذلك المبرد فأنشد

رُبَّ مَنْ يَعْنِيهِ حالى وهو لا يجرى ببالى
قلبُه مَلآنُ مِنّى وفؤادى منه خالى

فلما بلغ ثعلبا ذلك لم يسمع منه بعد ذلك
فى حقه كلمة قبيحة وحكى ابو بكر بن السراج
عن محمد بن خلف قال كان بين ابى العباس
المبرد وابى العباس ثعلب من المنافرة مالا
خفاء به ولكن اهل التحصيل يفضلون المبرد

على ثعلب وفى ذلك يقول احمد بن عبد السلام

رايت محمد بن يزيد يسمو الى الخيرات فى جاه وقدر
جليس خلا وغذى ملك واعلم من رايت بكل امر
وكان الشعر قد اودى فاحيى ابو العباس داثر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتى ويملى وأين الثعلبان من الهزبر

ويحكى ان بعض اكابر اولاد طاهر سال ابا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفا على مذهب اهل التحقيق فكتب والضحى بالياء ومن مذهب الكوفيين انه اذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة او كسرة كتبت بالياء وان كان من ذوات الواو والبصريون يكتبون بالالف فنظر المبرد فى ذلك المصحف فقال ينبغى

ان يكتب والضحى بالالف لأنه من ذوات
الواو فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد
لثعلب لم كتبت والضحى بالياء فقال الضمة
أوله فقال له ولم اذا تضم أوله وهو من ذوات
الواو وتكتبه بالياء فقال لأن الضمة
تشبه الواو وما أوله واو يكون آخره ياء
فتوهموا ان أوله واو فقال ابو العباس
المبرد افلا يزول هذا التوهم الى يوم القيمة
ولبعضهم فى مدح المبرد

وانت الذى لا يبلغ الوصف مدحه
وان أطنب المداح فى كل مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكبا
وأنت عديل الفتح فى كل موكب

(قوله رنا) اى ادام النظر مع سكون الطرف اه كذا على بابل

وكان امير المؤمنين اذا رنا
اليك يطيل الفكر بعد التعجب
وأوتيت علماً لا يحيط بكنهه
علوم بنى الدنيا ولا علم ثعلب
يروح اليك الناس حتى كأنهم
بباك فى اعلى منىً والمحصّب

وقال الزجاج لما قدم المبرد بغداد جئت لاناظره وكنت اقرأ على ابى العباس ثعلب فعزمت على اعناته فلما فاتحته الجمنى بالحجة وطالبنى بالعلة والزمنى الزامات لم اهتد اليها فتيقنت فضله واسترجحت عقله وأخذت فى ملازمته ولبعضهم فى مدحه

واذا يقال من الفتى كل الفتى
والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه وبرايه
وبعقله قلت ابن عبد الاكبر
قال ابو العباس بن عمارة صحف محمد بن
يزيد المبرد فى كتاب الروضة فى قوله حبيب
ابن خدره فقال جدره وفى ربعى بن
حراش فقال حراس وصنف كتبا كثيرة
ومن اكبرها كتاب المقتضب وهو نفيس
الا أنه قل ما يشتغل به أو ينتفع به قال
أبو على نظرت فى كتاب المقتضب فما انتفعت
منه بشئ الا بمسألة واحدة وهى وقوع
اذا جوابا للشرط فى قوله تعالى وان تصبهم

سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
قال المصنف وكان الشر في عدم الانتفاع
به ان ابا العباس لما صنف هذا الكتاب
اخذه عنه ابن الراوندي المشهور بالزندقة
وفساد الاعتقاد واخذه الناس من يد
ابن الراوندي وكتبوه منه فكأنه عاد عليه
شؤمه فلا يكاد ينتفع به وقال ابو بكر
ابن السراج كان مولد المبرد سنة عشر
ومائتين ومات سنة خمس وثمانين
ومائتين ولذلك قال محمد بن العباس قرأ
على ابن المنادي وانا اسمع مات محمد بن يزيد
المبرد في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين
في خلافة المعتضد بالله تعالى ولثعلب

فى المبرد حين مات

ذهب المبرد وانقضت أيامه
وليذهبن مع المبرد ثعلب
بيت من الآداب اضحى نصفه
خربا وباقى النصف منه سيخرب
فتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه
ان كانت الانفاس مما يكتب

وأما أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد ابن سيار الشيبانى النحوى المعروف بثعلب فانه كان امام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه أخذ عن محمد بن زياد الاعرابى وعلى

أبو العباس ثعلب م

ابن المغيرة الاثرم وسلمة بن عاصم ومحمد
ابن سلام الجمحى والزبير بن بكار وأبى
الحسن احمد بن ابراهيم واخذ عنه ابو الحسن
على بن سليمان الأخفش وابن عرفة وابنُ
الانبارى وابو عمر الزاهد وابو موسى الحامض
وابراهيمُ الحربى وكان ثقة دينا مشهورًا
بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب وروايةِ
الشعر القديم مقدما بذ الشيوخ وهو
حدث ويروى ان ابن الاعرابى كان يقول
له ما تقول فى هذا يا ابا العباس ثقة بعلمه
وحفظه ولد سنة مائتين وكان يقول
مات الكرخى معروف سنة مائتين وفيها
ولدتُ وطلبت العربية سنة ست عشرة

وماثتين

ومائتين وابتدأت بالنظر في حدود الفراء
ولي ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين
سنة وما بقي للفراء على مسألة الا وانا
احفظها واضبط موضعها من الكتاب
ولم يبق من كتب الفراء في هذا الوقت شئ
الا وانا قد حفظته وقال ابو بكر بن محمد
التاريخي احمد بن يحيى ثعلب اصدق
اهل العربية لسانا واعظمهم شانا وابعدهم
ذكرا وارفعهم قدرا واوضحهم علما وارفعهم
معلما واثبتهم حفظا واوفرهم حظا
في الدين والدنيا وقال المبرد اعلم الكوفيين
ثعلب فذكر له الفراء فقال ولا يعشره وقال
علي بن جعفر بن زهير سمعت ابي يقول لا يرد

عرصات القيمة أحد أعلم بالنحو من أبي العباس
ثعلب وحكى ثعلب عن عمارة بن عقيل انه
كان يقرأ ولا الليل سابق النهار بنصب النهار
فقال ما أردت فقال أردت سابق النهار
يعني بالتنوين فقال له فهلا قلته فقال
لو قلته لكان أوزن أي أقوى ويحكى عنه
انه قال في قول الشاعر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم
من الناس دينا جاءه وهو مسلما

معناه وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم
مسلما جاءه وهو ولو كان وكد الضمير
لكان احسن وغير التوكيد وكذلك حكى
أبو العباس ثعلب عن العرب راكب الناقة

طلبحان وتقديره راكب الناقة والناقة
طليحان الا انه حذف المعطوف لتقدم
ذكر الناقة والشئ اذا تقدم دل على ما هو
مثله ويحكى عنه ايضا انه قال فى قوله
يرد طيحا وهديرا زغدبا انه من زغد زغدا اذ
هدر هديرا شديدا من قولهم زغد عكته
اذا عصرها ليخرج سمنها فجعل الباء زائدة
وهذا بعيد جدا وانما هو من الاصلين
المتداخلين الثلاثى والرباعى كسبط وسبطر
ودمث ودمثر ولا خلاف ان الزاى ليست
زائدة لأنها ليست من حروف الزيادة وكذلك
الباء فى زغدب لانها ليست من حروف الزيادة
ويحكى عنه ايضا انه قال الطيخ الفساد

وهو من تواطئ القوم وهذا معدود أيضا
من سقطات العلماء وقال ابو بكر بن مجاهد
كنت عند ابى العباس ثعلب فقال يا ابا بكر
اشتغل اهل القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل
أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل
أهل الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا
بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالى
فى الآخرة فانصرفت من عنده تلك الليلة
فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقال اقرئ ابا العباس عنى السلام وقل له
انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله
الروزبارى أراد أن الكلام به يكمل والخطاب
به يجمل وروى عنه ايضا انه قال أراد أن

جميع العلوم مفتقرة اليه وتوفى ثعلب
ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى
الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين
فى خلافة المكتفى ابى محمد على بن المعتضد
ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد

عبد الله بن ابن المعتز

وأما عبد الله بن المعتز بالله ويقال أمير
المؤمنين فانه كان غزير الفضل بارعا
فى الأدب حسن الشعر كثيره فمنه قوله

اخذت من شبابى الايام
وتولى الصبى عليه السلام
وارعوى باطلى وبان حديث الـ
نفس منى وعفت الأحلام

وقوله أيضا

اخ لي يعطيني الرضا في دنوه
ويمنعني بعض الرضا وهو بائنُ
اذا ما التقينا سرّني منه ظاهر
وان غاب عني ساءني منه باطنُ
على غير ذنب غير ان مساويا
له علمتني كيف تؤتى المحاسنُ

وقوله أيضا

ما المغاني بعدهم بالمغاني
فليكن شانك البكاء وشاني
امتحى ربعهم وكان جديدا
ونأى عنهم الذي كان داني
ما مررنا على لوى فيه نعمٍ
مذ مررنا على لوى نعمانِ

ومحاسن شعره كثيرة جدا أخذ عن ابي العباس
المبرد وابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وروى
عنه آدابه احمد بن سعيد الدمشقي وكان
مؤدبه وروى عنه شعره محمد بن يحيى الصولي
وغيره وولد لسبع بقين من شعبان سنة
اربع واربعين ومائتين وبويع بعد المقتدر
فبقي يوما واختلف عليه فامر المقتدر
بحمله اليه فحمل اليه وقتل في شهر ربيع الأول
سنة ست وتسعين ومائتين

ابو الحسن ابن كيسان

وأما ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي
فانه كان احد المشهورين بالعلم والمعروفين
بالفهم أخذ عن ابي العباس المبرد وابي العباس
ثعلب وكان قيما بمذهب البصريين والكوفيين

وكيسان لقب لابيه كذلك قال ابو قاسم
ابن برهان النحوى وكان لابن كيسان مصنفات
كثيرة منها المهذب فى النحو وشرح السبع
الطول الى غير ذلك وكان ابو بكر بن مجاهد
يقول كان ابو الحسن بن كيسان انحا من
الشيخين يعنى المبرد وثعلبا وتوفى سنة
تسع وتسعين ومائتين وذلك فى خلافة
ابى الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى ابن المعتضد
واما ابو احمد يحيى بن على بن ابى منصور
ابو احمد يحيى ابن المنجم م
المعروف بابن المنجم فانه كان اديبا شاعرا
ونادم غير واحد من الخلفاء أخذ عن اسحاق
الموصلى وغيره وأخذ عنه ابو بكر الصولى
وغيره قال ابو عبد الله المرزبانى

ابو احمد بن المنجم اديب شاعر مطبوع اشعر
اهل زمانه واحسنهم ادبا واكثرهم افننانا
في علوم العرب والعجم وجالس المعتضد
والمكتفي من بعده وهو من اشجار الأدب
الناضرة وانجمه الزاهرة ولد سنة احدى
وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاثمائة
وقال هلال بن المحسن توفي يوم الاثنين
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأخر
سنة ثلاثمائة وسنه ثمان وخمسون سنة
في خلافة المقتدر بالله تعالى

أبو جعفر محمد ابن فرح م

واما ابو جعفر محمد بن فرح بالحاء المهملة
فانه كان احد العلماء بنحو الكوفيين واخذ
عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء وروى عنه

أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي
وأما يموت بن المزرع العبدي ابن اخت الجاحظ
فانه من عبد القيس وكان صاحب آداب
وملح واخبار أخذ عن جماعة من علماء العربية
ابي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني
ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن أخ
الأصمعي وكان يسمى محمدا ويموت هو الغالب
عليه قال ابو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف
ابن يعقوب القاضي سمعت يموت بن المزرع
يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني
اذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل
من ذا قلت ابن المزرع فاسقطت اسمي قال
أبو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد مات يموت

يموت بن المزرع العبدي ٤

ابن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلثمائة وذكر سعيد بن يونس المصرى انه توفى بدمشق سنة اربع وثلاثمائة فى خلافة المقتدر بالله تعالى

أبو جعفر الطبرى م

واما ابو جعفر احمد بن محمد الطبرى النحوى فانه حدث عن نصير وهاشم بن عبد العزيز صاحبى الكسائى وذكر ابن سيف انه سمع منه سنة اربع وثلاثمائة وذلك فى خلافة المقتدر بالله تعالى

ابو حنيفة احمد ابن السكيت

واما ابو حنيفة أحمد بن السكيت كان ذا علوم كثيرة منها النحو واللغة والهندسة والحساب والهيئة وكان ثقة فيما يرويه وله من الكتب كتاب الباه وكتاب ما يلحن فيه

العامة وكتاب الشعر والشعراء وكتاب
الفصاحة وكتاب الانواء وكتاب حساب
الدور وكتاب البحث فى حساب الهند وكتاب
الجبر والمقابلة وكتاب البلدان وكتاب
النبات ولم يصنف فى معناه مثله الى غير ذلك
وأما ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد
الحامض فانه كان نحويا مذكورا بارعا مشهورا
من نحاة الكوفيين أخذ عن ابى العباس أحمد
ابن يحيى ثعلب وهو من اكابر اصحابه وهو
المقدم منهم ومن خلفه بعد موته وجلس
مكانه وألف كتبا منها غريب الحديث
وخلق الانسان والوحوش والنبات
وروى عنه ابو عمر الزاهد وأبو جعفر

ابو موسى سليمان الحامض م

الاصبهانى المعروف ببرزويه وكان ثقة
صالحا وقال ابو الحسن محمد بن جعفر بن
هارون أما ابو موسى الحامض فانه كان
أوحد فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة
والشعر حكى ابو على النقار قال دخل ابو موسى
الكوفة وسمعت عليه كتاب الادغام عن
ثعلب عن سلمة عن الفراء قال ابو على
فقلت له اراك تلخص الجواب تلخيصا ليس
فى الكتب فقال هذا ثمرة صحبة ابى العباس
ثعلب أربعين سنة وقال طلحة بن محمد بن
جعفر توفى ابو موسى الحامض ليلة الخميس
لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة
فى خلافة المقتدر بالله تعالى

ابو عبد الله محمد بن ابى العباس اليزيدى

واما ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى
محمد اليزيدى فانه أخذ عن عمه عبيد الله
وعن ابى العباس ثعلب وابى الفضل الرياشى
وكان راوية للآداب وروى عنه أبو بكر
الصولى وأبو عبيد الله العسكرى وعمر بن
محمد بن سيف وغيرهم قال ابن سيف توفى
ابو عبد الله اليزيدى ليلة الأحد اول الليل
لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر جمادى
الآخرة ست عشرة وثلثمائة وكان قد بلغ
اثنتين وثمانين سنة وثلاثة اشهر وذلك
فى خلافة المقتدر بالله تعالى

ابو اسحاق ابراهيم الزجاج

وأما ابو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل
الزجاج فانه كان من اكابر اهل العربية وكان

حسن

حسن العقيدة جميل الطريقة وصنف
مصنفات كثيرة منها كتاب المعانى فى القرآن
وكتاب الفرق بين المؤنث والمذكر وكتاب
فعلت وأفعلت والرد على ثعلب فى الفصيح
الى غير ذلك وكان صاحب اختيار فى النحو
والعروض وقال ابو محمد بن درستويه حدثنى
ابو اسحاق الزجاج قال كنت اخرط الزجاج
فاشتهيت النحو فلزمت ابا العباس المبرد
وكان لا يعلّم مجانا وكان لا يعلم باجرة الا
على قدرها فقال اى شئ صناعتك فقلت
اخرط الزجاج وكسبى كل يوم درهم ونصف
وأريد أن تبالغ فى تعليمى وأنا اشرط أن
اعطيك كل يوم درهما ابدا الى أن يفرقنا الموت

بينا استغنيت عن التعليم او احتجت اليه
قال فلزمته وكنت أخدمه فى اموره ومع
ذلك اعطيه الدرهم فنصحنى فى العلم حتى
استقللت فجاءه كتاب من بعض الاكابر
من الصراة يلتمسون معلما نحويا لاولادهم
فقلت له اسمنى لهم فاسمانى فخرجت فكنت
اعلمهم وانفذ اليه فى كل شهر ثلاثين درهما
وانفقده بعد ذلك بما اقدر عليه وبقيت
مدة على ذلك فطلب عبيد الله بن سليمان
مؤدبا لابنه القاسم فقال لا أعرف لك
الا رجلا زجاجا عند قوم بالصراة
قال فكتب اليهم عبد الله فاستنزلهم عنى
واحضرنى وأسلم الى القاسم فكان ذلك

سبب غنائى وكنت اعطى ابا العباس المبرد
ذلك فى كل يوم الى أن مات رحمه الله تعالى
وعن على بن عبد العزيز الظاهرى قال أخبرنا
ابو محمد الوراق جار لنا قال كنت بشارع
الأنبار وأنا صبى يوم نيروز فعبر رجل
راكب فبادر بعض الصبيان فقلب عليه
ماءً فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه

اذا قل ماءُ الوجه قل حياؤه
ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه

فلما عبر قيل لنا هذا ابو اسحاق الزجاج
قال الظاهرى شارع الأنبار هو النافذ
الى الكبش والاسد وقال أبو الفتح
عبد الله بن احمد النحوى توفى ابو اسحاق

الزجاج في جمادى الاخرة من سنة
احدى عشرة وثلاثمائة وقال غيره
توفي يوم الجمعة لاحدى عشر ليلة
بقيت من الشهر في خلافة المقتدر بالله تعالى

ابو بكر محمد بن الخياط ع

وأما ابو بكر محمد بن أحمد بن منصور
المعروف بابن الخياط فانه كان من اهل سمرقند
قدم بغداد واجتمع بأبي اسحاق الزجاج
وجرت بينهما مناظرة وكان يخلط المذهبين
وله كتب منها كتاب معاني القرآن وكتاب
النحو الكبير وكتاب المقنع

ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش م

وأما ابو الحسن علي بن سليمان الأخفش
فانه كان من افاضل علماء العربية أخذ
عن أبي العباس احمد بن يحيى وأبي العباس

محمد بن يزيد المبرد وأبى العينا الضرير واليزيدى
وأخذ عنه اسماعيل المرزبانى والمعافى بن زكريا
وعلى بن هارون القرمشنى وكان ثقة
قال ابو الفتح عبيد الله بن احمد النحوى توفى
ابو الحسن على بن سليمان الاخفش فى ذى القعدة
سنة خمس عشرة وثلاثمائة فى خلافة
المقتدر بالله تعالى

ابو بكر محمد بن السراج م

وأما ابو بكر محمد بن السرى المعروف بابن
السراج فانه كان احد العلماء المذكورين
وائمة النحو المشهورين أخذ عن ابى العباس
المبرد واليه انتهت الرياسة فى النحو بعد المبرد
وأخذ عنه ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
الزجاجى وابو سعد السيرافى وابو على الفارسى

القرميسى
سعيد

وعلى بن عيسى الرمانى وله مصنفات حسنة
واحسنها واكبرها كتاب الاصول فانه جمع
فيه أصول علم العربية وأخذ مسائل
سيبويه ورتبها احسن ترتيب وكان ثقة
ويقال انه اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد
واسماعيل القاضى فى بستان وكان فيه
دولاب فعن لهم ان يبعثوا بادارتها فلم
يقدروا على ذلك فالتفت أحدهم وقال
أما تستحيون مقرى البلد ونحويه وقاضيه
لا يجيء منهم ثور قال ابو الفتح عبيد الله
ابن احمد النحوى توفى ابو بكر بن السراج يوم
الاحد لثلاث ليال بقين من ذى الحجة سنة
ست عشرة وثلاثمائة فى خلافة المقتدر

ابو بكر احمد بن الفرج بن شقير

بالله تعالى وأما ابو بكر احمد بن الحسن
ابن الفرج بن شقير النحوى فانه كان عالما
بالنحو وكان على مذهب الكوفيين أخذ
عن احمد بن عبيد الله بن ناصح وأخذ عنه ابن
سادان وله من الكتب كتاب مختصر في النحو
وكتاب في المقصور والممدود وكتاب
في المذكر والمؤنث وقال ابو الحسن الدارقطني
ابو بكر احمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي
توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة قال أبو
بكر الخطيب وهم الدارقطني في وفاته وانما
كانت وفاته سنة سبع عشرة وكذلك ذكر
أبو الفتح عبيد الله بن احمد المعروف بجخجخ في خلافة
المقتدر بالله تعالى وكان من طبقة أبي بكر

ابوجعفر احمد بن البهلول الانباري

ابن السراج وابي بكر المعروف بمبرمان وابي بكر
ابن الخياط وكان مثله في الميل الى مذهب
الكوفيين وأما ابو جعفر احمد بن اسحق بن
البهلول بن حسان فانباري الاصل وكان
اديبا فاضلا فقيها ولي قضاء مدينة المنصور
عشرين سنة قال طلحة بن محمد بن جعفر
وقد سمى قضاة بغداد احمد بن اسحاق بن
البهلول بن حسان التنوخي من اهل الأنبار
عظيم القدر واسع الأدب تام المروءة
حسن الفصاحة والمعرفة بمذهب اهل العراق
الا انه غلب عليه الأدب ولم يزل على قضاء
المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين
الى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة

ثم صرف قال الخطيب على بن ابى غالب المعدل
قال أبى ولد أحمد بن اسحاق بن البهلول بالانبار
فى المحرم سنة احدى وثلاثين ومائتين ومات
ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة قال وكان له فى علوم شتى الفقه
على مذهب أبى حنيفة وأصحابه وربما
خالفهم فى مسئلات يسيرة وكان تام
المعرفة باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب
الكوفيين وله فيه كتاب الفه وكان واسع
الحفظ للشعر القديم والمحدث والاخبار
الطوال والسير والتفسير وكان شاعراً كثير
الشعر جداً خطيباً حسن الخطابة والتفوه
بالكلام لسناً صالح الخط والترسل فى الكتابة

والبلاغة فى المخاطبة وكان ورعا متخشنا
فى الحكم وتقلد القضاء بالأنبار وهيت وطريق
الفراة من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله تعالى
سنة ست وسبعين ومائتين ثم تقلد
للناصر مرة أخرى ثم تقلد للمعتضد ثم تقلد
بعض كور الجبل للمكتفى سنة اثنتين وتسعين
ومائتين ولم تخرج اليها ثم قلده المقتدر
بالله تعالى سنة ست وتسعين بعد فتنة
ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة
السلام والأنبار وهيت وطريق الفراة
وأضاف الى ذلك بعض سنى القضاء بكور
الاهواز مجموعة لما مات قاضيها وهو محمد
ابن خلف المعروف بوكيع فما زال على هذه

الاعمال حتى صرف عنها سنة سبع عشرة
وثلاثمائة قال ابو طالب محمد بن القاضى
ابى جعفر بن البهلول كنت مع ابى فى جنازة
بعض اهل بغداد من الوجوه والى جانبه
ابو جعفر الطبرى فأخذ أبى يعظ صاحب
المصيبة ويسليه وينشده اشعارا ويروى
له أخبارا فداخله الطبرى فى ذلك ثم اتسع
الامر بينهما فى المذاكرة وخرجا الى فنون
كثيرة من الادب والعلم استحسنها الحاضرون
وأعجبوا بها وتعالى النهار وافترقنا فلما
جعلت اسير خلفه قال لى أبى يا بنى من هذا
الشيخ الذى داخلنا فى المذاكرة اليوم تعرفه
قلت يا سيدى كأنك لم تعرفه قال لا قلت

هذا ابو جعفر الطبرى فقال انا لله ما احسنت
عشرتى يا بنى الا قلت لى فى الحال فكنت
اذاكره بغير تلك المذاكرة هذا رجل مشهود
بالحفظ والاتساع فى صنوف العلوم وما
ذاكرته بحسبها قال ومضت على هذا مدة
فحضرنا فى حق آخر وجلسنا واذا ابا الطبرى
يدخل الى الحق فقلت له قليلا قليلا أيها
القاضى هذا ابو جعفر الطبرى قد جاء مقبلا
فاومى اليه بالجلوس وعدل اليه واوسعت
له حتى جلس الى جانبه واخذ يجاريه فكلما
جاء الى قصيدة ذكر الطبرى منها ابياتا قال
ابى هاتها يا ابا جعفر الى آخرها فيتلعثم الطبرى
فينشدها ابى الى آخرها وكان كلما ذكر شيئا

من السير قال إني كان هذا في قصة فلان
ويوم بني فلان مرّ يا أبا جعفر فيها فربما
مرور بما تلعثم فمرّ أبي قال فما سكت أبي
في ذلك اليوم الى الظهر وبان للحاضرين
قصور الطبري عنه ثم قمت فقال لي أبي
الآن شفيت صدري وعن أبي اسحاق
ابن ادريس النحوي المعروف بابن سيّار
قال سمعت ابا بكر بن الأنباري يقول
ما رأيت صاحب طيلسان انحى من أبي
جعفر بن البهلول قال يوسف بن عمر
ابن الحسين بن محمد الخلال توفي أبو جعفر
ابن البهلول سنة ثمان عشرة وثلاثمائة
وقيل سنة سبع عشرة وهو اصح في خلافة

ابو بكر محمد بن دريد م

المقتدر بالله تعالى وأما أبو بكر
محمد بن الحسن بن دريد الازدى فانه
ولد بالبصرة قال الحسن بن عبد الله بن
سعيد اللغوى سمعت بن دريد يقول
ولدت بالبصرة سنة ثلاث وعشرين
ومائتين ونشأ بعمان وطلب علم النحو
وأخذ عن أبى حاتم السجستانى وأبى الفضل
الرياشى وعبد الرحمن بن اخ الاصمعى وكان
من اكابر علماء العربية مقدمًا فى اللغة
وأنساب العرب وأشعارهم وأخذ عنه
ابو سعيد السيرافى وأبو عبد الله المرزبانى
وكان شاعرا كثير الشعر فمن ذلك المقصورة
المشهورة ومنه أيضا القصيدة المشهورة

التى جمع فيها بين المقصور والممدود إلى غير
ذلك وقال محمد بن رزق بن على الاسكد
كان يقال ان أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء
وأشعر العلماء وله من الكتب كتاب
الجمهرة فى اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب
الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب
الانواء وكتاب الملاحن وكتاب أدب
الكتاب وكتاب المجتنى وكتاب المقتنى
الى غير ذلك وحكى ابو القاسم الحسن
ابن بشر الامدى قال سألت ابا بكر بن دريد
عن الكاغد فقال يقال بالدال المهملة
وبالذال المعجمة وبالظاء المعجمة وقال
حمزة بن يوسف سألت الدارقطنى عن ابن

دريد فقال تكلموا فيه وقال ابو حفص
عمر بن شاهين الواعظ كنا ندخل على ابي بكر
ابن دريد ونستحيي منه مما نرى من العيدان
المعلقة والشراب المصفى وقد كان جاوز
التسعين ويحكى ان ابا بكر بن دريد قال
لأصحابه رأيت البارحة في المنام آتيا
أتاني فقال لي لم لا تقول في الخمر شيئا
فقلت وهل ترك أبو نواس فيها لأحد قولا
قال نعم أنت اشعر منه حيث تقول

وحمراء قبل المزج صفراء بعده
أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له من أنت فقال شيطانك وسألته
عن اسمه فقال ابو راجيه وأخبره انه يسكن
بالموصل وذكر اسماعيل بن سويد أنّ سائلا
جاء الى ابن دُريد فلم يكن عنده غير دن نبيذ
فوهبه له فجاءهُ غلامه وانكر عليه ذلك
فقال ايش اعمل لم يكن عندى غيره ويُروى
انه قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فما تم اليوم حتى اهدى له عشرة دنان فقال
لغلامه تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة
وذكر ابن شاذان أنّ ابن دُريد مات سنة
احدى وعشرين وثلاثمائة فى السنة التى
خلع فيها القاهر بالله تعالى ابو منصور محمد
ابن المعتضد وبويع فيها الراضى بالله تعالى

ابو العباس محمد بن المقتدر بالله تعالى وذكر
ابن كامل انه مات يوم الاربعاء لثمان عشرة
ليلة خلت من شعبان من السنة المذكورة
وذكر أنه مات هو وأبو هاشم الجبائى فى يوم
واحد ودفنا فى مقبرة الخيزران وقال الناس
مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد
والجبائى ورثاه جحظة فقال

فقدت بابن دريد كل منفعة
لما غدا ثالث الأحجار والترب
قد كنت ابكى لفقد الجود آونة
فصرت ابكى لفقد الجود والأدب

وأما ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة العتكى
الأزدى الواسطى المعروف بنفطويه فانه

ابو عبد الله ابراهيم
ابن عرفة
ع

كان عالما بالحديث والعربية وأخذ عن أبي
العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وسمع
من محمد بن الجهم وأصحاب المدايني وأخذ
عنه المعافا بن زكرياء والمرزباني وجماعة
وصنف كتبا كثيرة منها غريب القرآن
وكتاب الرد على الجهمية وكتاب النحل
وكتاب التاريخ ومسئلة سبحان وغير ذلك
وكان ثقة وسئل الدارقطني عن ابراهيم
ابن محمد بن عرفة فقال لا بأس به ويروى عن
أبي المقري قال انشدني ابراهيم نفطويه لنفسه

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني
منه الحياء وخوف الله والحذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني

منه الفكاهة والتحديث والنظر

اهوى الملاح واهوى أن أجالسهم

وليس لي في حرام منهم وطر

كذلك الحب لا اتيان معصية

لا خير في لذة من بعدها سقر

وهو الذي يذكر ابن دريد في قوله

ابن دريد بقره وفيه لؤم وشره
قد ادعى بجهله وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

فأجابه ابن دريد

أف على النحو وأربابه قد صار من أربابه نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وكان يختضب بالوسمة وذكر ان مولده

سنة اربع واربعين ومائتين وتوفى يوم
الاربعاء لست خلون من صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة فى خلافة الراضى
ودفن يوم الخميس بمقابر باب الكوفة وصلى
عليه البربهارى فيما ذكر احمد بن كامل البربهاري
القاضى ويروى عن منصور بن ملاعب
الصيرفى قال أنشدنى ابراهيم نفطويه
استغفر الله مما يعلم الله
ان الشقى لمن لم يرحم الله
هبه تجاوز لى عن كل مظلمة
واسوءتا من حيائى يوم القاه
وأما ابو الحسين عبد الله بن محمد الجزاز ابو الحسين بن الجزاز م
النحوى فانه أخذ عن ابى العباس المبرد

وأبي العباس ثعلب وغيرهما وله مصنفات
في علوم القرآن وكتاب المختصر في علم العربية
وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر
والمؤنث الى غير ذلك قال أبو الفتح عبيد الله
ابن احمد النحوى توفى ابو الحسين الجزار
النحوى صاحب اسماعيل القاضي في شهر
ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
في خلافة الراضي بالله تعالى

ابو بكر بن بشار بن الانباري

واما ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري
النحوى فانه كان من اعلم الناس وافضلهم
في نحو الكوفيين واكبرهم حفظا للغة وكان
زاهدا متواضعا أخذ عن ابي العباس ثعلب
وكان ثقة صدوقا من اهل السنة حسن

الطريقة والف كتبا كثيرة في علوم القرآن
والحديث واللغة والنحو فمنها كتاب الوقف
والابتداء وكتاب المشكل وغريب الحديث
وشرح المفضليات والسبع الطول وكتاب
الزاهر والكافي في النحو وكتاب اللامات
والأمالي وغير ذلك وكان يكتب عنه وأبوه
حي وكان يملي في ناحية المسجد وابوه في ناحية
أخرى وقال ابو علي اسماعيل بن القاسم كان
ابو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة
الف بيت شاهد في القرآن وقال حمزة
ابن محمد بن طاهر الدقاق كان ابو بكر بن
الأنباري يملي كتبه المصنفة ومجالسه
المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير

والأشعار كل ذلك من حفظه وأملى كتاب
غريب الحديث قيل انه خمس وأربعون ألف
ورقة وكتاب الهاءآت نحو ألف ورقة
وكتاب شرح الكافي قيل نحو ألف ورقة
وكتاب الاضداد وما ألف في الأضداد
أكبر منه وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة
والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه وعمل
رسالة المشكل ردا على ابن قتيبة وابي حاتم
السجستاني ونقضي لقولهما وكتاب المشكل
املاه وبلغ فيه الى طه وما أتمه وقد املاه
سنين كثيرة وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله عمن آخذ علم القرآن

فقال عن أبي بكر بن الانبارى وقال محمد بن جعفر
التميمى اما أبو بكر بن الأنبارى فما راينا احفظ منه
ولا اغزر منه من علمه وقال أبو الحسن العروضى
اجتمعت انا وهو عند الراضى بالله تعالى على الطعام
وكان قد عرف الطباخ ما ياكل فكان يسوى له
قلية يابسة قال فاكلنا نحن الوان الطعام
واطايبه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا
واوتينا بحلوا فلم ياكل منها فقام وقمنا
الى الخيش فنام بين يدى الخيش ونمنا
فى خيش نتنافس فيه ولم يشرب ماء الى
العصر فلما كان بعد العصر قال لغلام
الوظيفة فجاءه بماء من الجب وترك الماء
المزمل فتغاظنى أمره فصحت صيحة يا امير المؤمنين

فامر باحضاری وقال ما قصتك فاخبرته
وقلت یا امیر المؤمنین یحتاج الى أن یحال
بینه وبین تدبیر نفسه لانه یقتلها ولا یحسن
عشرتها قال فضحك وقال له فى هذا لذة
وقد جرت له به عادة وصار الفا لذلك
فمن یضره ثم قلت یا ابا بكر لم تفعل هذا
بنفسك فقال ابقى على حفظى قلت له قد
اكثر الناس فى حفظك فكم تحفظ قال
احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقال محمد بن
جعفر وهذا مما لم یحفظه احد قبله ولا
بعده وكان احفظ الناس للغة والشعر
والتفسیر وحدث انه كان یحفظ مائة
وعشرین تفسیرا من تفاسیر القرآن باسانیدها

وقال ابو العباس يونس كان أبو بكر آية
من ايات الله تعالى فى الحفظ وحكى أبو
الحسن العروضى قال كان ابن الأنبارى
يتردد الى ولاد الراضى بالله تعالى فكان
يوما من الايام قد سألته جارية عن تفسير
شئ من الرؤيا فقال انى حاقن ثم مضى فلما
كان الغد عاد وقد صار معبر الرؤيا
وذلك انه مضى من يومه فدرس كتاب
الكرمانى ويحكى انه كان يأخذ الرطب
ويشمه ويقول اما انك طيب ولكن أطيب
منك ما وهب الله عز وجل لى من العلم
ويحكى انه مر يوما فى النخاسين وجارية
تعرض حسنة الصورة كاملة الوصف قال

فوقعت فى قلبى ثم مضيت الى دار امير المؤمنين
الراضى بالله تعالى فقال اين كنت الى العشا
فعرفته ما مر فاشتريت وحملت الى منزلى
ولم اعلم بجنسها فوجدتها فعلمت كيف جرى
الامر فقلت لها كونى فوق الى ان اشتريك
وكنت اطلب مسئلة قد اختلت على
فاشتغل قلبى فقلت للخادم خذها وامض
بها الى النخاس فليس يبلغ قدرها ان يشغل
قلبى عن علمى فاخذها الغلام فقالت دعنى
حتى اكلمه بحرفين فقالت انت رجل لك
محل وعقل فاذا اخرجتنى ولم تبين لى ذنبى
لم آمن ان يظن الناس فى ظنا قبيحا فعرفنيه
قبل ان تخرجنى فقلت ما لك عندى عيب

غيرانك شغلتينى عن علمى فقالت هذا سهلٌ
عندى قال فبلغ الراضى أمره فقال لا ينبغى
ان يكون العلم فى قلب أحد أحلا منه فى قلب
هذا الرجل وقال أبو بكر دخلت البيمارستان
بباب المحول فسمعت صوت رجل فى بعض
البيوت يقرأ أولم يروا كيف يبدئُ اللهُ
الخلقَ ثم يعيده فقال أنا لا اقف الا على
قوله تعالى كيف يبدئُ اللهُ الخلقَ فأقف
على ما عرفه القوم وأبتدئ بقوله ثم يعيده
ليكون خبرا وأما قراءة على بن أبى طالب
عليه السلام وادّكر بعد أمةٍ فهو وجه
حسن والأمةُ النسيانُ
وأما أبو بكر بن مجاهد فهو امام فى القراءة

وأما قراءة ابن شنبوذ إن تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فخطأ لأن الله تعالى قطع لهم بالعذاب
في قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به
قال فقلت لصاحب البيمارستان من هذا
الرجل قال ابراهيم الموسوس مجنون فقلت
ويحك هذا أبي بن كعب افتح الباب عنه ففتحه
عنه فاذا أنا برجل منغمس في النجاسة
والأدهم في رجليه فقلت السلام عليكم
فقال كلمة مقولة فقلت ما منعك من رد
السلام علي قال السلام أمان واني أريد
ان امتحنك الست تذكر اجتماعنا عند أبي
العباس يعني ثعلبا في يوم كذا وعرفني ما ذكرته

وعرفته واذا به رجل من افاضل اهل العلم
فقال هذا الذى ترانى فيه منغمسًا ما هو
قلتُ الخُرْءُ قال وما جمعه قلت خروء قال
صَدَقت وأنشد كأن خروءَ الطير فوق رؤسهم
ثم قال أما والله لو لم تخبرنى بالصواب لأطعمتك
منه فقلت الحمد لله الذى انجانى منك وتركته
وانصرفت ويحكى ان ابا بكر بن الانبارى
حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على
اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا
نشهد عليك فقال نعم فشهد عليه الجماعة
وامتنع ابن الانبارى وقال ان الرجل منع
ان يشهد عليه بقوله نعم لأن تقدير جوابه
لا تشهدوا على لأن حكم نعم ان يرفع الاستفهام

ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى أَلَسْتُ
بِرَبِّكُم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا لأن
حكم نعم ان يرفع الاستفهام فلو قالوا نعم
لكان التقدير نعم لست ربنا وهذا كفر وانما
دل على ايمانهم قولهم بلى لأن معناها يدل
على رفع النفي فكأنهم قالوا أنت ربنا لأن
انت بمنزلة التاء التي في ألست وقال ابو الحسن
الدارقطني حضرت ابا بكر بن الانبارى
في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما
أورده في اسناد حديث اما كان حيان
فقال حبان قال ابو الحسن فاعظمته ان
ينقل عن مثله في الفضل والجلالة وهم
وهبته ان أوقفه على ذلك فلما انقضى

الاملاء تقدمت الى المستملى وذكرت له
وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت
ثم حضرت الجمعة الثانية فقال ابو بكر
للمستملى عرف الجماعة الحاضرين انا صحفنا
الاسم الفلانى لما أمليناحديث كذا فى الجمعة
الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب
وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا
الى الاصل فوجدناه كما قال ويحكى ان أبا
بكر بن الأنبارى قال فى اسم الشمس بوح
بالباء بنقطة من تحت فرد عليه ابو عمر
الزاهد وقال انما هى يوح بالياء المعجمة
بنقطتين من تحت كذلك سمعته من أبى العباس
ثعلب والصحيح ما قال أبو عمر والعالم

من عدت سقطاته ويحكى ان ابا بكر بن
الانبارى مرض فدخل عليه اصحابه يعودونه
فراوا من انزعاج والده عليه وقلقه امرا
عظيما فطيبوا نفسه ورجوه عافية ابى بكر
فقال كيف لا انزعج واقلق لعلة من يحفظ
جميع ما ترون واشار الى حارى مملوء كتبا
ويحكى انه لما وقع فى مرض الموت اكل كل ما كان
يشتهى وقال هى علة الموت وقال محمد بن
العباس الخزاز ولد ابو بكر سنة احدى وسبعين
ومائتين وتوفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة فى خلافة الراضى بالله
واما ابو بكر محمد بن جعفر العطار النحوى
فانه اخذ عن الحسن بن عرفة وروى عنه

ابو بكر محمد بن العطار

أبو بكر محمد بن يحيى الصولى م

ابو الحسن الدارقطنى

واما ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
ابن محمد بن صول فانه كان عالما بفنون
الآداب حسن المعرفة باداب الملوك والخلفا
حاذقا بتصنيف الكتب وكان نديما لجماعة
من الخلفاء وجمع اشعارهم ودون اخبارهم
وكان حسن العقيدة جميل الطريقة وكان
ذا نسب فان جده صول وأهله كانوا ملوك
جرجان وأخذ عن ابى العباس ثعلب وابى العباس
المبرد وابى العينا وروى عنه المرزبانى وغيره
قال محمد بن العباس الخزاز حضرت الصولى
وقد روى حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان وأتبعه سثيا من شوال

فقلت أيها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها فلم يعلم ما أردت فقلت انما هو ستا من شوال فرواه على الصواب وقال أبو بكر بن شاذان وكان ممن أخذ عن الصولي وكان يتباهى عظيما بالكتب وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الألوان كل صف من الكتب لون فصف أحمر وصف أصفر وغير ذلك قال فكان الصولي يقول هذه الكتب كلها سماع وكان للصولي شعر في المدح والغزل وغير ذلك وله

أحببت من أجله من كان يشبهه
وكلُّ شيءٍ من المعشوق معشوق
حتى حكيت بجسمي ما بمقلته كأن جسمي من جفنيه مسروق

قال طلحة بن محمد توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقيل ست وثلاثين في خلافة المطيع أبي الفضل بن المقتدر بالله تعالى

ابو محمد جعفر بن ابراهيم الدينوري م

وأما ابو محمد جعفر بن هارون بن ابرهيم الدينوري النحوي فروى عنه ابو علي الفضل ابن شاذان وذكر الفضل انه سمع منه في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

ابو عمر محمد الزاهد م

وأما ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم اللغوي الزاهد فكان من اكابر اهل اللغة وأحفظهم لها أخذ عن أبي العباس ثعلب وكان يعرف بغلام ثعلب وقال ابو علي بن أبي علي عن ابيه قال ومن الرواة الذين لم يُرَ قط احفظ منهم أبو عمر الزاهد محمد بن

عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب أملى
من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما
بلغني وكان لسعة حفظه يطعن عليه
بعض اهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة
حتى قال عبيد الله بن ابي الفتح يقال ان
أبا عمر الزاهد لو طار طائر لقال حدثنا
ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك
شيا وكان المحدثون يوثقونه ويصدقونه
قال ابو بكر الخطيب رأيت جميع شيوخنا
يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن
الشيء الذي يقدر السائل انه قد وصفه
فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب
بذلك الجواب ويروى ان جماعة من اهل

بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم انا اصحف له القنطرة
وأساله عنها فانه يجيب بشئ آخر فلما
صرنا بين يديه قال له ايها الشيخ ما القنطرة
عند العرب فذكر شيئا قد انسيته فتضاحكنا
واتممنا المجلس وانصرفنا فلما كان بعد
شهر ذكرنا الحديث فوضعنا رجلا غير
ذلك فساله فقال ما القنطرة قال اليس
قد سألت عن هذه المسالة منذ كذا وكذا
فقال هي كذا فما درينا من اي الامرين
نعجب من ذكائه ان كان علما فهو اتساع
طريف وان كان كذبا في الحال فهم حفظه
فلما سئل عنه ذكر الوقت والمسالة فاجاب

بذلك الجواب فهو اطرف قال وكان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد غلاما تركيا مملوكا يعرف بخواجا فبلغ اباعمر الزاهد وكان يملى كتاب الياقوتة فلما جازه قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج فى اصل اللغة الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس كذبه وتتبعوه فقال له ابوعلى الحاتمى وهو من اصحابه اخرجنا فى امالى الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى الخواج الجوع وحكى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن عن من حدثه ان اباعمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فاملى على الغلام نحوا من ثلاثين

مسئلة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين
من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر
ابن الأنباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي
ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا
منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي
ما تقولون فيها فقال ابن الانباري أنا
مشغول بتصنيف مشكل ولستُ أقول
شيئاً وقال ابن مقسم مثل ذلك لاشتغاله
بالقرآن وقال ابن دريد هذه المسائل
من موضوعات ابي عمر لا اصل لشيء منها
في اللغة وانصرفوا فبلغ ذلك ابا عمر فاجتمع
مع القاضي وساله احضار دواوين جماعة
من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته

واخرج تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد
الى كل مسألة منها ويخرج لها شاهدا من تلك
الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى
جميعها ثم قال هذان البيتان انشدهما
ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي
بخطه على الكتاب الفلاني فاحضر القاضي
الكتاب فوجد البيتين على ظهره كما ذكر ابو
عمر وانتهت القصة الى ابن دريد فلم يذكر
ابا عمر بلفظة الى ان مات وقال ابو القاسم
عبد الواحد بن برهان الاسدى لم يتكلم
في علم اللغة من الأولين والاخرين احسن
من كلام ابي عمر الزاهد وعن ابي الفتح عبيد الله
ابن احمد النحوى قال انشدنا ابو العباس

اليشكرى فى مجلس ابى عمر محمد بن عبد
الواحد يمدحه

ابو عمر اَوْلى من العلم مُرْتقى
يزل مساميه ويردى مطاوله
فلو اننى اقسمْتُ ماكنت كاذبا
بان لم يَرَ الراؤون حبرا يعادله
هو الشيخُ جسما والفضائل جمة
فاعجبْ لمهزول سمين فضائله
تضمن من دون الجناحين زاخرا
تغيبُ على مَنْ لج فيه سواحله
اذا قلت شارفنا اواخر علمه
تفجر حتى قلت هذى اوائلهُ

وعن ابى على الحاتمى انه اعتل فتاخر عن مجلس

ابى عمر فسأل عنه فقيل انه كان عليلا
فجاءه من الغد يعوده فاتفق انه كان قد
خرج الى الحمام فكتب على الباب بالاسفيداج شعرا
واعجب شئ سمعنا به   عليل يعاد فلا يوجد
قال وهو له   ويروى عن عباس بن محمد
الكلوذانى قال سمعت اباعمر محمد بن عبد
الواحد الزاهد يقول ترك قضاء حقوق
الاخوان مذلة وفى قضائها رفعة فاحمدوا
الله تعالى على ذلك وسارعوا فى قضاء
حوائجهم ومسارهم تكافئوا عليه وقال
ابو الحسن المرزبانى كان ابن ماسى ينفذ
الى ابى عمر الزاهد وقتا بوقت كفايته مما
ينفق على نفسه فقطع ذلك عنه مدة

لعُذر ثم أنفذ اليه جملة ما كان في راتبه
وكتب اليه رقعة يعتذر اليه من تأخير
ذلك فرده وأمر بعض من كان عنده من
اصحابه ان يكتب على ظهر رقعته

اكرمتنا فملكتنا وتركتنا فأرحتنا

وعن محمد بن العباس بن الفرات قال كان
مولد ابي عمر سنة احدى وستين ومائتين
وعن ابي الحسن محمد بن عبد الله بن رزق
قال توفي ابو عمر الزاهد سنة اربع
واربعين وثلاثمائة قال الخطيب والصحيح
انه توفي يوم الاحد ودفن يوم الاثنين
لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة خمس واربعين وثلاثمائة وذلك

ابو علی اسماعیل الصفار ٢

فی خلافة المطیع لله تعالی ودفن فی الصفة
التی تقابل قبر معروف الکرخی وبینهما عرض الطریق
وأما ابو علی اسماعیل بن محمد بن اسماعیل
ابن صالح الصفار فانه کان ثقة عالما بالنحو
والغریب وأخذ عن ابی العباس المبرد وصحبه
وقال ابو الحسن الدارقطنی اسماعیل بن محمد
ثقة ویروی عن محمد بن عمران المرزبانی
قال انشدنی ابو علی بن محمد الصفار لنفسه

اذا زرتکم أُلفیتُ أهلا ومرحبا
وان غبت حولا لا اری لکم رسلا
وان غبت لم اعدم الا قد جفوتنا
وان کنت زوارا فما بالنا نقلا
انی الحوأن أرضی بذلک منکم

بل الضيم أن ارضى بها منكم فعلا
ولكنني اعطى صفاء مودتى
لمن لا يرى يوما علىّ له فضلا
واستعمل الانصاف فى الناس كلهم
فلا اصل الجافى ولا اقطع الحبلا
واخضع لله الذى هو خالقى
ولن اعطى المخلوق من نفسى الذلا
ويروى عن محمد بن على بن محمد قال اخبرنى
اسماعيل بن محمد المعروف بالصفار انه ولد
سنة سبع واربعين ومائتين وعن ابن الفرات
انه ولد سنة ثمان واربعين ومائتين وتوفى
فى المحرم يوم الخميس سحر لثلاث عشرة ليلة
خلت من الشهر سنة احد واربعين وثلاثمائة

فى خلافة المطيع ودفن بمقابر معروف الكرخى
بينهما عرض الطريق دون ابى عمر الزاهد
واما ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
الفارسى النحوى فانه كان احد النحاة المشهورين
والادباء المذكورين أخذ عن ابى العباس المبرد
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وكان نشويا
واقام ببغداد الى حين وفاته والف كتبا
منها كتاب الارشاد وشرح كتاب الجرمى
وكتاب فى الهجاء وهو من احسنها وأخذ عنه
عبيد الله المرزبانى وغيره وقال ابو بكر
الخطيب سمعت هبة الله بن الحسن زكريا
ابن درستويه وضعفه وقال بلغنى انه قيل
له حدث عن عباس الدورى حديثا ونحن

ابو عبد الله درستويه م

نعطيك درهما ففعل ولم يكن سمع من عباس
قال الخطيب وهذه الحكاية لا تليق بابن
درستويه فانه كان ارفع قدرا من ان يكذب
لاجل العوض الكثير فكيف بالتافه الحقير
وسئل البرقانى عن ابن درستويه فقال هو ضعيف
لانه لما روى كتاب التاريخ عن يعقوب بن
سفيان انكروا عليه ذلك وقالوا انما حدث
يعقوب بهذا الكتاب قديما فمتى سمعه منه
قال الخطيب وفى هذه الحكاية نظر لأن
جعفر بن درستويه كان من كبار المحدثين و عنده
عن على بن المدينى وظيفة فلا يستنكر ان يكون
تكبر بابنه فى السماع من يعقوب بن سفيان
ولا يستنكر أن يكون له سماع من يعقوب بن سفيان

مع أن ابا القاسم بن الزهري قال رايت اصل
كتاب بن درستويه بتاريخ يعقوب بن سفيان
بيع في ميراث بن الابنوسي فرأيته اصلا حسنا
ووجدت فيه سماعا صحيحا وسالت ابا سعيد
الحسن بن عثمان عن ابن درستويه فقال ثقة
حدثنا عنه عبد الله بن منده الحافظ وقد
سألته عنه فاثني عليه ووثقه وقال ابو الحسن
ابن ابي بكر سمعت أبي يسأل أبا محمد عبد الله
ابن جعفر بن درستويه النحوي عن مولده فقال
ولدت سنة ثمان وخمسين ومائتين
وقال محمد بن الحسين والحسن بن ابي بكر توفي
ابن درستويه يوم الاثنين لست بقين من
صفر سنة سبع واربعين وثلاثمائة في خلافة

ابو القاسم الازدى م

المطيع وأما أبو القاسم عبيد الله بن محمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الله الازدى النحوى فانه أخذ عن ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وحدث عن محمد بن الجهم بمعانى القراء قال ابو بكر الخطيب سالت ابا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرى عن ابى القاسم الازدى فقال ضعيف توفى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة فى خلافة المطيع

ابو يعقوب ابن حاتم م

واما ابو يعقوب محمد بن احمد بن على بن ابراهيم ابن زيد بن حاتم النحوى فانه كان عالما بالنحو ثقة وذكر ابو الفتح بن مسرور انه توفى بمصر يوم الاربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة فى خلافة المطيع

ابو بكر يعقوب العطار م

وأما ابو بكر يعقوب بن الحسن بن الحسين
ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن
مقسم العطار المقرئ النحوي فانه اخذ عن ابي
العباس احمد بن يحيى ثعلب وكان من احفظ
الناس لنحو الكوفيين واعلمهم بالقرآت وله
في التفسير ومعاني القرآن كتاب سماه
الانوار وله في علمي القرآن والنحو تصانيف
حسنة ومما طعن عليه انه عمد الى حروف
يخالف الاجماع فيها فقرأها واقرأها على
وجوه ذكر انها تجوز في اللغة والعربية
وشاع ذلك عنه عند اهل العلم وانكروا
عليه وارتفع الامر الى السلطان فأحضره
واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن

بالتوبة

بالتوبة وكتب محضر توبته وكتب جميع من
حضر ذلك المجلس بتوبته خطوطهم فيه
بالشهادة عليه وقيل انه لم ينزع عن تلك الحروف
وكان يقرأ بها الى حين وفاته وذكر ابو طاهر
ابن ابى هاشم المقرى صاحب ابى بكر بن مجاهد
فى كتابه الذى سماه البيان وقد نبغ نابغ
فى عصرنا هذا وزعم ان كل ما صح عنده فى العربية
فى القرآت يوافق خط المصحف فقراءته
جائزة فى الصلاة وغيرها وابتدع بدعة
حاد بها عن قصد السبيل واورط نفسه
فى مزلة عظيمة عظمت بها جنايته على
الاسلام واهله ثم ذكر ابو طاهر كلاما
وقال وقد دخلت عليه شبهة لا يخفى

فسادها على ذى لب وفطنة صحيحة وذلك
انه قال لما كان تخلف ابن هشام وابى عبيد
وابن سعدان أن يختاروا كان ذلك مباحا
لهم غير منكر كان أيضا لى غير مستنكر
ولو حذا حذوهم وسلك طريقا كطريقهم لكان
ذلك مباحا له ولغيره غير مستنكر وذلك انا
خلفا ترك حروفا من حروف حمزة واختار
ان يقرأ على مذهب نافع واما أبو عبيد وابن سعدان
فلم يتجاوز واحد منهما قراءة أئمة القراء بالأمصار
ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم كان مسوغا
له ذلك غير ممنوع منه ولا معتب عليه بل انما
كان النكير عليه لشذوذه عما كان عليه
الأئمة الذين هم الحجة فيما جاؤا به مجتمعين

ومختلفين وحكى ابو احمد العروضي قال
رأيت في المنام كاني في المسجد الجامع اصلي
مع الناس وكان محمد بن مقسم قد ولى ظهره
القبلة وهو يصلي مستديرها فأتأول ذلك
مخالفة الائمة فيما اختار لنفسه في القرآن
وقال محمد بن الفوارس توفي ابن مقسم في شهر
ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
وذلك في خلافة المطيع

أبو جعفر احمد الصفار م

واما ابو جعفر احمد بن محمد الصفار المعروف
بالنحاس فانه كان نحويا فاضلا اخذ عن ابي العباس
المبرد وابي الحسن علي بن سليمان الاخفش
وابي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة الملقب
نفطويه وعن ابي اسحاق الزجاج وقال قرأت

على ابى اسحاق فى كتاب سيبويه يكون دفاع
مصدر دفع كما يقول حسبت الشئ حسابًا
وصنف الكتاب المعروف فى اعراب القرآن
وشرح السبع الطوال وصنف كتابا فى النحو
الى غير ذلك وحكى فى اعرابه للقرآن الحمدِ لله
والحمدُ لُله وقال سمعت على بن سليمان يقول
لا يجوز من هذين شئ عند البصريين قال
ابو جعفر النحاس وهاتان لغتان معروفتان
وقراءتان موجودتان فالحمد لله بالكسر
قراءة الحسن البصرى وهى لغة تميم والحمد لله
بالضم قراءة ابن ابى عبلة وهى لغة بعض بنى
ربيعة وحكى عن ابى العباس المبرد انه قال
ما عرفنا وما علمت ان ابا عمرو لحن فى صميم

العربية الا فى حرفين أحدهما عادًا الاولى
والآخر يُوَدِّهْ إليك وانما صار لحنا لانه ادغم
حرفا فى حرف فأسكن الأول والثانى حكمه
السكون وانما حركته عارضة فكأنه قد
جمع بين ساكنين وأما يوده فلا يجوز اسكان
الهاء الا فى الضرورة عند بعض النحويين
ومنهم من لا يجيزه البتة

ابو جعفر احمد برزويه م

وأما ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف
النحوى المعروف ببرذويه فانه أخذ عنه
نفطويه وابن العباس اليزيدى وغيرهما قال
ابو بكر الخطيب رأيت بخط أبى بكر بن سادان
توفى ابو جعفر بن احمد بن يعقوب الاصفهانى
فى شهر رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

ابو الطيب المتنبى م

فى خلافة المطيع لله تعالى
وأما ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفى
الشاعر المعروف بالمتنبى فانه ولد بالكوفة
سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام وأقام
بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر
فى ايام الناس وتعاطى الشعر فى حداثته حتى
بلغ فيه الغاية وانهى فيه النهاية وفاق اهل
عصره وبلغ خبره الأمير سيف الدولة
ابا الحسن على بن حمدان واكثر القول فى مدحه
ثم مضى الى مصر ومدح بها كافور الاخشيدى
ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد
وجالس بها اهل الأدب وقرئ عليه ديوانه
وسمعه منه القاضى ابو الحسين محمد بن احمد بن

محمد بن القاسم المحاملى ورواه عنه وقال ابو
الحسن محمد بن على العلوى كان المتنبى وهو
صبى ينزل فى جوارى بالكوفة وكان يعرف
ابوه بعيدان السقا يستقى لنا ولأهل المحلة
ونشا هو محبا للعلم والأدب والقراءة
ولزم اهل العلم والأدب واكثر ملازمة
الوراقين فاخبرنى وراق كان يجلس اليه
قال ما رأيت احفظ من هذا الفتى بن عيدان
السقا قلت له كيف قال اليوم كان عندى
وقد احضر رجل كتابا من كتب الأصمعى
يكون نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذه
فنظر فيه طويلا فقال له الرجل اريد بيعه
وقد قطعتنى عن ذلك فان كنت تريد حفظه

عبدان

فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر
قال فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته
في هذه المدة فما لي عليك قال اهب لك
الكتاب قال فأخذته من يده فاقبل يهذه
على الى آخره ثم استلمه فجعله في كمه وقام
فتعلق به صاحبه وطالب بماله فقال ما
الى ذلك سبيل وقد وهبته لي قال فمنعنا
منه وقلنا انت شرطت على نفسك هذا
للغلام فتركه عليه قال ابو الحسن كان عيدان
والد ابي الطيب يذكر انه جعفي وكانت جدة
المتنبي همدانية صحيحة النسب لا اشك
فيها وكانت جارتنا وكانت من صلحاء النساء
الكوفيات وذكر القاضي ابو الحسن بن ام شيبان

الهاشمي الكوفي ان عيدان كان جعفيا صحيح
النسب قال وكان المتنبي لما خرج الى كلب
واقام فيهم وادعى انه علوى ثم ادعى النبوة
ثم عاد يدعى انه علوى الى ان أشهد عليه
في الشام بالتوبة واطلق قال ابو على بن حامد
سمعت خلقا بحلب يحكون ان ابا الطيب
المتنبي تنبأ ببادية سماوة ونواحيها الى أن
خرج اليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الاخشيدية
فقاتله وأسره وشرد من كان قد اجتمع عليه
من بني كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب
وحبسه في السجن دهرا طويلا حتى كاد يتلف
فسئل في امره فاستتابه وكتب عليه وثيقة
وأشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه

الى الاسلام واطلقه قال وكان قد تلا على
البوادى كلاما زعم انه قرآن انزل عليه فكانوا
يحكون له سورا كثيرة نسخت منها سورة
ثم ضاعت وبقى اولها فى حفظى وهو والنجم
السيار والفلك الدوار والليل والنهار
ان الكافر لفى اخطار امض على سننك واقف
اثر من قبلك من المرسلين فان الله قامع بك
زيغ من الحد فى دينه وضل عن سبيله قال
وهى طويلة لم يبق فى حفظى منها غير هذا قال
وكان المتنبى فى مجلس سيف الدولة اذا ذكر
له قرآنه هذا وامثاله مما كان يحكى عنه انكره
وجحده وقال له ابن خالويه النحوى يوما
فى مجلس سيف الدولة لولا ان اخى جاهل

لما رضى ان يدعى بالمتنبى لان معنى المتنبئ
كاذب ومن رضى ان يدعى بالكذب فهو
جاهل فقال لست أرضى أن ادعى بذلك
وانما يدعونى به من يريد الغض منى ولست
اقدر على المنع قال التنوخى قال لى ابى
فاما انا فسألته بالأهواز عن معنى المتنبئ
لانى أردت ان اسمع منه هل تنبأ أو لا
فجاوبنى بجواب مغالط وقال ان هذا
شئ كان فى الحداثة فاستحييت أن
استقصى عليه فامسكت قال قال لى
ابو على بن ابى حامد ونحن بحلب وقد سمع
قوما يحكون عن ابى الطيب هذه النبوة
التى قدمنا ذكرها من جهله ان قوله امض

على سننك الى آخر الكلام من قوله عزوجل
فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا
كفيناك المستهزئين الى آخر الآيات
وهل تتقارب الفصاحة او يشتبه
الكلامان ويحكى ان ابا الطيب اجتمع
هو وابو على الفارسى فقال له ابو على كم
جاء من الجمع على وزن فِعْلى فقال حجلى
وظربى جمع حجل وظربان قال ابو على
فسهرت تلك الليلة التمس لهما ثالثا فلم
اجد وقال فى حقه ما رأيت رجلا فى معنا
مثله وهذا من مثل ابى على كثير فى حق المتنبى
ويحكى انه لما انشد سيف الدولة ابن
حمدان قوله فى مطلع بعض قصائده

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه كان هناك
ابن خالويه فقال له يا ابا الطيب انما يقال
شجاه توهمه فعلا ماضيا فقال ابو الطيب
اسكت فما وصل الامر اليك قال المص
رحمه الله انما قصد ابو الطيب بقوله اشجا
اكثره شجى لا الفعل الماضى وقال على بن
ايوب خرج المتنبى من بغداد فمدح ابن
العميد وعضد الدولة واقام عنده
مدة ثم رجع يريد بغداد حتى كان حيال
الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد
اذ عرض له فاتك بن ابى الجهل الاسدى
فى عدة من اصحابه فاغتاله هناك وابنه
محسدا وغلاما له يقال له مفلح واخذ

جميع ما كان معه وذلك لست بقين
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلاثمائة وقيل لليلتين بقيتا من شهر
رمضان في السنة المذكورة وقصته مشهورة
وقد ذكرناها مستوفاة في كتاب مغاني المعاني
في شرح ابوابه وكانت وفاته في خلافة المطيع

ابو الطيب الوشاء

وأما ابو الطيب محمد بن محمد بن اسحاق بن يحيى
النحوى المعروف بابن الوشاء فانه كان أديبا
فاضلا حسن التصنيف وأخذ عن ابي العباس
المبرد وعن ابي العباس ثعلب

ابو بكر احمد الزجاج م

وأما ابو بكر احمد بن الحسين الزجاج النحوى
فانه حدث عن عبد الله بن محمد البغوى وكتب
عنه علي بن محمد الايادى وذكر انه سمع منه

ابو العبّاس ابن الجهم

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فى خلافة المطيع وأما ابو العباس عبيد الله ابن احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن ابن الجهم بن بكير بن اعين فانه كان أديبًا شاعرا اخذ عن ابى بكر بن الأنبارى قال ابو بكر الخطيب حدثنى عنه ابو القاسم التنوخى قال وكان اديبا شاعرا وزعم ان بكير بن اعين هو اخو زرارة بن اعين قال وانما نسبنا الى زرارة دون بكير لأن زرارة جدنا من قبل أمنا فاشتهرنا به قال ابو القاسم التنوخى انشدنى ابو العباس لنفسه

وصديق قد صيغ من سوء عهد
ورمانى الزمان منه بصد

ابو يوسف الازدى م

وأما ابو نصر يوسف بن عمر بن محمد
ابن يوسف بن يعقوب الازدى فانه كان
عالما بالأدب غزير العلم باللغة والشعر
حسن الفصاحة بارعا فى الكتابة قال
طلحة بن محمد بن جعفر ما زال ابو نصر مُنذ
نشأ نبيلا نظيفا جميلا عفيفا حاذقا بصنعة
القضاء بارعا فى الأدب واسع العلم باللغة
والشعر تام الهيئة اقتدر على امره بالنزاهة
والتصون والعفة حتى وصفه الناس بما
لم يصفوا به أباه وجده مع حداثة سنه
وقرب ميلاده من رئاسته ولا نعلم قاضيا
تقلد هذا الامر أعرف بالقضاء منه ومن
اخيه الحسين لانه يوسف بن عمر بن محمد بن

يوسف بن يعقوب وكل هؤلاء تقلدوا الحضرة
عن يعقوب فانه كان قاضيا على مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم تقلد فارس ومات
بها ومازال يوسف واليا على بغداد بأسرها
الى شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
وصرفه الراضى عنها بأخيه الحسين واقره
على الجانب الشرقى والكرخ ومات الراضى
فى هذه السنة وصرف ابو نصر بعد وفاة
الراضى وولى ذلك محمد بن عيسى المعروف
بابن ام موسى الضرير وانشد يوسف بن عمر
لنفسه

يا محنة الله كفى ... ان لم تكفى فخفى
ما آن ان ترحمينا ... من طول هذا التشفى

ذهبت اطلب حظى ففيل لى قد توفى
ثور بنال الثريا وعالم متخفى
الحمد لله شكرا على نفادة حرفى

قال هلال بن المحسن كان مولده سنة خمس وثلاثمائة وتوفى يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة فى خلافة المطيع

ابو الفتح المعروف بنخنجخ

واما ابو الفتح عبيد الله بن احمد بن محمد المعروف بنخنجخ فانه اخذ عن ابى بكر بن دريد وروى عنه ابن دينار وكان ثقة صحيح الكتاب قال محمد بن العباس بن الفرات توفى ابو الفتح ابن احمد بن محمد النحوى ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة

سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فى خلافة المطيع

ابو القاسم الزجاجى

وأما أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى
فانه كان من افاضل اهل النحو اخذ عن ابى
اسحاق الزجاجى وأبى بكر بن السراج وعلى بن
سليمان الاخفش والف كتبا حسنة منها
كتاب الجمل المشهور فى ايدى الناس وكتاب
الايضاح وكتاب شرح خطبة ادب الكتاب
لابن قتيبة الى غير ذلك من الكتب وكان
من طبقة ابى سعيد السيرافى وأبى على الفارسى
الا ان اباعلى كان يقول لو سمع ابو القاسم
الزجاجى كلامنا فى النحو لاستحيى ان يتكلم فيه

ابو سعيد السيرافى

وأما ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن
المرزبان السيرافى النحوى فانه كان من اكابر

الفضلاء وافاضل الادباء زاهدا لا نظير
له في علم العربية وكان ابوه مجوسيا وصنف
تصانيف كثيرة اكبرها شرح كتاب سيبويه
ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ولو
لم يكن له غيره لكفاه فضلا قال ابن
الفرات كان ابو سعيد عالما فاضلا معدوم
النظير في علم النحو خاصة وذكر رئيس الرؤسا
ابو القاسم على بن الحسن ان ابا سعيد السيرافي
كان يدرس القرآن والقرآت وعلوم القرآن
والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام
والشعر والعروض والقوافي والحساب وذكر
علوما سوى هذه وكان من اعلم الناس بنحو
البصريين وينتحل في الفقه مذهب اهل

العراق وقال رئيس الرؤساء وقرأ على ابن مجاهد
القرآن وقرأ على ابى بكر بن دريد اللغة وقرأ
عليه جميعا النحو وقرأ على ابى بكر بن السراج
وعلى ابى بكر مبرمان وقرأ احدهما عليه النحو
وقرأ الآخر عليه الحساب وكان زاهدًا
ياكل من كسب نفسه وكان لا يخرج الى مجلس
القضاء الا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ
اجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته ثم
يخرج الى مجلسه وكان نزيها عفيفا جميل
الطريقة حسن الاخلاق وذكر محمد بن أبى
الفوارس انه كان يذكر عنه الاعتزال ولم
يظهر عليه شئ من ذلك قال هلال بن
المحسن توفى ابو سعيد السيرافى يوم الاثنين

ثانی رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة فی خلافة
الطائع لله تعالی ابن المطيع لله تعالی ودفن
بمقبرة الخيزران ببغداد بعد صلاة العصر

ابو بكر المعروف بالجعد م

واما ابو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيبانی
المعروف بالجعد فانه أخذ عن ابی الحسن بن
كيسان وكان من افاضل الناس وأعلمهم
وصنف تصانيف فی القرآن وناسخه ومنسوخه
والعروض وخلق الانسان وكتابا فی النحو
الی غير ذلك

ابو الحسن القرميسينی م

واما ابو الحسن علی بن هارون بن نصر المعروف
بالقرميسينی النحوی فانه اخذ عن علی بن سليمان
الأخفش وأخذ عنه عبد السلام بن الحسين
البصری قال ابن ابی الفوارس توفی علی بن

هارون القرميسيني النحوي في جمادي الاخرة
سنة احدى وسبعين وثلاثمائة في خلافة
الطائع قال وكان عنده من ابي الحسن الاخفش
اشياء كثيرة وسمعت منه يقول كان ثقة
جميل الامر وكان مولده سنة تسعين ومائتين
وأما ابو عبد الله بن خالويه فانه كان
من كبار اهل اللغة اخذ عن ابي بكر بن دريد
وابي عبد الله نفطويه وعن ابي بكر بن الانباري
وعن ابي عمر الزاهد قال سمعت ابن الانباري
يقول اللئيم الراضع الذي يتخلل ويأكل
خلالته قال وحدثنا نفطويه عن ابي الجهم
عن الفراء انه سمع اعرابيا يقول قضت علينا
السلطان فقال ابن خالويه السلطان يذكر

ابو عبد الله
ابن خالويه
م

ويؤنث والتذكير أعلى ومن انثه ذهب به
الى الجحة وحكى عن ابى عمر الزاهد انه قال
فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم
فرازموا اى فصلوا بين اللقمة والطعام
باسم الله تعالى واخذ عنه ابو بكر الخوارزمى
وحكى عنه انه قال كل عطر مائع فهو الملاب
وكل عطر يابس فهو الكبا. وكل عطر يدق فهو
الألنجوج قال المص وفيه خمس لغات
الألنجوج واليلنجوج والألنجج واليلنجج
والأنجوج وصنف كتبا كثيرة فى اللغة وغيرها
منها كتاب ليس وهو كتاب نفيس فى اللغة
وشرح مقصورة ابن دريد وكتاب فى اسماء
الاسد وذكر له فيه خمسمائة اسم وله كتاب

البديع فى القرآت وله كتاب فى اعراب سور
من القرآن ولم يكن فى النحو بذاك ويحكى
انه اجتمع هو وابو على الفارسى فجرى بينهما
كلام فقال لابى على نتكلم فى كتاب سيبويه
فقال له ابو على بل نتكلم فى الفصيح ويحكى
انه قال لابى على كم للسيف اسما قال اسم
واحد فقال له ابن خالويه بل له اسماء
كثيرة وأخذ يعددها نحو الحسام والمخذم
والقضيب والمقضب فقال له ابو على
هذه كلها صفات

ابو عبد الله العمانى

وأما ابو عبد الله محمد بن عيسى العمانى فانه
كان من اهل الأدب أخذ عن ابى اسحاق الزجاج
وروى عنه كتاب فعلت وافعلت

ابو بكر محمد السجستانى

م

واما ابو بكر محمد بن عزيز السجستانى فانه كان
أديبا فاضلا متواضعًا واختلفوا فى اخر اسم
ابيه عزيز فمنهم من قال عزيز بالزاى المعجمة
ومنهم من قال بالراء غير المعجمة وسمعت شيخنا
ابا منصور موهوب بن احمد الخضر الجواليقى
يحكى عن ابى زكريا يحيى بن على التبريزى انه
قال رايت خط ابى بكر بن عزير عليه علامة
الراء غير معجمة وصنف كتاب غريب القرآن
وأجاد فيه ويقال انه صنفه فى خمس عشرة
سنة وكان يقرؤه على ابى بكر بن الانبارى
فكان يصلح له فيه مواضع وكان صالحا
متواضعا ورواه عنه ابو احمد عبد الله بن
الحسن بن حسنون وغيره

ابو علی الفارسی م

واما ابو علی الحسن بن احمد بن عبد الغفار
الفارسی النحوی فانه کان من اکابر ائمة
النحویین أخذ عن ابی بکر بن السراج وابی اسحاق
الزجاج وعلت منزلته فی النحو حتی فضله
کثیر من النحویین علی ابی العباس المبرد وقال
ابو طالب العبدی ما کان بین سیبویه
وابی علی افضل منه واخذ عنه جماعة من
حذاق النحویین کابی الفتح بن جنی وعلی بن عیسی
الربعی وابی طالب العبدی وأبی الحسن
الزعفرانی وغیرهم وکان عضد الدولة یقول
انا غلام ابی علی الفارسی فی النحو وغلام ابی الحسن
الصوفی فی النجوم وصنف کتبا حسنة لم یسبق
الی مثلها منها کتاب الایضاح فی النحو وکتاب

الحجة في علل القرآت السبع وكتاب المقصور
والممدود الى غير ذلك من الكتب وتقدم عند
الملوك خصوصا عند عضد الدولة ويقال انه
اجتمع مع عضد الدولة في الميدان فسأله
عضد الدولة بماذا ينتصب الاسم المستثنى
نحو قام القوم الا زيدا فقال ابو على ينتصب
بتقدير استثنى زيدا فقال له عضد الدولة
وكان فاضلا لم قدرت استثنى زيدا
فنصبت وهلا قدرت امتنع زيد فرفعت
فقال له ابو على هذا الجواب الذى ذكرته
لك جواب ميدانى واذا رجعت ذكرت لك
الجواب الصحيح وذكر في كتاب الايضاح
انه انتصب بالفعل المقدم بتقوية الا

ويحكى ان ابا علىّ لما صنف كتاب الايضاح
لعضد الدولة وأتاه به قال له عضد الدولة
هذا الذى صنفته يصلح للصبيان فصنف
له التكملة بعد ذلك ولو صدر هذا الكلام
من بعض ائمة النحويين لكان كبيرا فكيف
من بعض الملوك وحكى ابن جنى عن ابى على
الفارسى انه قال أخطئ فى خمسين مسألة
فى اللغة ولا اخطئ فى واحدة من القياس
وتوفى أبو على الفارسى يوم الأحد
لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول
سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وذلك
فى خلافة الطائع لله تعالى
وأما ابو الحسن على بن عيسى بن عبد الله

ابو الحسن الرمانى

المعروف بالرمانى فانه كان من كبار النحويين
اخذ عن ابى بكر بن السراج وابى بكر بن دريد
وأخذ عنه ابو القاسم على بن عبد الله الدقيقى
وكان متفننا فى العلوم النحو واللغة والفقه
والكلام على مذهب المعتزلة وصنف كتبا
كثيرة منها كتابه المشهود فى التفسير وكتاب
الممدود الاكبر وكتاب الممدود الاصغر
ومعانى الحروف وشرح الموجز لابن السراج
الى غير ذلك من التصانيف وكان يمزج
كلامه بالمنطق حتى قال أبو على الفارسى
ان كان النحو ما يقوله ابو الحسن الرمانى
فليس معنا منه شئ وان كان النحو ما نقوله
فليس معه منه شئ وقال بعض اهل الادب

كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين
فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئا ومنهم
من نفهم بعض كلامه دون البعض ومنهم
من نفهم جميع كلامه فأما من لا نفهم من
كلامه شيئا فأبو الحسن الرمّانى وأما من نفهم
بعض كلامه دون البعض فأبو على الفارسى
وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافى
ويحكى ان على بن عيسى الرمّانى سئل
فقيل له لكل كتاب ترجمة فما ترجمة
كتاب الله عز وجل فقال هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ
ولينذروا به وقال احمد بن على التوزى كان
مولد على بن عيسى سنة ست وتسعين
ومائتين وتوفى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة

فى خلافة القادر بالله تعالى ابى العباس احمد
ابن اسحاق بن المقتدر بالله تعالى
وأما ابو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء
الرازى فانه كان من اكابر ائمة اللغة أخذ
عن ابى بكر احمد بن الحسن الخطيب رواية
ثعلب وأبى الحسن على بن ابراهيم القطان
وابى عبد الله احمد بن طاهر بن المنجم
وكان يقول عن ابى عبد الله هذا انه ما رآى
مثله ولا هو رأى مثل نفسه واخذ عنه
احمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمدانى
وغيره وأقام بالرى بآخره وكان سبب
ذلك انه حمل اليها من همدان وقد شهر
ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة على بن

ابو الحسين الرازى

ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي
فسكنها وكان فقيها شافعيا حاذقا ثم
انتقل الى مذهب مالك في آخر امره فسئل
عن ذلك فقال دخلتني الحمية لهذا الامام
المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل
هذا البلد يعني الري عن مذهبه فعمّرت
مشهد الانتساب اليه حتى يكمل لهذا البلد
فخره فان الري اجمع البلاد للمقالات
والاختلافات في المذاهب على تضادها
وكثرتها وكان والد أبي الحسين فقيها
شافعيا لغويا وقد أخذ عنه ابو الحسين
وروى عنه في كتبه قال ابن فارس سمعت
أبي يقول سمعت محمد بن عبد الواحد يقول

سمعت ثعلبا يقول اذا انتج ولد الناقة فى الربيع
ومضت عليه أيام فهو ربع فاذا انتج فى الصيف
فهو هبع فاذا انتج بين الصيف والربيع فهو
بعة وكان الصاحب بن عباد يقول شيخنا
أبو الحسين رزق التصنيف وامن من التصحيف
وله تآليف حسنة وتصانيف جمة
فمنها كتاب المجمل فى اللغة وكتاب متخير
الالفاظ وكتاب فقه اللغة وكتاب غريب
اعراب القرآن وكتاب فى تفسير اسماء النبى
صلى الله عليه وسلم ومقدمة فى النحو وكتاب
دارات العرب وكتاب فتيا فقيه العرب
الى غير ذلك من الكتب وكان كريما جوادا فربما
وهب السائل ثيابه وفرش بيته وكان له

صاحب يقال له ابو العباس احمد بن محمد
الرازى المعروف بالغضبان وسبب تسميته
بذلك انه كان يخدمه ويتصرف فى بعض
أموره قال فكنت ربما دخلت فأجد
فرش البيت أو بعضه قد وهبه فأعاتبه على
ذلك وأضجر منه فيضحك من ذلك ولا يزول
عن عادته فكنت متى دخلت عليه ووجدت
شيئا من البيت قد ذهب علمت انه قد وهبه
فأعبس وتظهر الكآبة فى وجهى فيبسطنى
ويقول ما شأن الغضبان حتى لصق بى
هذا اللقب منه وانما كان يمازحنى به ومما
انشد لابى الحسين بن فارس
وقالوا كيف أنت فقلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرتي وسرور قلبي
دفاترلي ومعشوقي السراج

وأما ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر الازهري فانه أخذ عن المنذري وروى عنه عن المبرّد انه قال النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها بحسب اختلاف اماكنها فما كان منها في قلّة الجبل فهو النبع وماكان في سفح الجبل فهو الشريان وماكان منها في الحضيض فهو الشوحط وأخذ عنه ابو عبيد الهروي صاحب الغريبين وكان أبو عبيد أديبًا

فاضلا قال سمعت الازهرى يقول فى قوله
تعالى هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ
المعنى أنه يؤنس باتقائه لانه يؤدى الى الجنة
ويؤنس بمغفرته لانه غفور يقال اهلتُ
بفلان آهل به اذا أنست به وهم أهلى
وأهلتى اى هم الذين آنس بهم وصنف الكتاب
المشهور فى اللغة وهو كتاب تهذيب
اللغة وهو اكبر كتاب صنف فى اللغة وأحسن
وكتابا فى تفسير الفاظ المزنى الى غير ذلك
واما الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد
فانه كان غزير الفضل متفننا فى العلوم
أخذ عن ابى الحسين بن فارس وأبى الفضل
ابن العميد ويحكى انه لما رجع من بغداد

الصاحب ابن عباد

دخل على الاستاذ أبى الفضل بن العميد
فقال له كيف وجدت بغداد قال بغداد
فى البلاد مثل الاستاذ فى العباد وأنشده
الصاحب

أفاضل الدنيا وان برزوا
لم يبلغوا غاية استاذها
أما ترى امصارها جمة
ولا ترى مصرا كبغدادها

وكان بين الصاحب وبين ابى بكر الخوارزمى شئ
فبلغ الصاحب عنه أنه هجاه بقوله

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت
كفاه بالجود سحا يخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه

يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

وظلمه بهذا القول فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر انشد

سالت بريدا من خراسان جائيا

اامات خوارزميكم قال لى نعم

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره

الا لعن الرحمن من كفر النعم

وصنف تصانيف كثيرة كالوقف والابتداء والعروض وجوهرة الجمهرة والأخذ على أبي الطيب المتنبى وكتاب الرسائل الى غير ذلك ويحكى عنه انه لما صنف كتاب الوقف والابتداء كان ذلك في عنفوان شبابه فارسل اليه ابو بكر بن الانبارى وقال له انما صنفت كتاب

الوقف والابتداء بعد أن نظرت فى سبعين
كتابا تتعلق بهذا العلم فكيف صنفت هذا
الكتاب مع حداثة سنك فقال الصاحب
للرسول قل للشيخ نظرت فى النيف وسبعين
التى نظرت فيها ونظرت فى كتابك ايضاً
وكان الصاحب صاحب بلاغة وفصاحة
سمح القريحة يحكى انه دخل رجل فجعل يكرر
السجود فقال له تسجد كأنك هدهد
ويحكى أيضا انه دخل عليه رجل فقال له
من أين أنت فقال من پنج ده وهى بالفارسية
خمس قرى فقال له الصاحب يحمق من كان
من قرية واحدة فكيف من كان من خمس
قرى ويحكى انه رأى احد ندمائه متغير اللون

فقال

فقال له ما الذى بك قال حمى فقال له الصنا
قه فقال النديم وه فاستحسن الصاحب
ذلك منه وخلع عليه وكان الصاحب
يذهب الى مذهب اهل العدل وفى ذلك يقول
تعرفت بالعدل فى مذهبى
ودان بحسن جدالى العراق
فكلفت فى الحب مالم اطق
فقلت بتكليف مالا يطاق
وتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
فى خلافة القادر بالله تعالى
وأما ابو عبد الله النمرى فأخذ عن أبى رياش ابو عبد الله النمرى م
وأخذ عنه ابو عبد الله الحسين بن على البصرى
وصنف كتابا فى اسماء الذهب والفضة

وكتابا فى مشكلات الحماسة وعنه انه قال
العرب تدعى الصفرة لنسائها فيقال صفرتها
من الطيب ويقال صفرتها من الحياء كما
انشدنا ابو رياش

صفراء من بقر الجواء كأنما
ترك الحياء بها رداء سقيم

وقال أيضا العرب تدعوا الابيض احمر
وتقول فى امثالها الحسن احمر وسميت عائشة
عليها السلام الحميرا لبياضها ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر
اى الابيض وفى الحديث غلبنا عليك الحمرا
اى العجم وقيل لهم ذلك لبياضهم ويروى
عن ابى عبد الله النمرى يرثى ابا عبد الله الازدى

وكانت بينهما ملاحاة فى عهد الحياة

مضى الازدى والنمرى بمضى

وبعض الكل مقرون ببعض

اخى والمجتنى ثمرات ودى

وان لم يجزنى فرضى وقرضى

وكانت بيننا ابدا هنات

توفر عرضه فيها وعرضى

وما هانت رجال الازد عندى

وان لم تدن ارضهم من ارضى

ابو الفرج المعافا م

وأما ابو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى النهروانى القاضى فانه كان من اعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب وكان يذهب الى مذهب محمد بن جرير

الطبري وذكر ابو القاسم التنوخي ان المعافا
ولى القضاء بباب الطاق وقال احمد بن
عمر بن روح أن المعافا بن زكريا حضر في دار
بعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل
العلم فقالوا في أى نوع من العلم نتذاكر فقال
المعافا لذلك الرئيس إن خزانتك قد
جمعت انواع العلوم واصناف الأدب
فان رأيت ان تبعث الغلام اليها ويضرب
بيده الى اى كتاب قرب منها فيحمله ثم نفتحه
فننظر في اى نوع هو فنتذاكره ونتجارى فيه
قال ابن روح وهذا يدل على ان المعافا كان
له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد الباقر
يقول اذا حضر ابو الفرج فقد حضرت

العلوم كلها وكان يقول ايضا
لو ان رجلا وصى بثلث ماله أن يدفع
الى اعلم الناس لوجب ان يدفع الى المعافا
ابن زكرياء وقال ابن روح سمعت المعافا
يقول ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة هكذا
حفظى منه وحدثنى من سمعه يقول ولدت
سنة خمس وثلاثمائة وقال احمد بن محمد
العتيقى كان ثقة وقال التنوخى وهلال
ابن المحسن توفى المعافا بن زكريا النهروانى
يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من
ذى الحجة سنة تسعين وثلاثمائة وذلك
فى خلافة القادر بالله تعالى
وأما ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد النحوى

ابو اسحاق
تيزون
م

المعروف بشيزون فانه كان اديبا فاضلا اخذ عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب وعن غيره وحكى ابو القاسم بن الثلاج انه حدثه عن ابراهيم بن عبد الوهاب الطبرى صاحب ابى حاتم السجستانى

ابو عثمان ابن جنى م

وأما ابو الفتح عثمان بن جنى النحوى فانه كان من حذاق أهل الأدب واعلمهم بعلم النحو والتصريف صنف فى النحو والتصريف كتبا ابدع فيها كالخصائص والمنصف وسر الصناعة وصنف كتابا فى شرح القوافى وفى العروض وفى المذكر والمؤنث الى غير ذلك ولم يكن فى شئ من علومه اكمل منه فى التصريف فانه لم يصنف أحد فى التصريف ولا تكلم

فيه احسن ولا ادق كلاما منه وكان ابوه جنى
مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدى
الموصلى وكان يقول الشعر ويجيد فمنه

فان اصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبى
على انى اؤول الى قروم سادة نجب
اولاك دعا النبى لهم كفى شرفا دعاء نبى

ومن شعره ايضا فى العتب على صديق له

صدودك عنى ولا ذنب لى
يدل على نية فاسدة
وقد وحياتك مما بكيت
خشيت على عينى الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك
لما كان فى تركها فائدة

وانما قال خشيت على عيني الواحدة لأنه كان
اعور واخذ عن ابى على الفارسى وصحبه
اربعين سنة وكان سبب صحبته اياه ان ابن
على الفارسى كان قد سافر الى الموصل فدخل
الى الجامع فوجد ابا الفتح عثمان بن جنى يقرأ
النحو وهو شاب وكان بين يديه متعلم
وهو يكلمه فى قلب الواو ألفا نحو قام
وقال فاعترض عليه أبو على فوجده مقصرا
فقال له ابو على زبّبت قبل ان تحصرم ثم
قام ابو على ولم يعرفه بن جنى وسأل عنه
فقيل له هو ابو على الفارسى النحوى فاخذ
فى طلبه فوجده ينزل الى السميرية يقصد
بغداد فنزل معه فى الحال ولزمه وصاحبه

حينئذ الى ان مات أبو على وخلفه ابن جنى
ودرس النحو ببغداد بعده وأخذ عنه وكان
تبحر ابن جنى فى علم التصريف لأن السبب
فى صحبته أبا على وتغربه عن وطنه ومفارقة
اهله مسألة تصريفية فحمله ذلك على
التبحر والتدقيق فيه وأخذ عنه ابو القاسم
الثمانينى وأبو احمد عبد السلام البصرى
وأبو الحسن على بن عبد الله الشمسى وغيرهم
وتوفى ابن جنى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من
شهر صفر سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة فى خلافة
القادر وأما أبو احمد طالب بن عثمان
ابن محمد بن ابى غالب الازدى النحوى فانه أخذ
عن أبى بكر بن الانبارى وكان نحويا ثقة

ابو احمد الازدى
م

وكف بصره فى آخر عمره وكان مولده سنة
تسع عشرة وثلاثمائة وتوفى سنة ست وتسعين
وثلاثمائة وذلك فى خلافة القادر بالله تعالى

وأما أبو طالب احمد بن بكر العبدى

ابو طالب العبدى م

فانه كان من أفاضل اهل العربية أخذ عن
ابى سعيد السيرافى وعن ابى الحسن على بن عيسى
الرمانى وعن ابى على الفارسى وشرح كتاب
الايضاح لابى على شرحا شافيا وحكى أبو
طالب العبدى فى شرحه الايضاح انه كلم
ابا محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافى
وكان مكينا فى هذا الأمر على شهرته بين
الناس باللغة فى ياء تفعلين فقال هى
علامة التأنيث والفاعل مضمر فقلت له

لو كان بمنزلة التاء في ضربت علامة للتأنيث
فقط لثبتت مع ضمير الاثنين اذا قلت
انتما تضربان كما تقول ضربتا فلما حذفت
مع ضمير الاثنين علم ان فيها مع دلالتها
على التأنيث معنى الفاعل فلما صارت للاثنين
بطل ضمير الواحد الذى هو الياء وجاءت
الالف وحدها فقال هذه اذن زنبيل
الحوائج كذا وكذا وانقطع الوقت بالضحك
من ابن شيخنا وقلة تصوره

ابو الحسن الوراق

وأما ابو الحسن محمد بن عبد الله الوراق
فانه كان من طبقة ابي طالب العبدى
وشرح مختصر الجرمي شرحين اكبر واصغر
فلقب الاكبر كتاب الفصول في نكت الاصول

ولقب الاصغر بكتاب الهداية وكان جيد
التعليل في النحو

ابو احمد البصري م

وأما ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن
محمد البصري اللغوي فانه كان لغويا فاضلا
قارئا للقرآن عالما بالقرآن وكان يتولى
ببغداد دار الكتب وحفظها والاشراف
عليها وكان ابو القاسم عبد الله بن علي يقول
كان عبد السلام البصري من احسن الناس
تلاوة للقرآن وانشاد الشعر وكان سمحا
سخيا ربما جاءه السائل وليس معه شئ
يعطيه فيدفع اليه بعض كتبه التي لها قيمة
كثيرة وخطر كبير قال علي بن المحسن التنوخي
كان مولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

وتوفى يوم الثلاث لسبع خلت من المحرم
سنة خمس واربعمائة فى خلافة القادر بالله تعالى

ابو الحسن الشمسى

وأما ابو الحسن على بن عبد الله الشمسى
اللغوى فانه كان لغويا ثقة أخذ عن ابى الفتح
ابن جنى قال ابو بكر الخطيب أخذت عنه
وكان صدوقا وتوفى يوم الاربعا لأربع
خلون من المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة
فى خلافة القادر بالله تعالى

يحيى بن محمد الازدنى م

وأما يحيى بن محمد الازدنى النحوى فانه أخذ
عن ابى سعيد السيرافى وحدث عنه أبو
المفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى الخطيب
قال ثم صنف ورأيت له مقدمة فى النحو
لا بأس بها قال وتوفى فى المحرم سنة خمس

عشرة واربعمائة فى خلافة القادر بالله تعالى

علي بن عيسى الربعي م

واما علي بن عيسى بن الفرج بن صالح

الربعي النحوى فانه كان من اكابر النحويين

اخذ عن ابى سعيد السيرافى ثم خرج الى شيراز

فأخذ عن ابى على الفارسى مدة طويلة نحوا من

عشرين سنة فقال له ابو على ما بقى لك شئ

تحتاج ان تسأل عنه وكان أبو على يقول له

لو سرت الشرق والغرب لم تجد انحا منك

ثم عاد الى بغداد فلم يزل مقيما الى اخر عمره

وشرح كتاب الايضاح لأبى على الفارسى

وشرح كتاب الجرمى شرحا شافيا والف مقدمة

صغيرة وصنف كتابا فى النحو حسنا جدا يقال

له البديع ويحكى انه شرح كتاب سيبويه

ثم غسله وسبب ذلك ان بعض بني رضوان
سأله يوما في مجلسه عن مسألة فأجابه
فنازعه في الجواب فقام من فوره مغضبا
ودخل البيت وأخذ الشرح وجعله في إجانة
وجعل يصب عليه الماء ويقطعه ويلطم
به الحيطان ويقول اجعل اولاد البقالين
نحاة وكان مبتلى بقتل الكلاب فيحكي انه
اجتمع هو وابو الفتح ابن جني يمشيان في موضع
فاجتازا على باب خربة فرأى فيها كلبا فقال
لابن جني قف على الباب ودخل فلما رآه
الكلب يريد أن يقتله هرب وخرج ولم
يقدر ابن جني على منعه فقال له الربعي ويلك
يا ابن جني مدبر في النحو ومدبر في قتل الكلاب

ويحكى انه كان على شاطئ دجلة في يوم شديد
الحر وهو عريان يسبح فاجتاز عليه المرتضى
الموسوى امام الشيعة ومعه عثمان بن جنى
وهما فى سميرية وعليهما مظلة تظلهما من
الشمس فلما رأى المرتضى عرفه وعرف ان
معه عثمان بن جنى فقال له يا مرتضى ما أحسن
هذا التشيع على تنقلى كبده فى الشمس من شدة
الحر وعثمان عندك فى الظل تحت المنكود
لئلا تصيبه الشمس فقال المرتضى للملاح
جد واسرع قبل أن يسبنا ويحكى من سيره
ونصرفانه ما طيه أحسن من نشره وتوفى
ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة
عشرين وأربعمائة فى خلافة القادر بالله تعالى

ابو الحسين بن عبد الوارث م

وأما ابو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث النحوى بن أخت ابى على الفارسى
فانه كان نحويا فاضلا أخذ عن ابى على الفارسى
وأخذ عنه ابو بكر عبد القاهر بن عبد الواحد
الجرجانى وحكى عنه انه قال فى قول الشاعر
ديار التى كادت ونحن على منى
تحل بنا لولا نجاء الركائب
هذا فى معنى قول الآخر
قد عقرت بالقوم ام الخزرج يريد أنها
استولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون اليها
حتى كأنها عقرت رواحلهم فعجزوا عن
المضى والى هذا ذهب ابو الطيب فى قوله
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا

القوم لعله بالكسر جمع كوما الناقة ه

تمكن فى ازوادنا بالقوائم

المعنى انهم وقفوا فى المنازل يقضون فيها حق التذكر للعهود السالفة ويجيبون داعية الشوق فكأن ما فى قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل فى قوائم ظهورهم حتى عجزت عن المشى كما كان المعنى هناك ان المرأة قد عقرت رواحلهم واعجزتها عن السير حتى كأنها شوقتها كما شوقت أصحابها

وأما ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى فانه كان أديبا فاضلا أخذ عن ابى على الفارسى وعن خاله ابى نصر الفارابى صاحب ديوان الأدب وصنف الصحاح فى اللغة للاستاذ ابى منصور البيشكى وحصل سماع ابى منصور

ابو نصر بن حماد الجوهرى

وجدت على هامش النسخة المنقول منها فى قول المؤلف وعن خاله ابى نصر الفارابى نظر فان ابا نصر الفارابى كان حكيما لا لغويا واما صاحب ديوان الادب فهو ابو يعقوب اسحاق بن ابرهيم الفارابى خال الجوهرى فكأنه اشتبه على الشيخ

منه الى باب الضاد المعجمة واعترى الجوهري
وسوسة وانتقل الى الجامع القديم بنيسابور
فصعد الى سطحه وقال ايها الناس انى قد
عملت فى الدنيا شيئا لم يغلب على فسأعمل فى الآخرة
امرا لم اسبق اليه وضم الى جنبيه مصراعى باب
وشدهما بحبل وصعد مكانا عاليا وزعم
انه يطير فوقع فمات وبقى السواد غير منقح
ولا مبيض فبيضه بعض اصحابه ابو اسحاق
ابن صالح الوراق بعد موته وغلط فيه فى مواضع
كثيرة فمنها قوله الخِضَمّ المُسِنّ من الابل
وانما هو المسن قال ابو وجرة
على خضم يسقى الماء عجاج أراد به المسن
لا المسن من الابل ومنها انه قال فى سقر السقر

بالألف واللام وهذا مما لا يغلط فيه في مثله
قال الله عز وجل ما سلككم في سقر
ومن اعجب ما فيه من التصحيف انه صحف فيه
تصحيفا مركبا قال الجراضل الجبل فجعل الجر
اضل كلمة واحدة بالجيم والضاد المعجمة
وانما هو الجر اصل الجبل كما قال الشاعر
وقد قطعت ودايا وجرا والجر ايضا حبل
يشد من اداة الفدان والجر ايضا شئ يتخذ
من سلاخة عرقوب البعير يجعل فيه الخالع
يعلق من موخر العكم فهو ابدا يتذبذب وانشد
زوجك يا ذات الثنايا الغر والربلات والجبين الحر
اعيى فنطناه مناط الجر ثم شددنا فوقه بمر
والجران ترعى الابل وتسير وكانه ماخوذ من

قولهم جررت الحبل وغيره جرا ومنه قولهم
وهلم جرا الى غير ذلك من الغلط وسبب ذلك
ان مؤلفه مات قبل تبيضه والذى بيّضه
لم يقرأه عليه

أبو محمد مكى بن العبسى م

واما أبو محمد مكى بن ابى طالب بن محمد بن مختار
العبسى فانه كان نحويا فاضلا عالما بوجوه
القرآن وله فيها كتب كثيرة منها كتاب اعراب
مشكل القرآن وكتاب التبصرة فى القرآت
السبع وكتاب البيان عن وجوه القرآت
فى كتاب التبصرة وألفه فى أواخر عمره سنة
اربع وعشرين وأربعمائة وهو كتاب كثير الفائدة
الى غير ذلك

هبة الله الحاجب م

واما ابو الحسين هبة الله بن الحسن المعروف

بالحاجب فانه كان من اهل الفضل والادب
وكان شاعرا مليح الشعر فمنه

يا ليلة سلك الزما ... ن بطيبها في كل مسلك
إذ ارتقي درج المسرة مدركا ما ليس يدرك
والبدر قد فضح الظلا ... م فستره عنه مهتك
وكأنما زهر النجو ... م بلمعها شعل تحرك
والغيم احيانا يمو ... ج كأنه ثوب ممسك
وكأن نشر المسك ين ... فح في النسيم اذا تحرك
والنور يبسم في الريا ... ض فان نظرت اليه سرك
شارطت نفسي ان أقو ... م بحقها والشرط أملك
حتى تولى الليل منـ ... هزما وجاء الصبح يضحك
واه الفتى لو انه ... في ظل طيب العيش يترك
والمرء يحسب عمره ... فاذا اتاه الشيب فذلك

وتوفى الحاجب ابو الحسين هبة الله بن الحسن
فجاة فى آخر شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
واربعمائة فى خلافة القائم بامر الله ابى جعفر
عبد الله بن القادر بالله تعالى

عمر بن ثابت الثمانيني ٢

واما ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني فانه
كان نحويا فاضلا وكان ضريرا أخذ عن ابى الفتح
عثمان بن جنى وأخذ عنه ابو المعمر بن طباطبا
العلوى وشرح اللمع لابن جنى وشرح المكوكى
فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو
القاسم بن برهان متعارضين بالكرخ فكان
خواص الناس يقرون على ابن برهان والعوام
يقرون على الثمانيني

ابو الحسن بن هلال ٢

واما ابو الحسن هلال بن المحسن ابن ابراهيم

ابن هلال الكاتب فانه كان يطلب الأدب
وسمع من ابى على الحسن بن احمد بن عبد الغفار
الفارسى وعلى بن عيسى الرمانى وابى بكر محمد
ابن الجراح الخراز وكان صدوقا قال ابو بكر
الخطيب سألته عن مولده فقال ولدت سنة
تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفى ليلة الخميس
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
سنة ثمان وأربعين واربعمائة فى خلافة القائم
بأمر الله تعالى

ابو القاسم الفضل ابن محمد العصبانى م

وأما ابو القاسم الفضل بن محمد العصبانى
فانه كان من اعيان اهل الفضل والأدب
صنف حواشى الايضاح لأبى على الفارسى
وصنف مقدمة مشهورة فى النحو واخذ عنه

ابن زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى وأبو
محمد القاسم بن على الحريرى وتوفى يوم الخميس
لست خلون من شهر صفر سنة اربع واربعين
وأربعمائة فى خلافة القائم بأمر الله تعالى
وأما ابو العلاء أحمد بن سليمان التنوخى
المعروف بالمعري فانه كان غزير الفضل
وافر الأدب عالما باللغة حسن الشعر جزل
الكلام وكان ضريرا اعمى ولم يكن اكمه كما
توهمه من لا علم له وصنف تصانيف كثيرة
واشعارا جمة كسقط الزند ولزوم ما لا يلزم
الى غير ذلك قال ابو القاسم التنوخى ورد
بغداد وقرأت عليه شعره وذكر انه لما قدم
بغداد دخل عليه على بن عيسى الربعى ليقرأ

ابو العلاء المعري

عليه شيئا من النحو قال له الربعي ليصعد
الاصطبل فخرج مغضبا ولم يعد اليه ويروى
انه دخل يوما الى مجلس المرتضى فعثر بانسان
فقال له من هذا الكلب فقال الكلب من
لا يعرف للكلب سبعين اسما واخذ عنه
ابو زكرياء يحيى بن على الخطيب التبريزى
وذكر ان مولد ابى العلاء يوم الجمعة مغيب
الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعمى
بالجدرى وجدر اول سنة سبع وستين
وثلاثمائة فغشى يمنى حدقتيه بياض واذهب
اليسرى وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة
سنة او اثنتى عشرة ورحل الى بغداد سنة

ثمان وتسعين ودخلها سنة تسع وتسعين
وأقام بها سنة وتسعة اشهر ولزم منزله
عند منصرفه من بغداد سنة اربعمائة
وسمى نفسه رهن المحتسين وكان عمره
ستا وثمانين سنة لم ياكل اللحم منها خمسا
وأربعين سنة ويحكى عنه انه كان برهميا
وانه وصف لمريض فروج فقال استضعفوك
فوصفوك ويحكى عنه كلمات وأشعار
موهمة توجب التهمة فى حقه والله أعلم
وتوفى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين
واربعمائة فى خلافة القائم بأمر الله تعالى
وأما ابو الفتح محمد الواحد بن الحسين بن أحمد

المحبسين

ابو الفتح بن شيطان
م

ابن عثمان بن شيطا فانه كان مقرئا اديبا
عالما بالعربية قيما بوجوه القرآن حافظا
لمذاهب القراء قال ابو بكر الخطيب وسألته
عن مولده فقال ولدت يوم الاثنين لست
خلون من شهر رجب سنة سبعين وثلاثمائة
قال الخطيب توفي ابن شيطا يوم الاربعاء
لخمس بقين من شهر صفر سنة خمسين واربعمائة
في خلافة القائم بأمر الله تعالى

عبد الواحد العكبري م

وأما ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان
العكبري النحوي فانه كان قيما بعلوم كثيرة
منها النحو واللغة ومعرفة ايام العرب والتواريخ
وله انس بالحديث واخذ عن ابي احمد عبد السلام
ابن الحسين البصري اللغوي وعن ابي الحسن علي بن هبة الله

الشمسي وأخذ عنه ابو الكرم ابن الرياس
النحوي ويحكى عنه انه كان مقيما بالحريم
فنهب في أول دولة الترك ونهب له فيه رحل
وأثاث له قيمة فأخبر المتقدم بذلك فجاء
اليه احتراما له لمكانه من العلم وكان ينتحل
مذهب ابي حنيفة فقال له قد سمعت انه قد
أخذ منك مال له قيمة وأنا اغرمه لك كله
فقال لا أريد الا ما أخذ مني بعينه فقال
ومن اين اقدر على ذلك ولا أعلم من أخذه بل أنا
اغرم لك ذلك واكثر منه فقال لا حاجة لي
في غير عين مالي لأني لا ادري من اين هو وقيل
انه كان في أول زمانه منجما ثم صار نحويا
وكان حنبليا فصار حنفيا عدليا فيحكى

عنه انه كان يقول الحمد لله لأنى كنت منجما
فصرت نحويا وكنت حنبليا فصرت حنفيا
عدليا وتوفى يوم الاربعا ودفن فى مقبرة
الشونيزى يوم الخميس سنة خمسين وأربعمائة
فى خلافة القائم بأمر الله

وأما أبو القاسم عبيد الله بن على بن عبيد الله عبيد الله الرقى م
الرقى فانه كان عالما باللغة والأدب عارفا
بالقرآت وقسمة المواريث وكان صدوقا
ويحكى ان الشيخ الامام ابا اسحاق الشيرازى
الفقيه كان يسأله عن الكلمة من اللغة ويقول
له قد أنه سألك عنها صبى ولا نقل انه سألنى
عنها الشيخ ابو اسحاق قال ابو بكر الخطيب
سألته عن مولده فقال ولدت سنة احدى

وسبعين وثلاثمائة وتوفى يوم الخميس
الثانى من شهر ربيع الآخر سنة خمسين
واربعمائة فى خلافة القائم بأمر الله تعالى

أبو الحسين ابن الكاتب م

واما ابو الحسين احمد بن على الكاتب
فانه كان كاتب الخليفة القادر بالله تعالى
مدة وكان اديبا شاعرا وخطيبا فصيحا
حدث عن أبى بكر بن مقسم وذكر هلال بن
المحسن واحمد بن محمد العتيقى انه توفى لتسع
بقين من شعبان سنة خمسين وأربعمائة
فى خلافة القائم بأمر الله تعالى

ابو منصور الخوافى م

واما ابو منصور عبد الله بن سعد بن محمد
الخوافى فانه كان أديبا شاعرا فرضيا حاسبا
وكان من اوفى الناس مروءة واسمحهم

نفسًا دخل بغداد فى زمان العميد الكندى
واستوطنها وأخذ عن ابى يحيى خالد بن الحسين
الأديب الأبهرى وكان كثير الرواية واكثر
رواياته كتب الأدب وكان قد جمع كتبًا من
من كل جنس وكان حسن الشعر ومنه قوله

سآخذ فى متون الارض ضربا
وأركب فى العلى غبر الليالى
فاما والثرى وبسطة عذرى
واما والثريا والمعالى

أبو الحسن طاهر بابشاذ

وأما ابو الحسن طاهر بن أحمد
ابن بابشاذ فانه كان من اكابر النحويين
حسن السيرة منتفعا به وبتصانيفه
شرح كتاب الجمل لأبى القاسم الزجاجى

ابو محمد الدهان

وصنف مقدمة في النحو وسماها المحسبة
وشرحها للشيخ ابي القاسم بن ابي بكر بن ابي
سعيد الصقلي القرشي وكان هو وابو الحسن
علي بن فضال المجاشعي من حذاق نحاة
المصريين على مذهب البصريين
واما ابو محمد الدهان اللغوي فانه كان من
افاضل اهل اللغة وأخذ عن ابن عيسى الرماني
وأخذ عنه ابو زكرياء الخطيب التبريزي
قرأءة على الشيخ ابي منصور موهوب بن احمد
ابن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي عن الشيخ
ابي زكرياء الخطيب التبريزي عن ابي محمد
اللغوي الدهان بن ابي سلمى
ولا تكثر على ذي الضغن عتبا ولا ذكر التجرم للذنوب

ولا تسأله عما سوف يبدى
ولا عن عيبه لك بالمغيب
متى تك فى صديق او عدو
تخبرك العيون عن القلوب

ابو بكر الجرجانى م

واما ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى النحوى فانه كان من اكابر النحويين اخذ عن ابى الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث وكان يحكى عنه كثيرا لانه لم يلق شيخا مشهورا فى علم العربية غيره لانه لم يخرج عن جرجان فى طلب العلم وانما طرأ عليه ابو الحسين فقرأ عليه واخذ عنه على ابن ابى زيد الفصيحى وصنف تصانيف كثيرة جيدة منها كتاب المغنى فى شرح الايضاح

الايضاح لأبي علي الفارسي وهو نحو من ثلاثين
مجلدا وكتاب المقتصد في شرح الايضاح
ايضا نحو من ثلاث مجلدات وكتاب اعجاز
القرآن وكتاب العوامل وكتاب الجمل وشرحها
بكتابه الموسوم بالتلخيص الى غير ذلك وذكر
في قول جرير

تعدون عقر النيب افضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

ان المراد به ابو الفرزدق غالب لأنه عاقر
سحيم بن وثيل فكان جرير يقول انكم تفتخرون
بعقر الابل فما بالكم لا تفتخرون بمعاقرة
الأبطال وقتل الكماه ويحكى ان غالبا اتى
امير المؤمنين عليا عليه السلام فقال له

من انت قال غالب فقال له على عليه السّلام
صاحب الابل الكثيرة قال نعم فقال ما فعلت
ابلك قال دغدغتها النوائب وفرّقتها
الحقوق فقال ذلك خير سبيلها من هذا
الذى معك قال ابنى وهو يقول الشعر فان
اذن أمير المؤمنين انشد فقال عليه القرآن
فانه خير له من الشعر

ابو منصور الثعالبى م

واما ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبى فانه كان أديبا فاضلا فصيحًا
بليغا صنف كتبا كثيرة منها كتاب يتيمة
الدهر وسحر البلاغة وكتاب فرائد القلائد
وكتاب سر الأدب الى غير ذلك من الكتب
وأخذ عن أبى بكر الخوارزمى وحكى انه قال

المخلاف لليمن كالسواد للعراق والرستاق
لخراسان وأما ابو محمد الأسود
الاعرابي فانه كان اديبا بارعا فى معرفة انساب
العرب ومعرفة اسماء شعابهم وكان كثيرا
ما يروى عن ابى الندى محمد بن احمد ولم يكن
بالمشهور وكان ابن الهبادية الشاعر يعيب
ابا محمد الاسود الاعرابي بذلك وصنف ابو
محمد الاعرابي تصانيف لا بأس بها منها نزهة
الاديب وفرحة الاريب وقيد الأوابد
الى غير ذلك ويحكى انه كان يتعاطى تسويد
لونه فكان يدهن بالزيت ويقعد فى الشمس
يتشبه بالاعراب ليتحقق تلقيبه بالاعرابي
وأما ابو الحسن محمد بن هبة الله بن

ابو محمد الاسود الاعرابي ٢

ابو الحسن الوراق ٢

الوراق النحوى فانه كان له فى القرآآت
وعلوم القرآن يد ممتدة وباع طويل وكان
ثقة صدوقا وهو سبط ابى الحسن محمد بن
عبد الله الوراق النحوى قال ابو الحسن
الكاتب كان شيخنا ابو الحسن مقربا استاذ ١٥
القائم بأمر الله ليعلم اولاده وكان ضريرا
فلما بلغ الى الموضع الذى فيه امير المؤمنين
قال له الخادم وصلت فقبل الارض فقال
الشيخ السلام عليكم ورحمة الله وجلس
فقال له القائم وعليك السلام يا ابا الحسن
ادن منى فما زال يدنيه حتى لصق بركبته
ركبة القائم فأول ما سأله عن العروض
فقال الا يا صبا نجد متى هجت من نجد

فشرع ابو الحسن يشرحه وانه من الطويل
على ثمانية اجزاء فعولن مفاعيلن وانه اتى
به على الاصل ولم يدخله القبض وهو حذف
الياء من مفاعيلن ثم سأله عن عوارض العروض
وعن مسائل نحو فأجابه فلما خرج الشيخ من
عند القائم جاءه محمد الوكيل فقال مولانا
امير المؤمنين يقول هذا هو البحر وتوفي يوم
الجمعة قبل الصلاة ودفن يوم السبت لخمس
بقين من شهر رمضان سنة سبعين واربعمائة
في خلافة المقتدر بامر الله تعالى

ابو عبد الله سليمان الحلواني

وأما ابو عبد الله سليمان بن عبد الله بن الفتى
الحلواني فانه كان وافر العلم باللغة والعربية
وكان والده الحسن بن سليمان ثقة نشأ

بالمدرسة النظامية ببغداد ونزل باصفهان
وسكنها واكثر فضلائها قرأوا عليه وأخذوا
عنه الادب وذكره أبو زكرياء يحيى بن عبد
الوارث فى تاريخ اصبهان واستوطن بها
وكان جميل الطريقة فاضلا اديبا حسن
الأخلاق ودخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة
وتشاغل بالأدب على ابى القاسم الثمانيني
وغيره من أدباء وقته وكان مليح الشعر
ومنه قوله

تذلل لمن ان تذللت له
رأى ذاك للفضل لا للبله
وجانب صداقة من لم يزل
على الاصدقاء يرى الفضل له

وأما

يحيى بن طباطبا العلوى م

وأما الشريف ابو المعمر يحيى بن طباطبا
العلوى فانه كان من اهل الأدب والسودد
واليه انتهت معرفة نسب الطالبيين
فى وقته وأخذ عن على بن عيسى الربعى وعن ابى
القاسم الثمانينى وأخذ عنه شيخنا الشريف
أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن
حمزة العلوى الحسنى النحوى المعروف بابن
الشجرى وكان ابن طباطبا عالمًا بالشعر
ورأيت له فى صنعة الشعر مصنفا حسنا
وكان شاعرا مجيدا فمن شعره فى الحث على
طلب العلم

حسود مريض القلب يخفى أنينه
ويضحى كئيب القلب عندى حزينه

يلوم على ان رحت فى العلم راغبا
أحصل من عند الرواة فنونه
فأعرف أبكار الكلام وعونه
واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى
ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى
فقيمة كل الناس ما يحسنونه
وتوفى فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين
واربعمائة فى خلافة المقتدى بأمر الله تعالى
وأما ابو المعالى احمد بن على بن
قدامة قاضى الانبار فانه كان له معرفة
بالفقه والشعر وكان اديبا فاضلا ورأيت

ابو المعالى ابن قدامة م

له مؤلفا فى علم القوافى وتعليقا فى النحو
وتوفى لست عشرة ليلة خلت من شوال
سنة ست وثمانين وأربعمائة فى خلافة
المقتدى بأمر الله تعالى

ابو زكرياء الخطيب التبريزى م

واما أبو زكرياء يحيى بن على بن محمد بن الحسن
ابن بسطام الشيبانى الخطيب التبريزى فانه كان
احد ائمة اللغة والنحو أخذ عن أبى العلاء
المعرّى وأبى القاسم عبيد الله بن على الرقى
وأبى محمد الدهان اللغوى ودرّس الأدب
بالمدرسة النظامية ببغداد وصنف
تصانيف جمة منها كتاب اعراب القرآن
العظيم وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب
الكافى فى علمى العروض والقوافى وشرح

اللمع لابن جنى وشرح الحماسة وديوان
المتنبى والمفضليات والسبع الطوال
والمقصورة لابن دُريد وسقط الزند
للمعرى الى غير ذلك وأخذ عنه جماعة
كشيخنا ابى منصور موهوب بن احمد بن
الخضر الجواليقى وابى الحسن سعد الخير بن
محمد بن سهل الانصارى وابى الفضل بن
ناصر وغيرهم وسمعنا انه كان غير مرضى
الطريقة والله اعلم وحكى ابن السمعانى
عن ابى الفضل بن ناصر انه كان ثقة فى اللغة
وفيما ينقله وحكى ابو زكرياء عن ابى الجوائز
الحسن بن على الواسطى عن ابى الحسن المخلدى
الأديب وغيره ان المتنبى كان بواسط

جالسًا وعنده ابنه محسّد قائمًا وجماعة
يقرؤن عليه فورد إليه بعض الناس
فقال أُريد أنْ تجيز لنا هذا البيت وهو

زارنا في الظلام يطلب سترا
فافتضحنا بنوره في الظلام

فرفع رأسه وقال يا محسّد قد جاءك بالسماك
فأْتِهِ باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر
سترتنا عن أعين اللوّام

قال ابو الجوائز معنى قول المتنبي لولده قد
جاءك بالسماك فأْته باليمين ان اليسرى
لا يتم بها عمل وباليمنى تتم الاعمال فأراد أن
المعنى يحتمل زيادة فأوردها وقد ألطف المتنبي

فى الاشارة وأحسن ولده فى الأخذ وحكى
أيضا أبو زكرياء عن ابى الجوائز الواسطى عن
ابى الحسن بن اذين البصير النحوى قال
حضرت مع والدى مجلس كافور الاخشيد
فدخل اليه رجل فقال فى دعائه أدام الله
ايام سيدنا بكسر ميم أيام ففطن لذلك
جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس
حين شاع ذلك فقام رجل من وسط الناس
وأنشأ يقول

لا غرو أن لحن الداعى لسيدنا
أو غص من دهش بالريق أو بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها
بين الأديب وبين الفتح بالحصر

وإنْ يكن خفض الايام عن غلط
في موضع النصْب لا عنْ قلة النظر
فقد تفاءلتُ من هذا لسيدِنا
والفالُ مأثورة عنْ سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب
وان اوقاته صفو بلا كدر
واخبرنا ابن ناصر اجازة عن أبي ذكرياء لنفسه
فمَنْ يسأمْ من الاسفار يوما
فاني قد سئمتُ من المقامْ
أقمنا بالعراق الى رجال
لئام ينتمُون الى لئام
وتوفي في جمادى الاخرة سنة اثنتيْن
وخمسمائة في خلافة ابن العباس احمد المستظهر

علي بن أبي زيد الفصيحي م

بالله بن المقتدى بأمر الله تعالى ودفن بمقبرة
باب أبرز
وأما علي بن أبي زيد الفصيحي فانه كان نحويا
حاذقا وتعلم النحو على كبر وأخذ عن عبد القاهر
الجرجاني وأخذ عنه جماعة كأبي نزار النحوي
وأبي الفوارس الصيفي الشاعر الملقب بحيص بيص
ودرس الادب بالمدرسة النظامية بعد
الشيخ أبي زكرياء الخطيب التبريزي وسمى
بالفصيحي لكثرة اعادته ودرسه الفصيح
ويحكى انه دخل يوما على مريض فقال شافاه
الله تعالى وسبق على لسانه ما وأرخيت الستر
لاعتياده كثرة اعادته وكان بعده مقيما
بالمدرسة فاتهم بالتشيع وتعرض له بسبب

ذلك فقال أاتهم بالتشيع انا متشيع من
الغرق الى القدم وخرج من المدرسة على
قفيتهم ودرس بعده الأدب بها شيخنا
ابو منصور بن احمد الخضر الجواليقى وكان
المتعلمون يقصدون الفصيحى الى داره
التى انتقل اليها حدثنى زين الدين الأعرابي
ابن عمر الشهرزوري الصوفي قال قصد
بعض المتعلمين بالمدرسة الى داره فقال
دارى بكرى وخبزى بشرى وقد جئتم
تتدحرجون الى اذهبوا الى ذلك الذى
عزلنا به ورأيت خطه بالقراءة عليه سنة
تسع وخمسمائة

وأما محمد بن أبي الفرج الكنانى الصقلى المالكى ابن أبي الفرج الكنانى

المعروف بالذكى فانه كان عالما باللغة
والنحو وعلوم الأدب قال ابو نصر بن
الفضل بن الحسين الطبرانى كنت اقرأ على
الذكى المغربي كتاب الشهاب لأبى عبد الله
القضاعى فقال فى قوله عليه الصلاة والسلام
من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى لحم
الخنزير ودمه قال أصله النرد وانما قيل
له النردشير لأن أول من لعب به اردشير
فنسب اليه قال وقرأت عليه فى قوله عليه
الصلاة والسلام تربت يداك عقيب قوله
عليك بذات الدين قال معناه لا اصبت
خيرا وهو على الدعاء قال وقال ابو عبيد
ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتعمد الدعاء

ولكنها كلمة جارية على السنة العرب
يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر
وقال ابن عرفة تربت يداك اى ان لم
تفعل ما امرتك به والله اعلم وقال ابن
الانبارى اى لله درك اذا استعملت
ما امرتك به واتعظت بعظتى قال وذهب
بعض اهل العلم الى انه دعاء على الحقيقة
وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث خزيمة
انعم صباحا تربت يداك يدل على انه ليس
بدعاء عليه بل هو دعاء له وترغيب فى استعمال
ما تقدم من الوصاية الا تراه قال انعم صباحا
وعقبه بقوله تربت يداك والعرب تقول
لا ام لك ولا اب تريد لله درك ومنه

قول الشاعر

هوَتْ أمُّه ما يبعثُ الصبحُ غاديًا

وما ذا يؤدّى الليل حين يؤب

وظاهره اهلكه الله وباطنه لله دره

وهذا المعنى اراده الشاعر بقوله

رمى الله فى عَيْنَىْ بُثَيْنَةَ بالقَذى

وفى الغرّ من أنيابها بالقوادح

اراد لله درها ما احسن عينها واراد بالغر

من انيابها سادات قومها قال الذكى المغربى

فى قوله عليه السلام لا عقد فى الاسلام

العقد التحالف كان الرجل يحالف الرجل

فى الجاهلية على انه ان مات احدهما ورثه

الآخر دون ورثته فجاء الاسلام بآية الميراث

ابو محمد القاسم الحريري ٤

ونسخ ذلك وتوفي الذكي المغربي باصبهان
في حدود سنة عشر وخمسمائة
وأما ابو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري
فانه كان اديبا فاضلا بارعا فصيحا بليغا
صنف كتبا حسنة عذبة العبارة رائقة
منها كتاب المقامات المشهور في ايدي الناس
وكتاب درة الغواص فيما تلحن فيه الخواص
وكتاب الرسائل وملحة الاعراب وشرحها
الى غير ذلك من الكتب وأخذ عن ابي القاسم
الفضل بن محمد القصباني وكان نحويا
فاضلا قال الحريري ذكر شيخنا القصباني
انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر
عمرا وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه

الحمامة وما احمر هذه الفرس فسدت كل
مسألة منها من وجه وصحت من وجه
فيفسد جميعها اذا اردت بها التعجب من
الألوان وتصح جميعها إذا أردت بها
التعجب من سودد زيد وسمر عمرو وهو
الحديث بالليل خاصة ومن صفير الطائر
وكثرة بيض الحمامة ومن حمر الفرس وهو
أن ينتن فوه وأخذ عن الحريري كتاب المقامات
شريف الدين على بن طراد الزينبي الوزير وقوام
الدين على بن صدقة الوزير وابن المائداني
قاضي واسط وابن المتوكل وابن النقود
وجماعة كثيرة من اهل الادب وغيرهم
وروى لى ابن المتوكل عنه

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى
عن الرشد في انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو عمىً
ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده
ويحكى انه لما قدم بغداد شيخنا ابو منصور
موهوب بن أحمد الجواليقى وهو يقرأ عليه
كتاب المقامات فلما بلغ في المقامة الحادية
والعشرين الى قوله
وَلَيُحْشَرَنّ أذلّ مِنْ فقع الفلا
وَيُحَاسَبَنّ على النقيصة والشغا
قال له الشيخ ابو منصور ما الشغا قال
الزيادة فقال له الشيخ ابو منصور انما
الشغا اختلاف منابت الاسنان ولا معنى

له هاهنا وكان الحريرى ذميم الخلق فيحكى
ان رجلا قصده ليقرأ عليه فاستدل على
مسجده الذى يقرأ فيه فلما أراد الدخول
راى شخصا ذميم الخلق فاحتقره وقال
لعلّه ليس هو هذا فرجع ثم قال فى نفسه
لعله يكون هذا ثم استبعد ان يكون هو
والشيخ يلحظه فلما تكرر ذلك منه تفرس
الشيخ منه ذلك فلما كان فى المرة الأخيرة
قال له ارحل فانا من تطلب اكبر من قرد
محنك ويحكى انه كان مولعا بالعبث بلحيته
بحيث يتشوه بذلك فنهاه الامير وتوعده
على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقى
كالمقيد لا يتجاسر يعبث بها فتكلم فى بعض

الأيام عند الامير بكلام استحسنه
منه فقال له الامير سلني ما شئت حتى اعطيك
فقال له اقطعني لحيتي فقال له قد فعلت
ويحكى انه كتب اليه الوزير بن على صدقة خادمه
فكتب اليه يستعفى من ذلك فكتب اليه
ان عدت تستعفى من ذلك كتبت اليك
الخادم قال ابن السمعانى سألت أبا القاسم
ابن ابى محمد الحريرى عن وفاة أبيه فقال توفى
سنة ست عشرة وخمسمائة ببنى حرام من
البصرة وسألته عن مولده فقال لا ادرى
غير أنه كان له وقت ان توفى سبعون سنة
واما ابو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد
ابن يعقوب النحوى البغدادى المعروف

ابو بكر بن
الدباس
م

بابن الدباس فانه كان بارعا فى النحو أخذ عن ابى
القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدى وأخذ عنه
ابو محمد عبد الله بن على بن أحمد المقرى المعروف
بابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط والف
كتبا منها كتاب المعلم فى النحو وشرح خطبة
أدب الكتاب وجواب مسائل الى غير ذلك
وحدثنى خالى ابو الفتح بن الخطيب الانبارى
قال سألت ابا الكرم بن الدباس عن قوله
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل
البيت على ماذا انتصب اهل البيت فقال
انتصب على الاختصاص وتقديره اعنى
اهل البيت قال ابن السمعانى قرأت بخط
والدى قال سمعت ابا الكرم بن الفاخر النحوى

يقول صَمِتَ يَصْمُتُ وَصَمَتَ يَصْمُتُ لغة
رديئة قال وقال الكوفيون والبصريون
ما من فعْل جاء ماضيه على فَعِل الا وسمعْنا
في مستقبله يَفعِل بالكسْر ويفعُل بالضم
قال وسمعنا نحنُ ذلك باليمن والحجاز من
الاعراب وحكى أبو الفضل محمد بنُ عطاف
الموصلي انه سأل ابا الكرم عن مولده فقال
ولدت في شوال سنة ثمان وأربعين واربعمائة
وقال ابن السمْعاني قرأت بخط والدي
قال سألت المبارك بن الفاخر عن مولده
فقال سنة احدى وثلاثين وأربعمائة
وحكى أبو الفضل محمد بن عطاف أنه توفى
أبو الكرم بن الفاخر النحوي ليلة النصف

من ذى القعدة سنة خمسمائة ودفن بباب
حرب واخبرنى ابو محمد بن بنت الشيخ ابى منصور
المقرى النحوى انه قرأ عليه شرح كتاب سيبويه
للسيرافى فى مدة آخرها مستهل رجب سنة
اربع وخمسمائة والله أعلم

أبو محمد طلحة النعمانى ٢

وأما ابو محمد طلحة بن محمد النعمانى فانه كان
عالما بالأدب كثير المحفوظ مليح الشعر جيد
القريحة سريع البديهة قال ابو عمرو عثمان
ابن محمد الثقالى بخوارزم كنت أنا والشيخ
أبو محمد طلحة بن محمد النعمانى نمشى ذات يوم
فى السوق فاستقبلتنا عجلة عليها حمار
ميت يحمله الدباغون الى الصحراء ليسلخوا
جلده فعجبت من ذلك فقلت مرتجلا

يا حاملا اصار محـ ـمولا على عجلة

فقال ابو محمد مجيبا

اتاك موتك منـ ـتابا على عجلة

فحكيت له هذه الحكاية فتفكر فى نفسه

سويعة ثم أنشأ يقول

والموت لا تتخطى الحى رميته

ولو تباطى عنه الحى ازعج له

وأما أبو البركات احمد بن عبد الوهاب

ابن السيبى فانه كان مؤدب الخلفاء وكانت

له معرفة بالأدب والشعر وأخذ عنه شئ

يسير وتوفى يوم الثلاث لست عشرة ليلة

خلت من المحرم سنة اربع عشرة وخمسمائة

فى خلافة المسترشد بالله وصلى عليه بجامع

القصر ودفن بباب حرب

وأما ابو الأزهر الضحاك بن سلمان بن سالم المحولى فانه كان له معرفة وافرة بالنحو واللغة وله قريحة جيدة فى الشعر فمنه قوله

ما انعم الله على عبده بنعمة أوفى من العافيه
وكل من عوفى فى جسمه فانه فى عيشة راضيه
والمال شىء حسن جيد على الفتى لكنه عاريه
ما احسن الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانيه
واسعد العالم بالمال من أداه للآخرة الباقيه

ابو اسحاق الغزى

وأما ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان ابن محمد الغزى فكان أحد الفضلاء ومن يضرب به المثل فى صنعة الشعر ومحاسن شعره كثيرة فمنها قوله

ان يكرهوا نظم القريض فعذرهم
باد كحاشية الرداء المعلم
هم محرمون عن المناقب والعلى
والشعر طيب لا يحل لمحرم

ومنها قوله ايضا

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة
باب الدواعى والبواعث مغلق
لم يبق فى الدنيا كريم يرتجى
منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى
ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومنها قوله

يلغى الكرى فيما يحاول صيده الا الخيال فمن حبائله الكرى

الى غير ذلك
وكان ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم
الطبرى الأديب يقول غير مرة فى المذاكرة
اذا استحسن شيأ من شعر نفسه هذا يشبه
شعر الغزى قال ابنُ السمعانى وخرج
ابو اسحاق الغزى من مرو الى بلخ فادركته
المنية فى الطريق وحمل الى بلخ ودفن بها
وكان يقول أرجو ان يغفر الله عز وجل لى
ويرحمنى لأنى شيخ مسن جاوزت التسعين
ولأنى من بلد الامام الشافعى محمد بن ادريس
يعنى من غزة وتوفى سنة اربع وعشرين
وخمسمائة فى خلافة المسترشد بالله تعالى
وأما ابو الفضائل بن ابى بكر بن الخاضبة

ابو الفضائل بن الخاضبة م

فانه

فانه كان من أولاد المحدثين وكان له معرفة
باللغة والحديث وكان حسن الكلام على
الاحاديث حسن الخط ويحكى انه لم يكن له
طريقة جميلة وولد يوم الاثنين لثلاث
ليال خلون من رجب سنة اربع وثمانين
وأربعمائة وتوفى ليلة الاحد سلخ شهر
رمضان سنة ست وعشرين وخمسمائة
فى خلافة المسترشد بالله تعالى

ابو طاهر الأصفهانى م

وأما ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابى
الاصفهانى فانه كان له معرفة تامة بالأدب
ولم يكن بأصفهان فى صنعة الشعر والترسل
افضل منه قال ابن السمعانى سمعت الناس
يقولون انه كان يخل بالصلوات الفرض

والله تعالى اعلم بصحة ذلك وتوفى سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة فى خلافة المقتفى
لأمر الله تعالى

ابو الفضل الميدانى النيسابورى م

وأما أبو الفضل أحمد بن محمد بن احمد الميدانى
النيسابورى فانه كان اديبا فاضلا أخذ
عن ابى الحسن على بن احمد الواحدى وصنف
تصانيف حسنة منها كتاب السامى فى الأسامى
وكتاب نزهة الطرف فى علم الصرف وكتاب
الهادى للشادى ويحكى انه قدم عليه
الزمخشرى الخوارزمى فنظر فى كتابه الهادى
للشادى فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا
الاسم وقال له كيف سميت هذا الكتاب
مع نفاسته وغموض معانيه ودقتها بهذا

الاسم فان الشادى من اخذ طرفا من العلم
وهذا الكتاب لا يليق الا بمن كان منتهيا
لا مبتدئا ويحكى انه لما فارقه الى خوارزم
عمد الى بعض كتب الميدانى فزاد على اسم
الميدانى نونا قبل الميم فصار النميدانى
اى الذى لا يعرف فلما فارقه نظر الميدانى
فى الكتاب فشق عليه ذلك وتتبع بعض
كتب الزمخشرى فغير الميم من الزمخشرى
بالنون فصار الزنخشرى ومعناه بالفارسية
تقبيح أى اخرى فى لحيته فلما وقف الزمخشرى
على ذلك كتب الى الميدانى واعتذر اليه من
ذلك فكتب اليه اذا رجعت رجعنا وقبلنا
عذرك وهذه فكاهة لا تليق بالمشايخ

ابو سعد بن اسد الهروى

وأما أبو سعد آدم بن احمد بن أسد الهروى فانه كان أديبًا فاضلا عالما باللغة وورد بغداد حاجا سنة عشرين وخمسمائة وقرئ عليه بها الحديث والأدب وجرى بينه وبين شيخنا ابى منصور موهوب بن احمد الجواليقى ببغداد نوع منافرة فى شئ اختلفا فيه فقال الاسدى للجواليقى انت لا تحسن أن تنسب نفسك فان الجواليقى نسبة الى الجمع والنسبة الى الجمع بلفظه لا تصح وهذا الذى ذكره نوع مغالطة فان لفظ الجمع اذا سمى جاز أن ينسب اليه بلفظه كمدائنى ومغافرى وأنمارى وما أشبه ذلك فكذلك هاهنا وتوفى ابو سعد الهروى لخمس بقين من شوال

سنة ست وثلاثين وخمسمائة في خلافة
ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله تعالى
وأما ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
فانه كان نحويا فاضلا وأخذ عن ابي مضر
ورثاه ببيتين وهما

ابو القاسم الزمخشري م

وقائلة ما هذه الدرر التي
تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد ملا
ابو مضر اذني تساقط من عيني

وصنف كتبا حسنة منها كتاب الكشاف
عن حقائق التنزيل وكتاب الفائق في غريب
الأودية وكتاب ربيع الابرار وكتاب اسماء
الاودية والجبال وكتاب المفرد

والمؤلف فى النحو وكتاب المفصل فى النحو
وكان يزعم انه ليس فى كتاب سيبويه مسألة
إلا وقد تضمنها هذا الكتاب ويحكى أن
بعض اهل الأدب انكر عليه هذا القول
وذكر له مسألة من كتاب سيبويه وقال
هذه ليست فيه فقال انها ان لم تكن فيه
نصا فهى فيه ضمنا وبين له ذلك وقدم الى
بغداد للحج فجاءه شيخنا الشريف بن الشجرى
مهنئاً له بقدومه فلما جالسه أنشد الشريف

كانت مسائلة الركبان تخبرنى
عن احمد بن دواد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
أذنى باحسن مما قد رأى بصرى

وانشده ايضا

واستكبر الاخبار قبل لقائه

فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وأثنى عليه ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ
الشريف من كلامه فلما فرغ شكر الشريف
وعظمه وتصاغر له وقال ان زيد الخيل
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحين بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع
صوته بالشهادتين فقال له الرسول صلى الله
عليه وسلم يا زيد الخيل كل رجل وصف لي
وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق
ما وصفت وكذلك الشريف ودعا له
واثنى عليه قال فتعجب الحاضرون من كلامهم

لأن الخبر كان أليق بالشريف والشعر أليق
بالزمخشري ومدحه ابن وهاس السليماني
فقيه مكة فقال

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
تبوءها دارا فداء زمخشرا
وأحرى بأن تزهى زمخشر بأمرئ
اذا عد في اسد الشرى زمخ الشرى

وحكى أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار
قال ولد خالي في خوارزم بزمخشر يوم الأربعا
السابع والعشرين من رجب سنة سبع
وستين وأربعمائة وتوفي بقصبة خوارزم
ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
وأما ابو المظفر شبيب بن الحسين

الزامخ الشامخ وقد زمخ بكبره وتاه والأنوف الزمخ أي الشم

ابو المظفر شبيب البروجردي

ابن

ابن عبيد الله بن الحسين بن سباب البروجردي
القاضي فانه كان اديبا شاعرا حسن الجملة
والتفصيل وكان يحفظ أشعارا كثيرة
ويحكى انه مات له ولد وكان يحبه حبا
شديدا فصبر ولم يجزع وقال أعطيت بغير
استحقاق وأخذت غير ظالم فلك الحمد
في الحالين جميعا وسئل عن مولده فقال
ولدت لخمس بقين من رجب سنة احدى
وخمسين وأربعمائة وتوفى في شهر ربيع
الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

أبو منصور الجواليقي

وأما ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد
ابن الخضر الجواليقي اللغوى فانه كان من كبار
اهل اللغة وكان ثقة صدوقا وأخذ عن

الشيخ ابى زكرياء يحيى الخطيب التبريزى
وكان يصلى اماما بالامام المقتفى لأمر الله
وصنف له كتابا لطيفا فى علم العروض والف
كتبا حسنة منها شرح أدب الكتاب ومنها
المعرب ولم يعمل فى جنسه اكبر منه والتكملة
فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وقرأت
عليه وكان منتفعا به لديانته وحسن
سيرته وكان يختار فى بعض مسائل النحو
مذاهب غريبة وكان يذهب الى ان الاسم
بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون
وقد بينت وجهه غاية البيان فى كتاب
الانصاف فى مسائل الخلاف وكان يذهب
الى ان الالف واللام فى نعم الرجل للعهد

على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها
للجنس لا للعهد وحضرت حلقته يوما وهو
يُقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد وقد
حكى عن بعض النحويين انه قال اصل ليس
لا ايس فقلت هذا الكلام كأنه من كلام
الصوفية فكأن الشيخ انكر على ذلك ولم
يقل فى تلك الحال شيئا فلما كان بعد
ذلك بأيام وقد حضرنا على العادة قال
اين ذلك الذى انكر أن يكون اصل ليس
لا ايس اليس لا تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ
ولم اذا كان لا بمعنى ليس تكون اصل ليس
لا ايس فلم يذكر شيئا وكان الشيخ رحمه الله تعالى
فى اللغة أمثل منه فى النحو وحكى شيخنا

أبو منصور عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي
التبريزي عن أبي الجوائز الحسين بن علي الكاتب
الواسطي قال رأيت في سنة اربع عشرة واربعمائة
وانا جالس في مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة
عربية حسنة الشارة رائقة الاشارة سناحية
من أذيالها رامية القلوب بسهام جمالها
فصلت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت
يديها ودعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة
والخشوع وسمحت عيناها بدمع غير مستدعى
ولا ممنوع وانشأت تقول وهي متمثلة

يا منزل القطر بعد ما قنطوا
ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما

قَدَرتَ أنْ لا يكون لمْ يَكُن

ومَا لنى عن البئر الذى حفرها النبى صلى الله
عليه وسلم بيده وكان أمير المؤمنين
تناول ترابها منه بيده فأدَيتُها آيَاها
وذكرت لها شيئا من فضلها ثم قلتُ لها لمَنْ
هذا الشعر الذى انشدتيه منذ الساعة
فقالت بصوتٍ شَجٍ ولسان منكسر انشدَنَاه
حضرَىٌ لاحِق لبدوى سَابق وصلتْ له
منها علائق ثم رحلته الخطوب وقد رَقَّتْ
عليه القلوبُ وإنّ الزمانَ ليشحّ بما يَشِحّ
ويُسْلِسُ ثم يشرس ولولا أنّ المعدومَ
لا يحسنُ لقلتُ مَا اسْعَدَ مَنْ لمْ يُخلق
فتركتُ مفاوضتها وقد صبتْ الى الحديثِ

نفسها خوفا أن يغلبني النظر في ذلك المكان
وأن يظهر من صبوتي على ما لا يخفى على من كان
في صحبتي ومضت والنوازع تتبعها وهوا جس
النفس تشيعها وتوفي يوم الاحد منتصف
المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في خلافة
المقتفي لامر الله تعالى

أبو البركات الشريف م

وأما ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد
ابن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة
ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن الامام الشهيد
ابن علي زين العابدين بن السبط أبي عبد الله
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
فانه كان من أهل الكوفة وكان نحويا لغويا
فقيها محدثا شرح اللمع شرحا شافيا وأخذ

عن ابى القاسم زيد بن على الفارسى وأخذ عنه
ابو محمد عبد الله بن على بن احمد المقرى النحوى
ابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط ومدحه
بأبيات لنفسه ببغداد فقال

يا كوفة البلد المسدى الىّ يدًا
والجالب الخيرَ اذ عزّت مطالبُه
تراك تجمعُنا الايامُ فى زمن
يا منزل العلم لا بُتّت ملاعبُه
بذلك الصدر صدر الناس كلهم
والباسق الغر لا غابت كواكبه
حتى أروّح قلبًا بات مرتقبًا
طوالع الفجر أو تبدو غواربُه
أحيى بكوفان علمًا كان مندرسا

وقام بالحق فيها وهو خاطبه

فماله في الورى شكل يماثله

وماله في التقى عدل يناسبه

نجل النبي رسول الله متصل

بآله الغر لا مالت جوانبه

بر عطوف رؤف ماجد ورع

غيث على الأرض قد عمت سحائبه

فاسمع مديح امرئ قد ظل ممتزجا

بلحمة المدح اصلا لا يجانبه

وكان ابو محمد ممن قرأ عليه لأنه كان علامة

في النحو وقرأ عليه جماعة كثيرة واستضاء

بعلمه خلق كثير ويحكى انه مر به اعرابيان

وهو يغرس فسيلا فقال أحدهما للآخر

يطمع هذا الشيخ مع كبره أن يأكل من جنى
هذا الفسيل فقال له الشريف يا بنى كم من كبش
فى المرعى وخروفٍ فى التنور ففهمه أحدهما
دون الآخر فقال الذى لم يفهم لصاحبه
ايش قال فقال هو يقول كم من ناب تسقى
فى جلد حوار فعلم الاعرابى ما قال وأعجبه
ذلك فيقال أنه عاش حتى اكل من ثمرة
ذلك الفسيل وكان معمرا قال ابن السمعانى
ولد الشريف عمر سنة اثنتين وأربعين
وأربعمائة بالكوفة وتوفى فى شعبان
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وذلك فى خلافة
المقتفى ودفن يوم السبت فى المسبلة المعروفة
بالعلويين وصلى عليه كل من بالكوفة وقد

من صلى عليه ثلاثين الفا

ابو عبد الله بن نصر المزيدى م

وأما أبو محمد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز
ابن نصر بن عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن
احمد بن محمد بن سويد بن مالك بن عمرو
ابن سفيان المزيدى فانه كان أديبا فاضلا
روح البلاد وسار فى الآفاق واقتبس
العلم من الائمة الاكابر وقرا الأدب على
الاديب الأبيوردى وبرع فيه فى شهر ربيع
الأول سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفى
فى المحرم يوم عاشوراء سنة احدى واربعين
وخمسمائة فى خلافة المقتفى

ابو محمد المقرى بن بنت الشيخ الخياط م

وأما ابو محمد عبد الله بن على بن احمد بن
عبد الله المقرى النحوى ابن بنت الشيخ ابى منصور

الخياط المقرى فانه كان مشهورا بعلم القرآن
والقرآآت وكان له معرفة وافرة بعلم العربية
وأخذ عن ابى الكرم بن الدباس النحوى وسمعت
عليه كتاب سيبويه وشرحه لأبى سعيد
السيرافى كلاهما عن ابى الكرم بن الدباس
وكان قد تفرد برواية شرح كتاب سيبويه
وبأسانيد عالية لم تكن لغيره وكان شيخنا
متوددًا متواضعًا حسن التلاوة والقراءة
فى المحراب خصوصا فى ليالى شهر رمضان
وكان الناس يجتمعون اليه لاستماع
قراءته فى كل ليلة من ليالى الشهر لحسنها
وجودتها وكانت له تصانيف كثيرة فى علم
القرآآت وتخرج عليه خلق كثير وكان

يقول لو قلت انه ليس مقرى بالعراق الا وقد
قرأ على أو على جدى أو قرأ على من قرأ علينا
لكنت اظنني صادقا وكان له مقطعات من
الشعر فمنها قوله

أيها الزائرون بعد وفاتى
جدثا ضمنى ولحدا عميقا
ستزون الذى رأيت من المو
ت عيانا وتسلكون طريقا

وكان مولده ليلة الثلاث لثلاث بقين
من شعبان سنة اربع وستين وأربعمائة
وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة احد واربعين
وخمسمائة فى خلافة المقتفى ودفن من
الغد بباب حرب عند جده على دكة الامام

أحمد بن حنبل رضى الله عنه
وأما شيخنا الشريف ابو السعادات هبة الله ابو السعادات ابن الشجرى م
ابن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى النحوى
المعروف بابن الشجرى فانه كان فريد عصره
ووحيد دهره فى علم النحو وكان تام المعرفة
باللغة أخذ عن ابى المعمر يحيى بن طباطبا
العلوى وصنف فى النحو تصانيف وأملى
كتاب الامالى وهو كتاب نفيس كثير الفائدة
يشتمل على فنون من علم الأدب وكان فصيحا
حلو الكلام حسن البيان والأفهام وكان
نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر
وكان وقورا فى مجلسه ذا سمت حسن لا يكاد
يتكلم فى مجلسه بكلمة الا وتضمن أدب

نفس أو آداب درس ولقد اختصم اليه يوماً
فى رجلان من العلويين فجعل احدهما يشكو
ويقول عن الآخر انه قال فى كذا وكذا فقال
له الشريف يا بنى احتمل فان الاحتمال قبر
المعائب وهذه كلمة حسنة نافعة فان
كثيراً من الناس تكون لهم عيوب فيغضون
عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب
عيوب لهم كانت فيهم وكثير من الناس
يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب
لم تكن فيهم وسأله يوماً ولد النقيب
الطاهر عن الآل فقال الآل الذى يرفع
الشخوص أول النهار وآخره والأصل فيه
الشخص يقال هذا آل قد بدا أى شخص

والآل أهل البيت وذكر فيه وجوها فقال
له ولد النقيب هل جاء في اللغة في الآل
غير هذا فقال لا فقلت ما تقول في قول زهير
فلم يبق إلا آل خيم منضد أليس المراد
به عيدان الخيم فقال أليس قد قلت ان
الآل في الأصل هو الشخص في قولهم هذا
آل قد بدا أي شخص قد ظهر فقوله آل الخيم
يرجع الى هذا وجعل يصفني لولد النقيب
ويقول فيه وفيه ولقد حكى يوما قول
أبي العباس المبرد في بناء حذام وقطام انه
اجتمع فيه ثلاث علل التعريف والتأنيث
والعدل فبعلتيه يجب منع الصرف وبالثالثة
يجب البناء اذ ليس بعد منع الصرف الا البناء

فقلت له هذا التعليل ينتقض بقولهم
اذربيجان فان فيه اكثر من ثلاث علل
ومع هذا فليس بمبنى بل هو معرب غير منصرف
فقال الشريف هكذا قيل وهكذا قيل عليه
وكان الشريف بن الشجرى انحا من رأينا من
علماء العربية وآخر من شاهدنا من حذاقهم
واكابرهم وتوفى سنة اثنتين واربعين
وخمسمائة فى خلافة المقتفى وعنه أخذت
علم العربية وأخبرنى أنه أخذه عن ابن
طباطبا وأخذه ابن طباطبا عن على بن عيسى
الربعى وأخذه الربعى عن ابى على الفارسى
وأخذه ابو على الفارسى عن ابى بكر بن السراج
وأخذه ابن السراج عن ابى العباس المبرد

وأخذه المبرد عن ابى عثمان المازنى وابى عمر
الجرمى واخذاه عن ابى الحسن الاخفش
وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره وأخذ
سيبويه عن الخليل بن احمد واخذه الخليل
عن عيسى بن عمر واخذه عيسى بن عمر
عن ابن ابى اسحاق وأخذه ابن ابى اسحاق عن
ميمون الأقرن وأخذه ميمون الاقرن عن
عنبسة الفيل وأخذه عنبسة الفيل عن ابى
الأسود الدؤلى وأخذه أبو الاسود عن أمير
المؤمنين عليه السلام على ما قدمناه فى أول
الكتاب وهذا آخره والحمد لله رب العالمين

م

اما بعد حمد الله على تتابع آلائه وشكره
على توالى احسانه وترادف نعمائه والصلاة والسلام
على افضل انبيائه وعلى آله واصحابه واحبابه
واصفيائه قد تم بعون رب البرية باحد احسن
المطابع المصرية طبع كتاب طبقات ائمة النحويين
وتاريخ علماء الادب المعتبرين في سنة اربعة
وتسعين ومائتين والف من هجرة من خلق على اكمل
وصف الموسوم هذا الكتاب بنزهة الالبا
في طبقات الادبا تاليف العلامة الاعلم والفهامة
الهمام ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري
المتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة كما في كشف
الظنون فانه من الطف المؤلفات في هذا الباب
وضعا واحسن المصنفات لذوي الآداب نفعا

لاشتماله على لطائف الفوائد المستعذبة وظرائف
النوادر المستغربة مع كثرة أعاجيبه وحسن
أساليبه وصغر حجمه وغزارة علمه وذلك
في ظل من فاق دهره على ما مر من الدهور وافتخر
عصره على ما تقدم من العصور حضرة ذي المكارم
والمآثر والفضائل والمفاخر من أحيى دوارس
العلوم وهي رميم خديو مصر أفندينا اسماعيل بن
ابراهيم لا زال محفوظا بعين العناية الربانية
محفوفا بتوفيق الارادة الالهية ممتعا ببقاء أنجاله
الكرام مؤيدا بالنصر والتوفيق على الدوام بجاه
النبي وآله الكرام عليه وعليهم
أفضل الصلاة
والسلام